نبذة يسيرة

من حياة أحد أعلام الجزيرة

العلامة الوادعي رحمه الله

بقلم

تلميذه

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

عفا الله عنه بمنه وكرمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فقد روىٰ البخاريُّ ومسلمٌ في "صحيحيهما" من حديث عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتىٰ إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

وإنَّ موتَ العلماء يُعتبر نكبةً علىٰ الأمة الإسلامية؛ لأن في بقائهم الخير لهذه الأمة، أما عند ذهابهم فإنَّ الشُّرور تكثر، وأهل الباطل –بجميع أصنافهم– يجدون سبيلًا لترويج باطلهم؛ لأنهم عند وجود العلماء يكونون خامدين مدحورين، ويظهر هذا جليًّا لمن قرأ وتأمل تراجم علمائنا متقدمين

كانوا أم معاصرين.

وإنَّ الأمةَ الإسلامية قد فقدت عالمًا من هؤلاء العلماء، فقدت عالمًا مجاهدًا مجددًا، إنه العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ الذي وافانا خبر وفاته في ليلة الأحد الأول من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة[(١)]، فرحم الله أبا عبد الرحمن، وأسكنه الفردوس الأعلىٰ.

مكث في اليمن أكثر من عشرين عامًا في التدريس والدعوة والتأليف، دحض الله به البدع، وأقام به السنة، قمع به التشيع والتصوف والتحزب، لقد كان شجًا في حلوق أهل الباطل جميعًا.

وفد هذا العلامة اليمن، لاسيما بلده صعدة، بعد دراسته في أرض الحرمين، والناس تحت وطأة الرفض والتشيع، فبيَّن لهم السنة من البدعة، وبيَّن لهم المنهج السلفي، ودعاهم إليه، وحذرهم من مناهج أهل البدع،

---

(١) توفي بمدينة جدة بمستشفىٰ الملك فيصل التخصصي عن عمر يناهز السبعين عامًا بسبب مرض تليف الكبد، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الفجر من يوم الأحد، ثم دُفِن بمقبرة العدل بجانب الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين حسب وصيته التي أوصىٰ بها علىٰ سرير مرضه، وقد صلىٰ عليه مجموعة من أهل العلم وطلابه، منهم: شيخنا العلامة ربيع ابن هادي المدخلي، وشيخنا الفاضل وصي الله بن محمد عباس، والشيخ صالح بن حميد، وشيخنا محمد بن علي آدم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا، وغيرهم من العلماء وطلبة العلم.

فصاروا له مناصرين، إلا من استحب العمىٰ علىٰ الهدىٰ، وقليل ما هم.

وجدهم يطوفون بالقبور، ويستغيثون بأهلها، ويذبحون لهم، فبين لهم أنَّ هذا العمل شرك لا يغفره الله، وأنَّ من مات مصرًّا علىٰ ذلك؛ مات كافرًا إلا أنْ يتوب.

أسس دار الحديث السلفية، وعلَّم، وصبر علىٰ تعليم الناس، فتخرج علىٰ يديه الجم الغفير من العلماء والدعاة، وحفظة القرآن والسنة، يدعون إلىٰ كتاب ربهم، وسنة نبيهم، ومع هذا النفع العظيم الذي كان أبو عبدالرحمن سببًا في وجوده مع هذا كله كان أبو عبد الرحمن يقول: "كل هذا لا بحول منا ولا قوة، ولا بسبب كثرة علمنا، ولا شجاعتنا، ولا فصاحتنا في الخطابة، ولكن أمر أراده الله أنْ يكون فكان، ولله الحمد والمنة الذي وفقنا لذلك".

فرحم الله أبا عبد الرحمن، لقد افتقده أهل اليمن خاصة، والعالم الإسلامي عامة، وقد تذكرت أبياتًا كان رَحِمَهُ اللَّهُ يتمثل بها؛ فإنه كان يحب مناقشة طلابه في دروسه، فسأل مرة عن بعض طلابه فلم يكونوا موجودين فطفق يقول:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فرحمك الله، وجزاك خيرًا ما جزىٰ عالمًا عن طلابه، ومع هذا فقد كان أبو عبد الرحمن يُعَلِّم طلبته أن يعلقوا الدعوة بالله، وألا يعلقوها بشخص؛ فقد

سمعته يقول في (١٨/ ٣/ ١٤٢٠هـ) في أحد دروسه: "لا تعلقوا الدعوة بشخص؛ وأنه لو مات ماتت الدعوة، علقوها بالله".

وعلىٰ كلٍّ فإن الله سبحانه وتعالىٰ قد حكم علىٰ جميع خلقه بالفناء، حتىٰ أنبياءه –صلوات الله وسلامه عليهم– قال تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]، وقال تعالىٰ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧].

هذا وإني قد كنت شرعت في كتابة هذه الترجمة بمكة المكرمة قبل وفاته عندما كان نزيلًا بها فترة علاجه، ثم رجعت إلىٰ دماج، فلما جاءنا خبر وفاته اجتهدت في إكمالها[(١)]، وهذا من حقها علينا؛ (فإنَّ للعلماء علينا من الحقوق ما بتركه يتم العقوق، ومن رعايتها ضبط أحوالهم الشريفة، وتدوين مناقبهم المنيفة، وتخليد محاسنهم في بطون الأوراق، والمحافظة علىٰ حفظ نتائج أفكارهم التي هي من أنفس الأعلاق، ومن ذلك تعظيمهم باللسان والجنان والأركان، وعدم التعرض لما يؤذيهم بالدخول في أعراضهم والاستهانة بمناقبهم الجزيلة الجليلة، والتقعد لهم بمراصد الاستخفاف، والتنصب لهم بمنصة الخلاف.[(٢)]

---

(١) ولكن شاء الله أن تتأخر.

(٢) واعلم –وفقني الله وإياك– أنَّ علماءنا كانوا شديدين علىٰ من يستخف بعلماء أهل السنة؛=

وقد ورد في الآيات الفرقانية، والأحاديث النبوية، والآثار المصطفوية ما يقتضي النهي عن ذلك، ويتخطىٰ بمن عمل به أيمن المسالك).[١]

وقدِ اشْتملت هذه الترجمة على أمور وهي:

- ❑ اسم الشيخ.
- ❑ نسبه.
- ❑ بداية طلبه للعلم.
- ❑ رحلته.
- ❑ عودته إلىٰ اليمن.
- ❑ رجوعه إلىٰ أرض الحرمين، ونجد.
- ❑ دراسته بالجامعة.

= لأنه لا يتولىٰ الطعن فيهم والغمز واللمز إلا صاحب هوىٰ، قال الإمام الحاكم في "المعرفة" (ص١١٠): سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد يقول: سمعت أبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي يقول: كنت أنا وأحمد بن الحسن عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله، ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث. فقال: أصحاب الحديث قوم سوء. فقام أبو عبدالله وهو ينفض ثوبه، فقال: زنديق، زنديق، زنديق. ودخل بيته.

وقال أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" (ص٢٩٩): وعلامة أهل البدع علىٰ أهلها ظاهرة بادية، وأظهر آياتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم.

(١) مقدمة "عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر" لحسن بن أحمد عاكش الضمدي.

- سجنه.
- ترحيله.
- وصوله إلىٰ اليمن.
- بداية الدعوة.
- آثاره العلمية.
- شيوخه.
- طلبته.
- شجاعته.
- حرصه علىٰ طلاب العلم.
- عزة نفسه وعفته.
- صبره، وزهده، وكرمه، وتواضعه، وورعه.
- حرصه علىٰ الدعوة.
- حرصه علىٰ العلم ومراجعته.
- أعداؤه.
- زوجاته.

- حياته العائلية.
- فوائد من مجالسه.

وأسأل الله العلي القدير أنْ يرحم شيخنا، وأنْ يتجاوز عنه، وأنْ يسكنه فسيح جناته؛ إنه جواد كريم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

مكة المكرمة – بمحلة الجميزة

البريد الالكتروني

abohammam999@hotmail.com

نَسَبُهُ

اسمه، نسبه:

هو الشيخ العلامة المحدث: مقبل بن هادي بن قائدة[١] الهمداني الوادعي الخِلالي، من قبيلة آل راشد.

(١) في ترجمته أنَّ (قائدة) اسم رجل.

بِدَايَةُ طَلَبِهِ الْعِلْمَ

بدأ شيخنا رحمه الله تعالى طلب العلم في المكتب، فتعلم فترة، ثم انقطع عن مواصلة العلم، والسبب في ذلك أنه لم يجد معينًا يعينه علىٰ مواصلة طلب العلم.

قال رحمه الله[١]: درست في المكتب[٢]، ثم ضاع من العمر ما شاء الله في غير طلب؛ لأنه ما كان هنالك من يرغب، أو يساعد علىٰ الطلب.

سفره إلى أرض الحرمين ونجد:

ثم سافر شيخُنا إلىٰ أرض الحرمين ونجد، وسكن بنجد قدر شهر ونصف، فتغير عليه الجو بالرياض؛ فعزم علىٰ السفر إلىٰ مكة، فاستنصح بعض الواعظين عن الكتب المفيدة حتىٰ يقوم بشرائها، فأرشده إلىٰ "صحيح

---

(١) انظر ترجمته.

(٢) وقد ذهبت إلىٰ هذا المكتب وهو يبعد عن بيت شيخنا قدر ربع ساعة مشيًا علىٰ الأقدام، أخبرني أحد أهالي القرية –واسمها: الوطن– أنه هُدِم أيام الملكية، ثم بُني علىٰ الهيئة السابقة، ورأيت حوله الزراعة تحيط به، وبجانبه أشجار سدر، وهو في مكان هادئ يعين علىٰ طلب العلم، ويسكن فيه الآن بعض طلبة العلم.

البخاري"، و"بلوغ المرام"، و"رياض الصالحين"، و"فتح المجيد".[١]

وكان يعمل آنذاك حارسًا علىٰ عمارة في الحجون[٢]، فعكف علىٰ هذه الكتب يقرؤها، وكانت تعلق في ذهنه؛ لأن العمل في بلده كان علىٰ خلاف ما فيها، لاسيما كتاب "فتح المجيد" كما ذكر ذلك هو نفسه.

عودته إلى بلده:

ثم عاد شيخنا إلىٰ بلده، وبدأ بإنكار المنكر الذي وجد قومه عليه: من الذبح لغير الله، وبناء القِباب علىٰ القبور، ونداء الأموات، والاستغاثة بهم، فبلغ ذلك الشيعة؛ فأغاظهم ذلك، فقائل منهم يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**»[٣]، ومنهم من يرسل إلىٰ أقربائه ويقول: إنْ لم تمنعوه فسنسجنه.

---

(١) تأمل أخي القارئ إلىٰ هذه النصيحة الصادرة من هذا الواعظ، وتأمل الكتب التي نصحه بشرائها، وقارن هذا الواعظ بوعاظ زماننا في هذه الأيام تجدهم أهل قصص وأناشيد ومسرحيات، إلا من رحم الله، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

(٢) قال الأصمعي: الحُجون: هو الجبل المشرف الذي عند مسجد البيعة علىٰ شعب الجزارين.

وقال ياقوت الحموي: والحجون: جبل بأعلىٰ مكة عنده مدافن أهلها. "معجم البلدان" (ج٢/ ص٢٦٠).

قلت: أما الآن فقد صار عمائر ومساكن، ولا تكاد ترىٰ الجبال؛ لكثرة العمائر إلا من جهة المقبرة فقط؛ لعدم وجود مساكن هنالك.

(٣) يشير إلىٰ حديث رواه البخاري وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وبعد المضايقات وبعد التهديد والوعيد الشديد من قِبَل الشيعة الذين يرون أنَّ أبا عبد الرحمن قد بدَّل دينه، وأنه إنْ لم يرجع عن عقيدة التوحيد فسوف يقتل؛ لأن من دعا إلىٰ التوحيد عند الشيعة وأضرابهم فقد بدل دينه، يستتاب؛ فإن تاب وإلا قُتل! لا إله إلا الله صار التوحيد عند الشيعة ضلالًا والشرك هدىٰ.

وبعد هذا وذاك قرروا قرارًا لم يستطع أبو عبد الرحمن الفرار منه، قرروا أنْ يدخلوه جامع الهادي[(١)] ليتعلم هنالك حتىٰ يزيحوا الشُّبَهَ التي قد علقت في ذهنه –بزعمهم- وهذا ابتلاء لأبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ بعدما عرف العقيدة الصحيحة،

(١) نسبة إلىٰ الهادي يحيىٰ بن الحسين المتوفىٰ سنة ثمان وتسعين ومائتين سنة (٢٩٨هـ)، وهو مدفون في الجامع نفسه بمدينة صعدة، ويُذبح له، ويُستغاث به، ويُدعىٰ من دون الله.

وقد عزمت في (٢٤/ ٥/ ١٤٢٢هـ) علىٰ الدخول إلىٰ هذا الجامع، وعند دخولي إلىٰ صرح المسجد سمعت أصواتًا مرتفعة، ورأيت أناسًا مجتمعين، وبعد اقترابي منهم فإذا بهم سدنة القبر كانوا يختصمون علىٰ نقود جاء بها بعض الزائرين، ثم نظرت إلىٰ أعلىٰ البناء الذي في صرح المسجد فرأيت قبةً ضخمةً والناس يدخلون إليها من باب أسفلها، فلما اقتربت من بابها فإذا بالأصوات ترتفع، هذا يدعو، وذاك يقرأ، وذاك يتمتم، فلما دخلت فإذا بتابوت كبير علىٰ القبر ارتفاعه قدر مترين أو يزيد علىٰ ذلك، وحوله أناس من سدنة وغيرهم، وتوجد قبور أُخر يتوسطها قبر الهادي، ولم أتكلم بشيء؛ لأنهم كانوا ينتظرون مني كلامًا يخص قبورهم، وعند خروجي من باب الجامع رأيت دكانًا وقد كتب عليه: (وكيل الهادي)، فسألت شخصًا: ما المقصود بهذا؟ فقال: هذا دكان يستقبل النذور التي تنذر للهادي. فحمدت الله الذي وفقنا للحق والصواب وللمعتقد الصحيح، ونسأله بمنه وكرمه وإحسانه أن يثبتنا علىٰ ذلك وأنْ يميتنا كذلك؛ إنه خير مسؤول.

والمنهج الصحيح، يُزَجُّ به في وكْرٍ من أوكار التشيع، ولكنَّ أبا عبدالرحمن - بفضل الله عزوجل ثم بسبب عقيدته السليمة- عندما رأىٰ أنَّ الكتب التي تُدرَّس عندهم شيعية معتزلية أقبل علىٰ النحو يتعلمه، وإنْ كان أهل البدع - بجميع أصنافهم- يدسون العقيدة الفاسدة في اللغة العربية أثناء تدريسها، إلا أنَّ الله عزوجل حفظ أبا عبد الرحمن من هذه المكيدة، فدرس "قطر الندىٰ" لابن هشام[(١)] مرارًا حتىٰ استوعبه استيعابًا عجيبًا؛ لكثرة ما درسه وراجعه.

عودته إلى أرض الحرمين:

ثم عاد أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ أرض الحرمين إلا أنه قبل ذلك نزل نجران، وسكن فيها قدر سنتين، ولازم فيها مجد الدين المؤيد[(٢)]، ثم انطلق إلىٰ مكة فكان يعمل نهارًا ويدرس ليلًا.[(٣)]

دخوله معهد الحرم:

ثم فتح معهد الحرم فتقدم شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ مع مجموعة من طلبة العلم

---

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، مات سنة (٧٦١هـ). "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" (٢/ ١٠٤) ترجمة برقم (١٤٥٨).

(٢) شيعي متعصب، وعلماؤنا –رحمهم الله- كانوا يقولون: إن من وجد علمًا عند مبتدع لم يجده عند غيره فليأخذ عنه، وليكن علىٰ حذر من عقيدته.

(٣) وهذا إن دلَّ علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ همته العالية رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد كان ذا هِمَّة عالية وكثيرًا ما يتمثل بقول الشاعر:

كـن رجـلًا رجلـه في الثـرىٰ ... وهـامـة همَّتِـهِ في الثُّرَيَّـا

للاختبار فنجح بفضل الله تعالىٰ.

انتقاله إلى المدينة النبوية:

وعندما انتهىٰ شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ من المتوسط والثانوية انتقل إلىٰ المدينة النبوية ودخل الجامعة الإسلامية، واختار كلية الدعوة وأصول الدين، وعندما جاءت العطلة خشي من ضياع الوقت؛ فانتسب في كلية الشريعة، وانتهىٰ من الكليتين، وأخذ شهادتين، والمعتبر عنده هو العلم لا الشهادة كما كان يردد ذلك في كثير من دروسه، حتىٰ إني سمعته في بعض دروسه يقول: حتىٰ الشهادة لا أدري أين هي: فُقِدت أم ما زالت موجودة؟!

حصوله على الماجستير:

ثم فُتحت آنذاك في الجامعة الإسلامية دراسة الماجستير، فتقدم لاختبار المقابلة، فنجح بفضل الله، وكانت الدراسة التي أعدها لنيل شهادة الماجستير هي تحقيق كتابَي "الإلزامات والتتبع" للإمام الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذه المناقشة سجلت علىٰ أشرطة، ثم فرغت وطُبعت ضمن كتابه: "غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة".

سجنه:

سُجِن أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ مرتين:

المرة الأولى: لمدة شهر ونصف.

والثانية: لمدة ثلاثة أشهر، ثم رُحِّل بعد ذلك.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ كما في ترجمته: وكانت تحدث السقطات من بعض الإخوة المبتدئين؛ لأن الغالب علىٰ المبتدئ الحماسة الزائدة، وكنت آنذاك أُحَضِّر رسالة الماجستير فما شعرنا ذات ليلة إلا بالقبض علينا، فقبضوا علىٰ نحو مائة وخمسين، وهرب من هرب، وارتجت الدنيا بين مُنكِر ومؤيد، فبقينا في السجن نحو شهر أو شهر ونصف، وبعدها خرجنا -بحمد الله- أبرياء.

ثم بعد هذا خرجت بعض رسائل جهيمان[(١)]، فقبض علىٰ مجموعة مِنَّا،

---

(١) انظر موقفه من جهيمان وجماعته في "إجابة السائل" (ص٤٠٧، ٤٠٨-٤٨٢).

قال شيخنا العلامة زيد بن محمد بن هادي مدخلي -حفظه الله تعالىٰ- في كتابه القيم "الإرهاب" (ص١٥): "وكان من خبر هذه الزمرة أنهم دخلوا البيت الحرام يوم الثلاثاء أول يوم من شهر الله المحرم عام (١٤٠٠هـ)، ومعهم مهديهم المدعو: محمد بن عبد الله القحطاني، يرافقه ويشجعه وينطق بلسانه: جهيمان بن سيف العتيبي، ومعهم أسلحة وذخيرة، فطالبوا المسلمين بمبايعة المهدي المذكور تحت وطأة الضغط والقتل والترويع للمسلمين عمومًا، ولأهل الحرم خصوصًا، ويا لله كم سفكوا من الدماء ظلمًا وعدوانًا، وناداهم العلماء لينزلوا علىٰ حكم شريعة الله فيهم، فأبوا إلا مواصلة السير في الشر، والفساد، والفسوق، والعصيان، والعناد..." إلخ.

قال أبو همام: وهؤلاء القوم كان اعتمادهم في خروجهم هذا علىٰ ولاة الأمور وسفك دماء معصومة حرم الله سفكها إلا بحقها وترويع الآمنين من أهل البلاد والمقيمين، كل ذلك علىٰ منامات، رأوا في منامهم أنَّ القحطاني هو المهدي، فيا لله العجب! انتهكت حرمات الله بأحلام فاسدة، ولم يجدوا مكانًا يتمركزون فيه لقتل الأبرياء إلا المسجد الحرام، وقد حرم الله القتال فيه كما في "الصحيحين" من حديث عبد الله بن عباس أنَّ نبينا ﷺ قال يوم فتح مكة: «**إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض؛ فهو حرام بحرمة الله إلىٰ يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، وهي ساعتي هذه؛ فهو حرام بحرمة الله إلىٰ يوم القيامة...**» الحديث. =

= وعلىٰ كلٍّ فقد وجدوا جزاءهم الدنيوي؛ فإنَّ البيت لا يعيذ أمثال هؤلاء؛ فإنَّ نبينا ﷺ عندما دخل مكة عام الفتح بعدما نزع المغفر من علىٰ رأسه جاءه رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة. فقال: «**اقتلوه**»، والحديث في "الصحيحين".

وما زال الإرهاب إلىٰ يومنا هذا –سواء في أرض الحرمين ونجد أو في غيرها من البلدان– فلا يخفاك أيها القارئ ما قام به عبد العزيز المعثم ومن معه بتفجير عشوائي بمدينة الرياض في حي العليا في عام (١٤١٦هـ)، وكذلك التفجير الحاصل بمدينة الخُبَر في شهر صفر عام (١٤١٧هـ).

بل لا يخفىٰ علىٰ الجميع ما حصل في عامنا هذا (١٤٢٤هـ) بمدينة الرياض بالمجمعات السكنية وراح ضحيتها كثير من الأبرياء من الأطفال والنساء والرجال الأبرياء، وهذا كله ناتج عن الإرهاب الفكري الخطير الذي أفسد عقول كثير من شباب هذه الأمة، ولكن علينا جميعًا أنْ نعرف من أين مصدره وكيف تلقاه هؤلاء الشباب.

فأقول لك أيها المسلم: إنَّ هناك كتبًا انتشرت وصارت تُطبع بكثافة ووجد من يروج لها من قليلي العلم، وهذه الكتب منها كتب سيد قطب؛ فقد حوت هذه الكتب الضلال: من تكفير المجتمعات، والدعوة إلىٰ الثورات، والانقلابات، والمظاهرات، وقد تصدىٰ لبيان ما فيها جمعٌ من العلماء، ومنهم: شيخنا العلامة ربيع بن هادي مدخلي –حفظه الله تعالىٰ– ومن هذه الكتب كتب حسن البنا، ومحمد الغزالي، والمودودي، والقرضاوي، والتلمساني، والترابي، ومحمد سرور، وعبد الرحمن عبد الخالق، ومحمد أحمد الراشد، ومحمد قطب.

والعجيب أنه وجد من انخدع الشباب أو كثير منهم به، وأشاد بهذه الكتب وبأصحابها؛ فكانت النتيجة من ذلك ما نشاهده اليوم.

وممن روج لهذه الكتب بحجة **الموازنة** –بزعمه–: سفر الحوالي، وسلمان العودة، وعائض القرني، ولكن الحمد لله تنبه كبار العلماء لهؤلاء، وحذروا منهم، وأفتوا بتوقيفهم؛ وذكرتُ هذا لأن الكثير إلىٰ يومنا هذا لم يعرفوا شيئًا مما تقدم ذكره ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾.

ومن أراد مزيدًا من ذلك فليراجع كتب أهل العلم الموثوق بهم، أمثال: سماحة الشيخ ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، والنجمي، والمدخلي، والفوزان، والعباد، واللحيدان، =

وعند التحقيق قالوا لي: أنت الذي كتبتها؛ جهيمان لا يستطيع أن يكتب. فنفيت ذلك، والله يعلم أني لم أكتبها، ولم أشارك فيها، وبعد سجن ثلاثة أشهر أمر بالترحيل.(١)

= والسُّبَيِّل، والوادعي، وهيئة كبار العلماء عامة، وغيرهم من علماء أهل السنة.

(١) وانظر موقفه من هذه الجماعة في "المخرج من الفتنة" (ص١٨٨-١٨٩) من الجواب علىٰ السؤال رقم (٧).

وُصُولُهُ إِلَى الْيَمَنِ

وعندما وصل هذا العالم الجليل، والمجاهد النبيل إلىٰ بلده أخذ يدرس في قريته الأولاد القرآن الكريم، وتكالبت عليه الدنيا، كأنه خرج لخراب البلاد، كيف لا وأهل الرفض يحيطون به من كل جانب، ويرون أنه ممن بدل دينه، وأنه إما أنْ يرجع عن عقيدته، وإما أنْ يُقتل، وكان في ذلك الوقت وحيدًا بمفرده، لا يعرف أحدًا، لا يعرف شيخ قبيلة، ولا مسؤولًا، وإنما كانت كلمته التي يرددها: حسبي الله ونعم الوكيل.

وبعد أيام أخرج بعض فاعلي الخير مكتبته من المدينة، ولم يستلمها إلا بعد غرامة مالية، تعب تعبًا شديدًا، فعندما وصلت ذهب الشيعة إلىٰ المسؤولين، وقالوا: إنها كتب وهابية، حتىٰ إنَّ الخبر وصل إلىٰ الرئيس وأحال الرئيس القضية إلىٰ أحد المسؤولين ثم سلمت له.[(١)]

---

(١) وعرض عليه الإخوان المسلمون في ذلك الوقت أنْ يعمل –أي: يدرس– في جامعة صنعاء، فأبىٰ؛ لأنه يعلم أنهم سوف يضيعونه كما ضيعوا الكثير من خريجي الجامعة.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض دروسه: أول ما أتيت اليمن استقبلوني فقالوا: تريد في البحوث الإسلامية، أم تدرس في الجامعة؟ فقلت لهم: لا، سأذهب بين قبائلي وبلدي أدعو بقدر ما أستطيع.

إِشْرَاقَةُ أَمَلٍ

ثم بدأت الدعوة السلفية: دعوة التوحيد، دعوة الحق تشع بنورها رغم أنوف الحاسدين والحاقدين من شيعية وصوفية وعلمانية بجميع أصنافها، بدأت تنطلق من قرية صغيرة تحيطها الجبال، ولكن شعاع هذه الدعوة المباركة بدأ ينتشر ويكتسح الباطل، بدأ هذا الحق يرتفع ويحطم البدع والخرافات، ويضيء للناس الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه: أنه لا ذبح إلا لله، لا عبادة إلا لله، لا نذر إلا لله، لا حكم إلا لله، لا ولاء إلا لله، ولا براء إلا من أجل الله، لا دعوة إلا إلىٰ الله وإلىٰ كتابه، وإلىٰ سنة رسوله ﷺ.

جاء أبو عبد الرحمن والناس في اليمن تحت وطأة الرفض والتشيع، لا يستطيعون أن يحرروا أنفسهم من هذه الوطأة وهذا الاستعباد، ولقد سمعت رجلًا من أهل دماج وأنا راكب في سيارة أثناء ذهابي إلىٰ صعدة يقول لأحد الشيعة: "لقد حررنا الشيخ مقبل".

جاء أبو عبد الرحمن وأهل دماج كانوا يذبحون لغير الله في مكان يقال له:

الملاطة، فنهاهم، وحذرهم، وتركوا، وكانوا يذهبون إلىٰ قبر الهادي بصعدة ويدعونه من دون الله، فبين لهم الحق، وأنَّ هذا لا يجوز، وأنه شرك لا يغفره الله؛ فانتهوا، ثم بدأ الناس يسمعون عن دعوة تدعو إلىٰ التوحيد، وأنه لا إله إلا الله، لا معبود بحق إلا الله، فظهر الحق أبلج، والباطل لجلج.

سمعوا بهذا العلامة الإمام؛ فشمروا عن ساعد الجد ورحلوا إليه ليأخذوا عنه العلم، جاؤوا من مصر، والكويت، وأرض الحرمين، ونجد، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وتركيا، وبريطانيا، وأمريكا، والصومال، وبلجيكا، ومن جميع البلاد اليمنية، وكان المسجد صغيرًا بناه أقرباء الشيخ له لكي يصلوا فيه؛ درأً للفتنة، ثم بُنيت عدة مساجد بعده، كلما ضاق مسجد بنوا آخر، ثم جعلت المساجد القديمة لصالح الدعوة منها ما هو سكن، وآخر يدرس فيه النساء، وآخر مكتبة، وآخر مطبخ، وآخر لإقامة الدروس، وآخر لاستقبال الضيوف، وآخر لحاجيات الطلاب، وهكذا، حتىٰ صار عدد الطلاب أكثر من ألفي طالب.[1]

---

(١) وكان لا يهمه أنْ يضيق بهم المسجد أو انقطاع الكهرباء، أو قلة الماء، واقرأ ما كتبه في "غارة الأشرطة" (ص٤٨٩) تجده يقول: وسواء وجد الماء وإلا ذهبنا نأتي بالماء كما كان أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ يذهب ويأتي وهو عند عبد الرزاق من مسافة ميلين، فالذي يهمنا هو استمرارنا في طلب العلم أما مسألة الكهرباء أو مسألة بنيان أو توسعة مسجد، أو زيادة، فكل هذا لن يستعبدنا ولن نبالي به، بل الاستمرار في طلب العلم هو الذي نبالي به، فبحمد الله عندنا الأشجار مغدقة والهواء تحتها أحسن من المكيفات من فضل الله سبحانه=

ومع هذا فأبو عبد الرحمن دائمًا يكرر ويقول: كل هذا لا بحول منا ولا قوة، ولا بسبب كثرة علمنا، ولا شجاعتنا، ولا فصاحتنا في الخطابة، ولكن هذا أمرٌ أراد الله أنْ يكون فكان، ولله الحمد والمنة الذي وفقنا لذلك.

= وتعالىٰ، ونتذكر قول محمد بن إبراهيم ابن الوزير رَحِمَهُ اللَّهُ إذ يقول:

فَحِيْنًا بِطَوْدٍ تُمْطِرُ السُّحْبُ دُونَهُ ... أَشَمَّ مُنِيْفٍ بِالْغَمَامِ مُؤَزَّرُ

وَحِيْنًا بِشِعْبِ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّهُ ... حَشَا قَلَمٍ تُمْسِي بِهِ الطَّيْرُ تَصْفِرُ

أُجَاوِرُ فِي أَرْجَائِهِ البُومَ وَالْقَطَا ... فَحِيْرَتُهَا لِلْمَرْءِ أَوْلَىٰ وَأَجْدَرُ

هُنَالِكَ يَصْفُو لِي مِنَ الْعَيْشِ وَرْدُهُ ... وَإِلَّا فَوَرْدُ الْعَيْشِ رَمْقٌ مُكَدَّرُ

فَإِنْ يَبِسَتْ ثَمَّ الْمَرَاعِي وَأَجْدَبَتْ ... فَرَوْضُ الْعُلَا وَالْعِلْمِ وَالدِّيْنِ أَخْضَرُ

وَلَا عَارَ أَنْ يَنْجُو كَرِيْمٌ بِنَفْسِهِ ... وَلَكِنَّ عَارًا عَجْزُهُ حِيْنَ يُنصَرُ

فَقَدْ هَاجَرَ الْمُخْتَارُ قَبْلِي وَصَحْبُهُ ... وَفَرَّ إِلَىٰ أَرْضِ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرُ

فرحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جنته إنه سميع مجيب.

آثَارُهُ الْعِلْمِيَّة

ولهذا العالم المجاهد آثار علمية هائلة جنىٰ اليمنيون –بل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها– ثمارها من المؤلفات القيمة النافعة التي يستفيد منها المبتدئ ولا يستغني عنها المنتهي، كذلك طلابه في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها، وهذه مؤلفاته المطبوعة فدونكها:

م	اسم الكتاب	العدد
١	"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١)	٢
٢	"تراجم رجال الحاكم في المستدرك"	٢
٣	"تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي" طُبعت ضمن "المستدرك" وصار عدده:	٦

(١) وسبب تأليفه لهذا الكتاب أنه سمع شيخه عبد العزيز بن راشد النجدي صاحب "تيسير الوحيين في الاقتصار علىٰ الصحيحين" يقول: الصحيح في غير "الصحيحين" يُعد علىٰ الأصابع.

قال أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ: فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها حتىٰ عزمت علىٰ تأليف "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"؛ فازددت يقينًا ببطلان كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ "تراجم رجال الدارقطني في سننه"	١
٥ "الصحيح المسند من دلائل النبوة"	١
٦ "غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل"	١
٧ "الجامع الصحيح في القدر"	١
٨ "صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال" (١)	٢
٩ "إجابة السائل عن أهم المسائل"	١
١٠ "الشفاعة"	١
١١ "رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة" ومعه: "الطليعة في الرد علىٰ غلاة الشيعة وحكم القبة المبنية علىٰ قبر الرسول ﷺ".	١
١٢ "تحفة الأريب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب"	١
١٣ "المخرج من الفتنة"	١
١٤ "الصحيح المسند من أسباب النزول" (٢)	١

(١) حدثني بعض طلبة العلم فقال: سألت أبا عبد الرحمن فقلت له: يا شيخ، سميت كتابك "صعقة الزلزال" لِمَ لَمْ تُسمه: الزلزال؟ قال: فسكت قليلًا ثم قال: لأن الزلزال عندما تكون له صعقة يكون أقوىٰ من الزلزال الذي لا صعقة له.

قلت: وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين أوساط الشيعة حتىٰ إنهم فعلوا قِطاعًا في خط صعدة لطلبة العلم الذين يأتون من صنعاء إلىٰ دماج، ثم انخمدت فتنتهم.

(٢) قدمه للجامعة الإسلامية، ذكر ذلك في مقدمة الكتاب نفسه.

١٥	"ردود أهل العلم علىٰ الطاعنين في حديث السحر"	رسالة
١٦	"المصارعة"	١
١٧	"الإلحاد الخميني في أرض الحرمين"	١
١٨	"الباعث علىٰ شرح الحوادث"	١
١٩	"إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن"	١
٢٠	"الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١)	٦
٢١	"غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة"	٢
٢٢	"الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية"	١
٢٣	"قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد"	١
٢٤	"مجموعة الرسائل العلمية" تحتوي علىٰ ما يلي:	

أ) "شرعية الصلاة في النعال". (٢)

---

(١) سئل أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ في (١٦/ شوال/ ١٤١٦هـ)، وهو أول يوم يبدأ تدريس "الجامع الصحيح": أيهما أحب إليك: "الصحيح المسند" أم "الجامع الصحيح"؟

قال: مكثت في ترتيب "الجامع الصحيح" سبعة أشهر، ومن أراد أن يعرف الأحاديث يقرأ في "الصحيح المسند"؛ لأنَّ أحاديثه أقل، ومن أراد استنباط الأحكام من التراجم فـ"الجامع الصحيح"؛ لأن الفائدة فيه أعم للعامي وطالب العلم.

(٢) سنة الصلاة في النعال أحياها في اليمن أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، بعض الأحيان عندما تقام الصلاة ينادي: صلوا في نعالكم خالفوا اليهود.

ب) "تحريم الخضاب بالسواد".

ج) "الجمع بين الصلاتين في السفر".

د) "إيضاح المقال في أسباب الزلزال والرد علىٰ الملاحدة الضلال".

هـ) "ذم المسألة".

٢٥ "تحفة الشاب الرباني في الرد علىٰ الإمام محمد بن علي الشوكاني" رسالة.

٢٦ "فتوىٰ في وحدة المسلمين مع الكفار".(١)

---

(١) سبب إصدار هذه الرسالة هي وحدة اليمن مع الحزب الاشتراكي، وكان مما قاله في هذه الفتوىٰ ما يلي: أنا أقول: نضَّر الله امرأً بلغ ما أقوله لإخواني: الوحدة مع الشيوعيين تعتبر كفرًا، فليبلغ الشاهد الغائب، دليلي من كتاب الله قول الله عزوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]، وقوله عزوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].

وأنتم تعرفون أحوال الشيوعية، ومَنْ لم يعرفها فليذهب إلىٰ عدن، وتعرفون ماذا عملوا في المناطق الوسطىٰ، استباحوا ما حرم الله، وطمسوا معالم الدين، نادوا في مكبرات الصوت: "لا إسلام بعد اليوم"، ثم بعد أن تدهورت الشيوعية في روسيا يريدون أنْ يكون بلدنا اليمني مقرًّا لها، والنبي ﷺ أثنىٰ علىٰ اليمنيين، وأخبر أنهم: «**أرق أفئدة، وألين قلوبًا**».

أقول: ولا يقول قائل: إنَّ أبا عبد الرحمن ضد الوحدة، كلا، وإنما كان أبو عبد الرحمن ضد الكفر، ولم يؤد هذه النصيحة إلا خوفًا من الوقوف بين يدي ربه سبحانه وتعالىٰ، وأنْ يسأله عن سكوته وكتمانه الحق، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ =

٢٧ "إقامة البرهان علىٰ ضلال عبد الرحيم الطحان".

٢٨ "الديباج في مراثي شيخ الإسلام الشيخ عبد العزيز بن باز".

٢٩ "حكم تصوير ذوات الأرواح".

٣٠ "المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح".

٣١ "فضائح ونصائح".

٣٢ "مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني" ومعه بحث حول كلمة: (وهابي).

٣٣ "إسكات الكلب العاوي".

٣٤ "تحقيق تفسير ابن كثير"، حقق مجلدين وما بقي قام بتحقيقه بعض طلبته.

٣٥ "الصحيح المسند في التفسير بالمأثور" ولم ينته منه، وتقوم إحدىٰ زوجاته بإكماله.

= ﴿وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

إذن، فأبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ غرضه من هذه الفتوىٰ تأدية النصيحة وإلا فمن يتجرأ أنْ يقول ما قاله أبو عبد الرحمن في ذلك الوقت، والاشتراكيون زاحفون كلهم أجمعون علىٰ الحكم؟

فنسأل الله العلي العظيم أنْ يجزيه خيرًا، فقد كان رجلًا ناصحًا لهذه الأمة يقول الحق ولا يضره كلام الناس.

٣٦ كتابا "الإلزامات والتتبع للإمام الدارقطني" دراسة وتحقيق.(١)

---

(١) وقد أشاع وأذاع أهل الباطل الحاقدون علىٰ أبي عبد الرحمن أنه لم يختر هذا الكتاب إلا ليطعن في "الصحيحين".

قال رحمه الله في مقدمته لهذا الكتاب: وقد كان أشاع الحسدة، وذوو الأهواء والأغراض الفاسدة أنني ما اخترت "الإلزامات والتتبع" إلا لقصد الطعن في "الصحيحين"؛ لأن بي نزعة زيدية، سبحانك هذا بهتان.

وقد أجاب شيخنا الفاضل الإمام السيد محمد الحكيم المشرف علىٰ الرسالة في ليلة المناقشة علىٰ هذه الفِرْيَة بما شكره الحاضرون عليه، ونرجو أنْ يجعله الله في ميزانه يوم لقاه، فجزاه الله خيرًا علىٰ نصرة الحق وإخماد الباطل.

أقول: إنَّ الشيخ محمد الحكيم قد نصر الشيخ مقبلًا نصرًا مؤزرًا، وقد استمعت إلىٰ هذه الأشرطة، ومما قال فيها:

أولًا: قام الشيخ محمد الحكيم بتعريف للشيخ مقبل، فقال: الطالب صاحب الرسالة هو الشيخ مقبل بن هادي الوادعي اليمني الجنسية، والشيخ مقبل ليس غريبًا علىٰ الجامعة الإسلامية، وإنما هو أحد أبنائها المخلصين، وأحد طلبتها المجتهدين، تخرج الشيخ مقبل من كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في العام الدراسي (٩٤-٩٥هـ)، ومنح درجة العالية (الليسانس) بدرجة جيد جدًّا، ثم التحق بقسم الدراسات العليا في الثالث والعشرين من ذي القعدة عام (١٣٩٥هـ)، ونجح في السنة التحضيرية بالدراسات العليا بتقدير جيد جدًّا، ثم عكف علىٰ تحضير هذه الرسالة التي هي: "الإلزامات والتتبع" والتي يتقدم بها الليلة للحصول علىٰ الدرجة العالمية (الماجستير) من الدراسات العليا بالجامعة...، أيها الإخوة لو كانت قوانين الجامعة تبيح منح هذا الطالب شهادة (الدكتوراه) من الآن بهذه الرسالة لشجعته علىٰ أنْ يتقدم لشهادة (الدكتوراه) بها مباشرة لا لشهادة (الماجستير)...، فأرجو أنْ تأخذ الجامعة اقتراحي هذا بعين التقدير، هل يجوز=

٣٧ "السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة".

فهذه ثروة علمية هائلة خلفها أبو عبد الرحمن الوادعي رحمه الله تعالى للأمة الإسلامية عامة، ولطلبة العلم خاصة، فقد أفنىٰ عمره في التدريس والدعوة والتأليف، فرحم الله أبا عبد الرحمن.

= للطالب أنْ يأخذ شهادة (الدكتوراه) مباشرة بغير ماجستير أو لا يجوز...، طبعًا هذا بعد موافقة الجامعة، فنحن لا نلزمهم بهذا، وإنما نقترح.

مَشَايِخُهُ

أخذ أبو عبد الرحمن العلم علىٰ مشايخ أجلاء من أعلام هذا العصر، وقد ذكرهم في ترجمته التي لا تتجاوز ست ورقات في مواضع متفرقة، وسأذكرهم في هذه السطور علىٰ النحو التالي:

١) الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ مفتي عام المملكة، ورئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس البحوث العلمية والإفتاء، درس عليه في الحرم المدني في "صحيح مسلم".

٢) الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كان يحضر له في مجالسه الخاصة، وله نقاشات متعددة معه.[1]

---

(١) طلبنا منه في بعض دروسه أنْ يذكر لنا شيئًا من هذه المجالس فقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ: بداية لقائي معه كنت أسأله عن مسائل، فيظنني معاندًا، فربما يحمل عليَّ، ويتكلم بكلام يفحمني، ولا أقتنع بما يقول، وهو أوتي جدلًا.

ومرة كان يتكلم عن الجماعة في المسجد –الجماعة الثانية– وهذا كان في دار الحديث في المدينة النبوية، والمتواجدون قدر خمسين نفرًا أو أقل، فكان يتكلم معنا في صلاة الجماعة، وأنها لا تُعاد في مسجد صُلِّي فه. =

٣) الشيخ عبد الله[(١)] بن حميد رَحِمَهُ اللَّهُ.

= فأردت أنْ أتكلم، فلم يتكلم، فرفعت صوتي، فالتفت، فقال: أراك غاضبًا. قلت: نعم، كيف تُزهِّد في جماعة وهي بسبع وعشرين درجة؟

ومرة أتانا في منىٰ في مخيم، والجلسة لطلبة العلم، وبقينا كثيرًا من الليل من أجل مسألة اللحية حتىٰ نمنا، وأظنه آلف للسهر.

ومرة لقاء في بيت أخٍ في المدينة من بعد الفجر يريد أنْ يقنعنا أن التقليد لا بأس به للعامي، فقلت له: ابن عبد البر يقول: إنَّ المقلد لا يُعد عالمًا. قال: نعم. وبقينا إلىٰ الضحىٰ. قال: يا أبنائي، أتعبتموني. قلنا: لأنك لم تأت بآية وحديث. فقال: لا يلزم أن تخضعوني لما تريدون، ولا أرىٰ أنْ أخضعكم لما أرىٰ.

ومرة جلسة في بيتنا، ومما دار الكلام علىٰ الأذان –أي: التثويب في أذان الفجر– وكان يركز عليَّ، فجلسنا بعد صلاة الفجر إلىٰ قرب الظهر نبحث: هل قول المؤذن: (الصلاة خير من النوم) تقال في الأول –أي: الأذان–؟ وأتينا بحديث موقوف علىٰ ابن عمر، وظاهره الحسن، فقال: الطريق التي فيها مجاهيل ألا ترتقي مع هذا إلىٰ الحجية إلىٰ أنه في الأذان الأول؟ ثم اقتنعنا أنه في الأذان الأول.

قلت: ومع هذا فشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ كان يجل الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فقد قدم شيخُنا لرسالة لبعض طلبة العلم كان يرد علىٰ الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم قال في بعض دروسه: لا أقرظ لأحد يرد عليه.

وقال في سبعة جماد الأولىٰ (١٤١٩هـ): إذا رأيت الرجل يتكلم في ابن باز، والألباني فاتهمه علىٰ الإسلام.

وفي (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ) قال لنا في درس تفسير ابن كثير: أحسن الله عزاءكم يا أهل السنة في محدث العصر.

قال أبو همام: بل أحسن الله عزاءنا فيكما جميعًا.

(١) هو العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد، الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، من مواليد=

٤) الشيخ عبد العزيز[(١)] السبيِّل رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥) الشيخ محمد[(٢)] السبيل رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦) الشيخ عبد العزيز[(٣)] الراشد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧) الشيخ يحيىٰ[(٤)] الهندي حفظه الله، درس عليه في "تفسير ابن كثير"، و"صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم" في الحرم المكي.

= (١٣٢٩هـ)، توفِّي سنة (١٤٠٢هـ)، له ترجمة في "المبتدإ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم" (٤/ ٢٥)، برقم (١٧٢).

(١) هو العلامة القاضي عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيِّل، من مواليد (١٣٢١هـ)، ومات سنة (١٤١٢هـ)، له ترجمة في "المبتدإ والخبر" (٣/ ٤٠٤) برقم (١٢٤).

(٢) هو شيخنا العلامة محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السبيل، من مواليد (١٣٤٥هـ)، وكان خطيبًا وإمامًا ومدرسًا في المسجد الحرام، مات سنة (١٤٣٤هـ)، له ترجمة في "وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم" برقم (٤٤٥)، وهو من أوائل مشايخي الذين درست عليهم بالمسجد الحرام قبل رحلتي إلىٰ العلامة الوادعي، رحم الله الجميع.

(٣) هو العلامة عبد العزيز بن راشد بن زيد آل حسين، من مواليد (١٣٢٢هـ)، كان ملازمًا للتدريس بالمسجد الحرام، توفي سنة (١٤٠٣هـ)، له ترجمة "المبتدإ والخبر" في (٢/ ٤٢٦) برقم (١١٠).

(٤) هو شيخنا العلامة يحيىٰ بن عثمان بن الحسين عظيم آبادي المكي المدرِّس، والمدرِّس لَقَبٌ لأبيه؛ لتدريسه بالمسجد الحرام، وشيخنا من مواليد (١٣٥٤هـ)، وما زال شيخنا مدرسًا بالمسجد الحرام إلىٰ الآن، وهو من أوائل مشايخي الذين درست عليهم قبل رحلتي إلىٰ شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وله ترجمة في "النجم البادي" للشيخ أحمد بن عمر بازمول وفقه المولىٰ.

٨) الشيخ محمد بن عبدالله[١] الصومالي، درس عليه في علم الحديث، ومنه استفاد كثيرًا في هذا العلم، مكث عنده نحو سبعة أشهر، وكان ذلك في الحرم المكي.

٩) الشيخ السيد محمد[٢] الحكيم المصري، وهو أبرز من درسه في الجامعة الإسلامية.

١٠) الشيخ محمد الأمين المصري[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١) الشيخ محمد[٤] بن عبد الوهاب فائد المصري، درسه في الجامعة الإسلامية.

١٢) الشيخ حماد[٥] بن محمد الأنصاري في آخر الدراسة بالجامعة

---

(١) توفي سنة (١٤٢٠هـ).

(٢) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٣) وهو عديل العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، توفي في شهر رمضان سنة (١٣٩٧هـ) علىٰ إثر عملية جراحية أُجريت له في إحدىٰ مستشفيات سويسرا، ونقل جثمانه إلىٰ مكة ودُفن هناك، ذكر ذلك أبو أسماء المصري في كتابه "صفحات بيضاء من حياة محمد ناصر الدين الألباني" (ص٣٣).

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمة، وأخوه محمود أشهر منه.

(٥) هو العلَّامة محدِّث المدينة النبوية: حماد بن محمد بن محمد بن محمد بن خنة بن المختار الأنصاري، من مواليد (١٣٤٤هـ)، وتوفي في (٢١/٦/١٤١٨هـ)، له ترجمة في "سلم الوصول إلىٰ تراجم علماء مدينة الرسول ﷺ" (ص٢٥٥).

الإسلامية.

ودرس علىٰ بعض الشيعة بمسجد الهادي بصعدة.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمته عن دراسته في جامع الهادي، ومدير الدراسة القاضي

١٣) مطهر حنش: فدرست في "العقد الثمين"، وفي "الثلاثين المسألة" وشرحها لحابس.

١٤) ومن الذين درسونا: محمد بن حسن المتميز، وكنا في مسألة الرؤية، فصار يسخر من ابن خزيمة وغيره من أئمة أهل السنة، وأنا أكتم عقيدتي إلا أني ضعفت عن وضع اليد اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ في الصلاة، وأرسلت يدي، ودرسنا في "متن الأزهار" إلىٰ النكاح مفهومًا ومنطوقًا....

١٥) ثم طلبت من القاضي قاسم بن يحيىٰ شويل أنْ يدرسني في "بلوغ المرام"....

١٦) ودرست "قطر الندىٰ" مرارًا علىٰ إسماعيل حطبة.[١]

قلت: وكذلك درس علىٰ مجد الدين المؤيد، وقد مرَّ ذكره.

---

(١) وأعجب ما سمعته منه رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: عندما كنا ندرس في جامع الهادي كنا نقرأ في كتابٍ فيه جزءٌ من علم الكلام فنزعت هذا الجزء، فقال بعض الشيعة: ما لك مزقت الكتاب يا مقبل؟ فقلت: هذا الذي مزقته لا أحتاجه.

طَلَبَتُهُ

أما طلبة أبي عبد الرحمن فكثير جدًّا لا أستطيع جمعهم في هذه الرسالة؛ لِصِغَر حجمها، فقد ذكر في ترجمته ثلاثمائة وأربعة وثلاثين طالبًا، وترك الكثير، ولكن أذكر بعضهم:

- الشيخ العلامة المحدث محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي القائم علىٰ دار الحديث بالحديدة.
- الشيخ الفاضل يحيىٰ بن علي الحجوري، وهو خليفة الشيخ في دار الحديث السلفية بدماج، وقد أوصىٰ شيخنا قبيلته ألا يرضوا بنزوله مِنْ علىٰ الكرسي، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ في وصيته لأقربائه: (وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيىٰ بن علي الحجوري خيرًا، وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين).
- الشيخ الفاضل محمد بن الله الريمي، الملقب بالإمام، القائم علىٰ دار الحديث بمعبر.

- الشيخ الفاضل عبد العزيز البرعي، القائم علىٰ دار الحديث بمفرق حبيش.
- الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن مرعي العدني.

وغيرهم كثير، وإنما ذكرت هؤلاء؛ لأنهم عُرِفوا في أوساط المجتمع فلا ينقم علينا أحدٌ، ومن أراد المزيد فليرجع إلىٰ ترجمة أبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ.

أما النساء فكثير وكثير جدًّا، ومِنْ أبرزهن:

١) أم عبد الله الوادعية بنت الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، ولها من المؤلفات: "نصيحتي للنساء"، و"الصحيح المسند من الشمائل المحمدية".(١)

٢) أم شعيب الوادعية زوجة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الثانية، ولها من المؤلفات: "الصحيح المسند من فضائل آل بيت النبوة".

٣) أم سلمة زوجة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الثالثة، ولها من المؤلفات: "تحذير الفتاة العفيفة من تلبيسات الزنداني الخبيثة"، وكتاب: "الانتصار لحقوق المؤمنات".

وكل هؤلاء يقمن الدروس، ويعلمن بدار الحديث السلفية بدماج.

---

(١) وقد كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حريصًا علىٰ تعليم ابنتيه، فقد أخبرتني زوجتي أنها حدثتها بنت الشيخ أم عبدالله الكبرىٰ، فقالت: كان الشيخ يسجل لنا السورة من القرآن بصوته؛ حتىٰ نحفظها، وذات مرة عندما كان يبني في بيتنا نسي أنْ يسجل لنا، فذهبت أنا وأختي إليه بالمسجل، فأخذنا إلىٰ تحت شجرة فسجل لنا السورة، ثم رجعنا إلىٰ المنزل وعاد إلىٰ عمله.

شَجَاعَتُهُ فِي إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ

كان رحمه الله تعالى شجاعًا يقول كلمة الحق، وينكر المنكر لا يخاف في الله لومة لائم[(١)]، ومَنْ قرأ كتبه عرف ذلك، أو سمع أشرطته، فهو يتكلم في البدع بجميع أصنافها، والشرك، والظلم، والفساد بجميع أنواعه، وإذا رأىٰ منكرًا، أو سمع به لا يهدأ له بال، ولا يقر له قرار حتىٰ ينكره، وله ردود رد فيها علىٰ أهل الباطل بجميع أصنافهم.

فقد رد في كتابه "المخرج من الفتنة" علىٰ أصحاب الحداثة، وعلىٰ مَنْ يحكم بغير ما أنزل الله، وعلىٰ الإباضية، وعلىٰ أحمد مفتي عمان –أحمد الخليلي–، وعلىٰ الزيدية، ورد علىٰ أنصار السنة بالسودان، وبيَّن أنَّ في صفوفهم من يعتقد بعقيدة المعتزلة، وعلىٰ جماعة التكفير، وعلىٰ جماعة التبليغ، وبيَّن لهم أخطاءهم، وعلىٰ الإخوان المسلمين.

ورد علىٰ الطاعنين في حديث السِّحْر في رسالة عنوانها: "ردود أهل العلم علىٰ الطاعنين في حديث السحر".

---

(١) دون أن تترتب علىٰ ذلك مفاسد.

وكان مما قاله: "فإني لما كنت بمدينة رسول الله ﷺ بلغني أن بعض الناس ينكرون حديث السحر، فقلت لمن أخبرني: إنه في "البخاري" و"مسلم". فقال: وهم ينكرونه. فقلت: بمن ضعفوه؟ وكنت أظن أنهم يسلكون مسالك العلماء في النقد والتجريح؛ لعلهم وجدوا في سنده من هو سيء الحفظ، أو جاء موصولًا والراجح أنه منقطع، أو جاء مرفوعًا والراجح فيه الوقف، كما هو شأن الحافظ الدارقطني رحمه الله في انتقاداته علىٰ "الصحيحين"، فإذا هؤلاء الجاهلون أحقر من أنْ يسلكوا هذا المسلك...

والميزان عند هؤلاء أهواؤهم، فما وافق الهوىٰ فهو الصحيح، وإنْ كان مِنَ القصص الإسرائيلية، أو مما لا أصل له، وما خالف أهواءهم فهو الباطل، ولو كان في "الصحيحين"".

ورد في رسالته: "إيضاح المقال في أسباب الزلزال، والرد علىٰ الملاحدة الضلال" رد فيها علىٰ الملاحدة الذين يقولون: إنَّ الزلزال أحدثته الطبيعة.

ورد في رسالته "فتوىٰ في وحدة المسلمين مع الكفار" علىٰ أصحاب الانتخابات، وأصحاب الديمقراطية، وبيَّن للمسؤولين، وللمواطنين، وللتجار، ومشايخ القبائل ما هو واجبهم، ثم بيَّن ما يسمونه بمجلس الأمة.

ورد علىٰ عبد الرحيم الطحان في كتاب: "إقامة البرهان علىٰ ضلال عبدالرحيم الطحان" عندما قال: "إنَّ نظرةً إلىٰ النبي ﷺ تعدل عبادة آلاف

السنين".

وقوله: "إنَّ رؤية النبي ﷺ حقيقة في اليقظة".

وردَّ علىٰ أقوال أخرىٰ مَنْ أراد المزيد فليرجع إليها.

وردَّ في "السيوف الباترة" علىٰ الاشتراكية الشيوعية الكافرة.

وردَّ في كتابه: "البركان" بيَّن فيه الأخطاء الموجودة في جامعة الإيمان بصنعاء، ويليه كذلك: "إسكات الكلب العاوي" ردَّ فيه علىٰ القرضاوي عندما تهجم وأساء الأدب مع الرب سبحانه وتعالىٰ.(١)

---

(١) ويستحسن أنْ نذكر شيئًا مما عند هذا الرجل؛ لأنَّ بعض الناس قد اغتر به.

فأقول: إنَّ انحرافاته كثيرة جدًّا.

- منها: إباحته الاختلاط.

فقد سئل كما في مجلة سيدتي العدد (٦٧٨) سؤالًا ونصه: لماذا سمحت لابنتك أنْ تدرس في جامعة أجنبية مختلطة؟ وما رأيك في هذا الأمر كله؟

فكان مما قاله: الاختلاط بحد ذاته ليس محرمًا...، إنَّ الاختلاط لا يكون إلا باحتكاك وملامسة.

- ومنها: إباحته الغناء.

قال في مجلة سيدتي العدد (٦٧٨): إنه يحب أغنيات فائزة أحمد، ومنها أغنية: ست الحبايب يا حبيبة. وأغنية عبد الحليم حافظ، ومحمد عبد الوهاب، وفيروز.

وتكلم عن ولده عبد الرحمن، وقال بكل سرور: إنه درس الإيقاعات الموسيقية، وله هوايات مختلفة.

- ومنها: تهجمه علىٰ الرب سبحانه وتعالىٰ. =

وردَّ في كتابه "المصارعة" علىٰ المكارمة، وفضح الإباضية، والصوفية، ونصح فيه الصحفيين، والعلماء، والدعاة، وأهل بيت النبوة، والمزارعين، والأمهات.

وردَّ في كتاب: "صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال" فضح فيها الرافضة، ومنهجهم المعتزلي.

وردَّ في كتاب "رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة" علىٰ مَنْ يعادي السنة، وأهل السنة.

أما أشرطته فكثيرة جدًّا.

فكان رَحِمَهُ اللَّهُ لا يفتر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال مرة:

= قال في أحد أشرطته وهو يتكلم عن الانتخابات التي حصلت في إسرائيل ما يلي: "قبل أن أودع مقامي هذا أُحبُّ أنْ أقول كلمة عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، العرب كانوا معلقين آمالهم علىٰ بيريز، وقد سقط، وهذا مما نحمده في إسرائيل، نتمنىٰ أنْ تكون بلادنا مثل هذه البلاد، من أجل مجموعة قليلة سقط واحد من الشعب، وهو الذي يحكم، ليس هنا التسعات الأربع، أو التسعات الخمس التي نعرفها في بلادنا، تسعة وتسعين وتسعة وتسعين في المائة (٩٩.٩٩٪) ما هذا؟! لو أنَّ الله عرض نفسه علىٰ الناس ما أخذ هذه النسبة، نحيي إسرائيل علىٰ ما فعلت!!!"

أقول: لقد سئل العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ عن صاحب هذه المقالة فقال: "أعوذ بالله، هذا يجب أنْ يتوب، وإلا فيقتل مرتدًّا؛ لأنه جعل المخلوق أعلم من الخالق، فعليه أن يتوب إلىٰ الله؛ فإنْ تاب فالله يغفر الذنوب عن عباده، وإلا يجب علىٰ ولاة الأمور أن يضربوا عنقه".

"كنتُ في الحرم في الدور الثاني، فوجدت الصوفية في حلقة يرقصون، ويتمتمون بأذكارهم، فدخلت وسط الحلقة وصِحْتُ، وقلتُ: بيوت الله تهان؟ فسكتوا، وجاء العسكري وفرقهم".

أقول: ومع هذا فأبو عبد الرحمن رحمه الله لا يخشىٰ أحدًا إلا الله، ولا يبالي فيمن تكلم فيه، فقد قال رحمه الله في أحد دروسه بتاريخ (١٨/ ٣/ ١٤٢٠هـ): "من يريد أن ينصر الحق لابد أنْ يتكلموا فيه".

حِرْصُهُ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ حريصًا علىٰ طلبة العلم، وكان يحزن ويتوجع إذا علم أنَّ طلبته يحتاجون شيئًا، ولم يستطيعوا الحصول عليه.

فقد قال رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض دروسه: "أعظم مشقة تواجهني أعظم من مواجهة المبتدعة، وأعظم من التأليف هي حاجات الطلاب".

وكان أبو عبد الرحمن لا يبخل علىٰ طلابه بشيء؛ فقد رأيته مرة بعد درس الظهر خرج من بيته ومعه صحن فيها أرز وإناء فيه لبن، فأعطاه بعض الطلبة.

وكنت في يوم من الأيام في بيته، دعاني كي أتناول عنده طعام الغداء، وبعدما تغدينا سمعنا طرق الباب، فقام الشيخ ليفتح الباب، وقمت معه كي أخرج فإذا ببعض طلبته يخبر الشيخ أنَّ طلبة العلم تغدوا، وهناك بعضهم لم يتغد، فذهب إلىٰ حجرته وأتىٰ بمال وأعطاه الطلبة ليأخذوا لهم غداء.

ومررت يومًا بجانب بيته فرأيت بعض طلبة العلم قائمًا فسألته: ماذا تنتظر؟ فقال: أريد الشيخ، أخبرته أنني قادم علىٰ زواج فأردت أن يساعدني.

وبينما أنا أكلمه ناداه الشيخ إلىٰ فناء بيته، فلما خرج سألته، فقال: أعطاني مبلغًا من المال، وقال: لا يملك غيره. ووعدني أنْ يعطيني كذلك مرة أخرىٰ، ثم جاء الطالب نفسه مرة أخرىٰ، وأعطاه ما وعده، فرحم الله أبا عبدالرحمن.

وكان إذا خرج من الدرس بعد الظهر، وجاء أحد يسأله عن سؤال قال له: ادخل نتغدىٰ ثم نتكلم.

ومرة قدم له بعض طلبة العلم ورقة في أحد الدروس مكتوب فيها: أنا طالب علم، وأحب العلم، وعليَّ دَين، وأخشىٰ أن يصرفني عن طلب العلم.

وبعدما قرأها الشيخ أخذ يدرس، وقبل الانتهاء من الدرس قال في مكبر الصوت: الأخ الذي قدم الورقة يذهب إلىٰ الأخ فلان ويقول له كم دينه؟ وننظر هل نستطيع مساعدته؟

ومرة دخلت أنا وبعض طلبة العلم عليه بعد صلاة الفجر إلىٰ منزله، وكان معنا طالب، وكنا حريصين علىٰ تزويج هذا الطالب، فقلنا للشيخ: كلمه يا شيخ. فقال الشيخ: "يا بني، تزوج، وإذا كان المال هو العائق لك عن الزواج فمني لك كذا وكذا من المال".

فجزىٰ الله أبا عبد الرحمن خيرًا.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ عزيز النفس عفيفًا:

وكان أبو عبد الرحمن عفيفًا، عنده عزة نفس، حتىٰ إنَّ من عزة نفسه أنه كان يتحرج من أن يكتب لأهل الخير بما يخص طلبته، فعلم بذلك الشيخ عبدالعزيز بن باز، فكتب إليه: "يا أبا عبد الرحمن، اكتب وأنت مأجور".

وإذا أتته الأموال لطلبة العلم مباشرة يحيلها إلىٰ المسؤول عن شؤون الطلاب، وكان أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ هذه الخصلة الطيبة من بداية أمره.

فقد حدثنا مرة أنه عندما كان يتعلم في جامع الهادي كان يبقىٰ معه شيء من الخبز فيضعه في فتحة في الجدار يقال لها: الخزانة، فيأتي يوم من الأيام لا يجد أكلًا فيأتي لها، قال: "فأُدخِل يدي ورأسي أبحث عنها، ثم أخرجها، وقد نسج عليها العنكبوت، فأميط عنها التراب فأجدها قد يبست، فأبلها بالماء، ثم إنْ وجدتُ حبة من الطماطم فأمر طيب وإلا أكلتها".

وقد عوَّدَ أبو عبد الرحمن طلبته علىٰ هذه الخصلة الطيبة[(١)]، ودرسهم في

---

(١) أي: العِفَّة، وعزَّة النفس، مهما يحصل لهم من مشاق ومتاعب، وكثير من علمائنا حصل لهم ما حصل لأبي عبد الرحمن في طلبهم للعلم، ولكن هذا الأمر لا يثنيهم عن طلب العلم، بل يحسون بلذة وسعادة.

يقول ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "صيد الخاطر" (ص٢٣٤): ولقد كنت في بداية طلبي العلم ألقىٰ من الشدائد ما هو عندي أحلىٰ من العسل لأجل ما أطلب وأرجو، كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة، فأخرج في طلب الحديث، وأقعد علىٰ نهر عيسىٰ فلا أقدر علىٰ=

كتابه «ذم المسألة»، وكان يذم من يذهب يتسول باسم الدعوة ويحذر منه.

قال في مقدمة كتابه السالف ذكره: "أما بعد، فإني لما رأيت أقوامًا ممن يزعمون أنهم دعاة إلىٰ الله تخصصوا للتسول، وتركوا الاحتراف، فَرُبَّ زارع يأكل أكلًا حلالًا من كسب يده، بل عمله من أفضل القربات؛ فقد روىٰ البخاري، ومسلم عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة**».

ورُبَّ شخص يعمل في التجارة وهي أيضًا من أفضل القربات، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه سئل: أي الكسب أطيب؟ قال: «**عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور**».

بل ربما يكون الرجل بدويًّا، يأكل مما تنتجه غنمه، وإبله، فيرىٰ المتسولين يفتحون المعارض، ويبنون العمائر، فيعفو لحيته، ويتشبه بالدعاة إلىٰ الله، ويحترف التسول، أُفٍّ لها من وظيفة مشينة مزرية... .

= أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترىٰ إلا لذة تحصيل العلم. انتهىٰ.

أقول: إن طالب العلم لن ينال العلم براحة جسده، لابد من تحمل المشاق والصبر في سبيل نيل العلم، وفي ذلك يقول يحيىٰ بن أبي كثير: "لا ينال العلم براحة الجسد"، والله المستعان.

وأخيرًا: فإني أنصح لأهل السنة أن يصبروا علىٰ الفقر، فهي الحال التي اختارها الله لنبيه محمد ﷺ".

قلت: هكذا كان رحمه الله معلمًا، وموجهًا، ومحذِّرًا لطلبته مِنْ أنْ ينزلقوا هذا المزلق المشين.

وبعد هذا: فأبو عبد الرحمن لا يريد بهذا الكلام أنَّ طلبة العلم يتركون العلم، ويذهبون للتجارة[١]، كلا، وإنما يريد أبو عبد الرحمن أنْ يوجه أهل السنة إلىٰ أنَّ أكل اليد خير مِنْ أنْ يذهب الإنسان يمد يده، وأنَّ عليهم أنْ يصبروا علىٰ الفقر، فقد رضيه الله لنبيه، فرحم الله أبا عبد الرحمن، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) أقصد من التجارة: التي تصرف عن طلب العلم وتعليمه والدعوة إليه، أما أنْ يكون لطالب العلم مصدرٌ يسد به حاجته فأمرٌ طيب إنْ تيسر مع حرصه علىٰ وقته ومواصلته في طلب العلم، والله المستعان.

صَبْرُه

أما صبر أبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، فلا أعرف أحدًا يماثله في زماننا؛ فقد صبر علىٰ أمراض عدة منها: مرض الاستسقا الذي مكث سنوات وهو يعاني منه، لكنه يصبر ويحتسب الأجر علىٰ الله، ومرض الكبد فقد تفتت كبده بسبب مرض السرطان، ومع هذا كان صابرًا محتسبًا، والعجيب أنه مع هذه الأمراض كان لا يترك التدريس.

فقد قال أخونا أحمد الوصابي –حفظه الله تعالىٰ–: إنه دخل مرة علىٰ الشيخ وكان مريضًا مرضًا شديدًا، فأراد أنْ يخرج يلقي دروسه، فقال له أخونا أحمد: "يا شيخ، أنت متعب، يقوم بالدروس غيرك".

فأجابه قائلًا: "لا والله، لا أترك هذه الوجوه الطيبة".

ورأيته مرة خرج من بيته يلقي الدروس ويده مربوطة إلىٰ عنقه، وعليها جبيرة، فسألت إخواني: ما الذي حصل للشيخ؟ قالوا: سقط في بيته علىٰ الأرض. وما رأيته ترك الدروس حتىٰ شُفِيَ.

ومنعه الأطباء مرة من إلقاء الدروس؛ حفاظًا علىٰ صحته، فمكث فترة، ثم عاد.

وفي مرضه الأخير زرته في مدينة صنعاء، فكان يستقبل الضيوف ولا يتأفف من أحد، ولا يقول: دعوني أرتاح. وإنما يستقبل الناس ويبتسم.

وزرته في مكة في فندق لؤلؤة نجد، فسألت عنه، قالوا: سيأتي من الحرم. فانتظرت، فلما أتىٰ نظرت إليه وأنا مندهش؛ لقد نحل جسمه، وبانت عظام وجهه، فسلمت عليه أنا وصديقي أبو عبد الله الصومعي –حفظه الله– فقال –وهو يبتسم–: تفضلوا. فقلت له: ترتاح. فقال: تفضلوا. فنظرت إلىٰ أبي حاتم العودي، فقال: جزاكم الله خيرًا؛ فقد أكرمتمونا بفعلكم هذا فالشيخ متعب.

ولما كان في فندق دار الأزهر فكان الإخوة من طلبة العلم يزورونه فيجلس معهم ولا يتضجر من أحد، وإنما يصبر ويتصبر، فرحم الله أبا عبدالرحمن، وأسكنه الفردوس الأعلىٰ.

زُهْدُهُ وَكَرَمُهُ وَتَوَاضُعُهُ وَوَرَعُهُ

وكان أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ زاهدًا، حتىٰ إنه عود الكثير من طلبته علىٰ هذه الخصلة الحميدة التي كانت سببًا لنيلهم العلم، فقد كان أبو عبد الرحمن زاهدًا في مسكنه، وملبسه، بل ومأكله.

وأذكر أنني عام (١٤١٣هـ) قدمت من مكة المكرمة لطلب العلم، فلما وصلت إلىٰ دماج سألتهم عن مسجد الشيخ، فدلوني عليه، فدخلته، وكنت أرقب باب المسجد متىٰ يدخل الشيخ، وظننت أن الشيخ سيدخل علينا وهو لابس البشت، -أي: إنه مميز عن طلبته- فلما دخل أبو عبد الرحمن المسجد ظننته القائم علىٰ المسجد؛ لأننا اعتدنا بمكة أنْ نرىٰ أناسًا يقومون بعناية المساجد، فلما أخبروني أنه الشيخ تعجبت، فقد كان ملبسه لا يتميز عن ملبس طلابه، بل يفوقه بعض طلابه في ملبسه.

ومن زهده رَحِمَهُ اللَّهُ:

أنه لم يبال بحطام الدنيا من مساكن وغيرها، فبيته الذي يسكنه أكثره من

الطين، هو بيت صغير، ودخلت معه مرة إلىٰ غرفته الخاصة، فرأيت فرشها، فإذا هو من الفرش المخططة المخصصة للمساجد، فكان لا يبالي بأمور الدنيا، أهم شيء عنده العلم.

والتقيت بأخينا أبي حاتم العودي بمكة المكرمة فقال لي: إنه جاء بعض الناس من فاعلي الخير إلىٰ أبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ فأرادوا أن يبنوا له بيتًا، فقال لهم: هاتوا المال. فأخذ أبو عبد الرحمن منهم المال وبنىٰ به مسجدًا وبنىٰ غرفة صغيرة فوق المسجد، فلما جاؤوا قالوا لأبي عبد الرحمن: أين البيت؟ قال لهم: هذا هو بيتي. وأراهم المسجد، وأشار إلىٰ الغرفة الصغيرة التي فوق المسجد.

ومن زهده في الدنيا:

أنه أوقف أرضًا كبيرة كان يملكها لطلبته كي يبنوا فيها مساكن لهم، وفيها الآن قرابة مائتين وخمسين بيتًا أو أكثر.

بل إن بعض الشيعة اعترفوا بأبي عبد الرحمن، وبعلمه، وبدعوته بسبب هذه الخصلة الحميدة كنت يومًا بمدينة صعدة، وسمعتُ شيعيًّا يسب معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال له رجل: ومقبل؟ -أي: يريد منه أن يسب الشيخ مقبلًا رَحِمَهُ اللَّهُ- فقال له: أما الشيخ مقبل أشهد لله أنه عالم، ولو أراد الدنيا

لعمر عماير إلىٰ براش.[(١)]

أما تواضعه رَحِمَهُ اللَّهُ:

فهو تواضع لا يكاد يوجد إلا عند القليل، فمن تواضعه: لو ناداه طفلٌ وهو يمشي لو قف له يكلمه وينظر ماذا يريد، ويأتيه الصغير وهو علىٰ كرسيه يلقي درسه فيتوقف عن إلقاء درسه، فيقول له الصغير: أريد أنْ أقرأ حديثًا في مكبر الصوت. فيرفعه الشيخ، أو يأمر بعض طلبة العلم برفعه، فيجلسه أمامه، فيقرأ الصغير حديثه، والشيخ يبتسم، ولا يتضجر، وكان مع طلبته هينًا لينًا.

ومن تواضعه:

أنه كان إذا جاءه العوام يجلس معهم الوقت الطويل بالرغم من حرصه علىٰ الوقت، حتىٰ إنه قال لنا في بعض دروسه: "يأتيني العوام فأجلس معهم، وأحتسب علىٰ الله؛ لأنهم لا يعرفون قيمة الوقت، وسيقولون: إنني متكبر. أما طلاب العلم أعاملهم خلاف العوام؛ لأنهم يعرفون قيمة الوقت.

وابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ كان يجمع ما عنده من الأقلام فإذا جاءه الزائرون

---

(١) براش: جبل يبعد عن معهد الشيخ مسيرة نصف يوم علىٰ الأقدام أو أقل، كان اسمه: وتران، ثم سماه أحمد بن عبد الله بن حمزة براشًا، كما ورد في سيرة الإمام أحمد بن الحسين، ويطلق براش علىٰ عدد من الحصون في اليمن: براش الطويلة، وبراش غرب جبل ضوران في ناحية آنِسْ، وبراش الجبل الملاصق لجبل نقم بصنعاء من جهة المشرق. انظر "هجر العلم ومعاقله" (٢/ ٦١٣) حاشية.

يجلس معهم يبري الأقلام".

أقول: أما قول أبي عبد الرحمن: "إنه يعامل طلبة العلم علىٰ خلاف العوام"، فلا يفهم من ذلك أنه لا يجلس معهم، وإنما إذا جلس معهم ناقشهم، وغربل معلوماتهم، وإذا أراد أن يقوم قال: "ارتاحوا أنا سأذهب"، كما كان يقول ذلك لنا عندما كنا نُدعَىٰ من قِبَلِه.

ومن تواضعه:

أنه كان في أيام الأعياد يخرج مع طلبته إلىٰ الوادي فيشاركهم أفراحهم فيجتمعون حلقة كبيرة، ويدخل فيها بعض الطلبة الأندونيسيين يلعبون لعبة الكاراتيه، وهو يبتسم، ثم يدخل بعض الأمريكيين يلعبون ملاكمة، وهكذا، فيمكث معهم إلىٰ قرب المغرب، ثم يرجع إلىٰ بيته.

أما كرمه:

فكما قال الشاعر:

تَـــرَاهُ إِذَا مَـــا جِئْتَـــهُ مُـــتَهَلِّلًا ... كَأَنَّـكَ تُعْطِيْـهِ الَّـذِي أَنْـتَ سَـائِلُه

وَلَوْ لَمْ يَكُـنْ فِـي كَفِّـه غَيْـرَ رُوحِـهِ ... لَجَـــادَ بِهَـــا فَلْيَتَّـــقِ اللهَ سَـــائِلُه

هُـوَ الْبَحْـرُ مِـنْ أَيِّ النَّـوَاحِي أَتَيْتَـهُ ... فَلُجَّتُـهُ الْمَعْـرُوفُ وَالْجُـودُ سَـاحِلُه

فقد كان رحمه الله كريمًا يستقبل وفودًا، وإذا جاءه زائرون دعاهم إلىٰ بيته للغداء، وإذا جاء في وقت متأخر استقبله الطلاب إلىٰ غرفة الضيوف، ثم

يلتقي بالشيخ، ويقدم الغداء بنفسه في كثير من الأوقات، وكذلك كان يجلس معه بعض الزوار بعد صلاة الفجر، فيقدم لهم زبيبًا ويكرمهم غاية الإكرام، وكان يجود بما يملكه.

وكان إذا جاءه أحدٌ وقت وجبة من الوجبات، لاسيما وجبة الغداء دعاه لتناول الغداء، وكان كريمًا كذلك مع طلبته، وسبق الكلام علىٰ ذلك في حرصه علىٰ طلبة العلم.

وكان ورعًا رحمه الله تعالى فلا يبقىٰ مال الدعوة عنده، بل يحيله إلىٰ مسؤول المال.

بل كان ربما يهدىٰ له شيء من شخص لا يعرفه، فيترك الانتفاع به، ويعطيه من تستحقه من زوجاته، كما سيأتي عن زوجته أم شعيب، فرحم الله أبا عبد الرحمن.

حِرْصُهُ عَلَى الدَّعْوَةِ

كان أبو عبد الرحمن حريصًا علىٰ الدعوة إلىٰ الله أيما حرص، بالرغم من كثرة مشاغله في التأليف والتدريس، وكان يوجه طلبته ويقول لهم: "لا تقبلوا علىٰ العلم وتتركوا الدعوة، عليكم بالدعوة إلىٰ الله بما تعلمتم".

وكان يخرج للدعوة، ففي بعض السنوات يخرج ويتنقل في كثير من المدن والقرىٰ اليمنية، صعد الجبال، ونزل الأودية والسهول، وكان يؤذىٰ ولا ينقطع عن دعوته إلىٰ الكتاب والسنة، وكانت تحضر له الجموع الغفيرة، حتىٰ إنه في بعض المحاضرات لا تتسع المساجد للجموع التي تحضر، فيجعلونها في مصلىٰ العيد، فتجده في دعوته يحذر الناس من الشرك، والبدع، والديمقراطية، والانتخابات، وألا يوالوا أعداء الإسلام، وأنْ يتركوا الحزبية التي فرقت شمل الأمة، ويناصح المزارعين، والمدرسين، والمسؤولين، والآباء، والأمهات، والأبناء، والأطباء، والتجار، والصحفيين والعمال، بل كان حريصًا علىٰ هداية الناس أفرادًا وجماعات.

وأذكر أنه جاءه مراسل إذاعة لندن، فطلب منه أن يتكلم معه، فقال له الشيخ: "ما رأيك تسلم وأتكلم معك"، فنصحه الشيخ، وطلب منه أن يسلم، فأبىٰ، فرفض أنْ يتكلم معه، ومكث أيامًا يحضر الدروس يريد الكلام مع الشيخ، والشيخ يطلب منه أنْ يسلم، كان حريصًا علىٰ هدايته، ومكث أيامًا ثم رحل.

وكان أبو عبد الرحمن إذا انتهىٰ من محاضرته ينتقل إلىٰ بيت أحد الإخوة فيجتمع ا لناس إليه يسألونه فيجيب علىٰ أسئلتهم، فإذا انصرفوا عنه قرأ إنْ كان لديه نشاط، وإلا ينام، فرحم الله أبا عبد الرحمن، وأسكنه الفردوس الأعلىٰ، آمين، آمين.

حِرْصُهُ عَلَى الْعِلْمِ وَمُرَاجَعَتِهِ

وكان أبو عبد الرحمن حريصًا علىٰ العلم؛ فقد كان مهتمًّا بالتدريس أيما اهتمام، كانت له دروس عدة، فكان يدرس قبل أذان الظهر بساعة كتابه "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"، ولما انتهىٰ منه أخذ يدرس في "الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"، وبعد صلاة الظهر يدرس يومًا في "تفسير ابن كثير"، ويومًا يدرس في كتابه "الصحيح المسند من أسباب النزول"، فلما انتهىٰ منه جعل مكانه درس "الجامع الصحيح"، فصار يومًا يدرس "التفسير"، ويومًا يدرس "الجامع الصحيح"، وقبل الظهر يكون في بيته يحضر، وتحضيره ما يقارب ربع ساعة كما ذكر ذلك في بعض دروسه.

وبعد العصر يدرس في "صحيح البخاري"، وبعد المغرب يدرس في "صحيح مسلم"، وفي كتابه "أحاديث معلة ظاهرها الصحة"، ولما انتهىٰ منه درس كتابه "غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل"، ولما انتهىٰ منه

درس كتابه "ذم المسألة"، إلا أنه غاب في تدريسه كثيرًا لما بدأ مرضه يشتد عليه، وكتبه هذه كلها درسها مع "صحيح مسلم"، ولما انتهىٰ من كتابه "ذم المسألة" درس في كتابه "الصحيح المسند من دلائل النبوة"، وكان يجعل يومًا له ويومًا لـ"صحيح مسلم"، ومع هذين الكتابين يدرس كتاب "المستدرك" وكتابه "الصحيح المسند في القدر".

وتوفي رحمه الله علىٰ هذا الترتيب.(١)

وإذا انتقل إلىٰ بيته يدرس ابنته أم عبد الله كتاب "قطر الندىٰ"، ثم يقرأ نساؤه عليه حديثًا من كتابه "دلائل النبوة"، وكذلك يدرسهن الإملاء، وكان يدرس زوجته أم شعيب "المتممة" قبل النوم، وسيأتي ذلك عنها فيما بعد إن شاء الله.

وكان رحمه الله إذا تكلم في علم الرجال قلت: هو فارس ميدان هذا العلم، كان يأتي بفوائد عجيبة، وربما جاء في بعض الأسانيد فلان ابن فلان، فيقول: "أخشىٰ أن يكون تصحيفًا"، فيبحث فيوجد أنه مصحف كما قال.

وأما النحو: إذا ناقش طلبته كأنه لا يوجد غيره في معرفة هذا الفن؛ لكثرة الفوائد والفرائد التي يطرحها في دروسه.

---

(١) وكذلك درس "تدريب الراوي"، و"مختصر علوم الحديث" لابن كثير، و"السنة" لعبد الله ابن أحمد، و"توحيد ابن خزيمة"، و"مقدمة صحيح مسلم"، وبعض هذه الدروس قد سجلت علىٰ الأشرطة.

وإذا تكلم في العلل أدهش من حوله، وإذا جاءته أسئلة يجيب عليها، وكان سريع الاستحضار للأدلة، لقد كنا نندهش من قوة ذاكرته، يأتي بالأدلة من كتاب الله ومن سنة رسوله فيرصها رصًّا، وينسق بينها، ويستنبط منها استنباطات عجيبة، مع أنه لا يحفظ القرآن كاملًا، ومن قرأ في كتابه "الجامع الصحيح" عرف فقه الرجل من خلال تلك التراجم، وكما قيل: فقه البخاري في تراجمه.

وأما مراجعته:

فما حضرت له مجلسًا إلا وذاكر من حوله من طلبته، ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ في دروسه بين مغرب وعشاء ربما نزل من علىٰ كرسيه يسألهم عن فوائدهم التي قد أخذوها، وإذا وجد شخصًا نائمًا يأمره أن يبقىٰ قائمًا، فإذا ذهب عنه النوم قال له: "اجلس"، وإذا رأىٰ طالبًا غير مهتم بدروسه سأله بسؤال يختبره، فيقول له مثلًا: "معاذ بن معاذ ما اسمه، وما اسم أبيه؟" فبعضهم يجيب بـ(لا أدري)، فيقول له: "لعلك كنت مسافرًا، اهتم يا بُني".

وينتقل في حلقته التي لا يقل عددها عن ألفي طالب، وفي العطلة يبلغ عددهم ثلاثة آلاف طالب، وكان لا يمنعه المرض من مذاكرة العلم.

ولقد زرته في مرضه الأخير في مستشفىٰ النور بمكة المكرمة، فدخلت عليه في غرفته ووجدته علىٰ السرير علىٰ يمين الداخل، وفي يده اليمنىٰ حُقَنٌ

مغروزة في يده، وكان يُغمىٰ عليه، فإذا أفاق نظر إلىٰ من حوله وسألهم، وكان يكثر السؤال عن حديث: «**إن الله إذا أراد قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة**»[(١)]، فرحم الله أبا عبد الرحمن، وأسكنه الفردوس الأعلىٰ، آمين، آمين.

(١) رواه الحاكم في "المستدرك" برقم (١٢٧)، والترمذي من حديث أبي عزة بلفظ: «**إذا قضىٰ الله لعبد أنْ يموت بأرض جعل له إليها حاجة**».

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيح المسند" (١/ ٣٠٦): "وهو علىٰ شرط الشيخين، وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاريَّ ومسلمًا أن يخرجاها".

أعْدَاءُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أما أعداء أبي عبد الرحمن فهم كثيرون، والسبب في ذلك: أنه يقول كلمة الحق، وإلا فما بالك في رجل تكلم في: العلمانية، والاشتراكية، والبعثية، والناصرية، وفي جميع الطوائف: الإخوان المسلمون، الإباضية، الصوفية، المكارمة، جماعة الجهاد[(١)] -التكفير- ويسميهم بجماعة الفساد، جماعة التبليغ، جماعة التكفير، وأصحاب جمعية الحكمة والإحسان.[(٢)]

فأبو عبد الرحمن رد علىٰ هؤلاء ردودًا ستبقىٰ حتىٰ يشاء الله، بين لهم أخطاءهم، نصحهم بأنْ يتركوا الباطل الذي يوجد عندهم.

نصح العلماني أن يترك علمانيته، نصح الاشتراكي أن يترك اشتراكيته وكفره، والبعثي نصحه بترك بعثيته، نصح الإخوان المسلمين أن يتركوا

(١) ولا يفهم أن أبا عبدالرحمن يريد الذين يجاهدون في سبيل الله، كلا، وإنما يريد الجماعة التي نسبت نفسها للجهاد، وهي عنه بعيدة كل البعد، والحق أنها جماعة تكفيرية خارجية مبتدعة.

(٢) ولم يتكلم علىٰ الجمعيات وأصحابها لأنها جمعيات فحسب، وإنما لأجل الفكر الذي تحمله من تكفير، وبيعة، وخروج علىٰ ولاة الأمور.

باطلهم وبدعهم وديمقراطيتهم، ونصح الإباضية وبيَّن ضلالهم، وكذلك الصوفية بيَّن بدعهم وشركهم وفضائحهم، وكذلك فضح المكارمة، وحذر الناس من شرهم، وحذر من جماعة التبليغ ونصحهم قبل ذلك، ناصح جماعة التكفير، ثم فضحهم ورد عليهم، وناصح أصحاب جمعية الحكمة فترة من الزمن –قرابة ثلاث سنوات–، ثم تكلم فيهم، وبيَّن أمرهم وما عندهم من بدع، وحذر الشباب من أنْ يسلكوا معهم مسلك الخروج علىٰ الحكام الذي فيه هلاكهم وسفك دمائهم.

وكذلك جمعية الإحسان رد عليهم، كما رد علىٰ جمعية الحكمة، فهل يعقل أنَّ رجلًا وقف أمام الظلم والفساد بجميع أنواعه والبدع وأهلها أنهم سيسكتون عنه؟

كلا، بل إن أهل الباطل قد حاولوا اغتيال هذا العالم الجليل والمجاهد النبيل؛ فإنه عندما كان هو وبعض مشايخ أهل السنة بمدينة عدن في مسجد الرحمن وضع له رجلان لغمًا في الطريق الذي سيخرج منه الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكن كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣]؛ فقد انفجر اللغم ومزق جسدي هذين الآثمين اللذين أرادا أنْ يغتالا عالمًا من علماء الأمة، فنسأل الله أن يجازيهما بما يستحقان، فالجزاء من جنس العمل.

قال أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يصور لنا هذا المشهد في كتابه "الباعث

علىٰ شرح الحوادث»: "وانتهىٰ الكلام، وانتهت المحاضرة، وبينما المؤذن يؤذن لصلاة العشاء وإذا بانفجار اللغم، وكنا في الداخل، فجعلت أنظر في سقف المسجد أين أجد الفرج كنت أظنه في المسجد، أيما اهتزاز، فإذا بالانفجار خارج المسجد".

قلت: وأما السفهاء الذين تهجموا عليه فكثير كما ذكر ذلك في كتابه «الباعث علىٰ شرح الحوادث»، بل إن أعداء الدعوة السلفية عامة، وأعداء الشيخ خاصة لم يكتفوا بأن دبروا اغتيالًا للشيخ، فقد وضعوا لغمًا لطلبة الشيخ في آخر شهر ذي الحجة لعام (١٤١٨هـ) بصنعاء العاصمة بمسجد الخير، وهو مسجد السلفيين، وبينما الناس يخرجون من المسجد بعد أداء صلاة الجمعة انفجر اللغم في صرح المسجد، ولكن من فضل الله سبحانه وتعالىٰ أن الخطيب في ذلك اليوم لم يُطِل الخطبة، فقد خرج الكثير من الناس، وإلا فالصرح يكون ممتلئًا، فذهب ضحية ذلك الانفجار أربعة، وجرح ستة وعشرون، نسأل الله أن يجازي أهل هذه الفعلة الشنيعة سوء العذاب؛ إنه علىٰ ذلك قدير.

وكذلك أطلق أهل الباطل قذيفة علىٰ بيوت طلبة العلم بدماج من علىٰ قمة جبل مرتفع، وكان هذا في الليل، وجاءت هذه القذيفة إلىٰ بيت أحد الطلاب، ولكن الحمد لله لم يكن في البيت أحد، فخاب ظنهم.

عَدَدُ زَوْجَاتِهِ

أما زوجاته رحمه الله تعالى، فقد تزوج أربعًا:

الأولى: تزوجها ثم فارقها.

الثانية: أم عبد الرحمن رحمها الله تعالىٰ، توفيت في (٩/ ٢/ ١٤٢٢هـ)، أنجبت له أربعًا من البنات، توفي منهن اثنتان، وبقي اثنتان.

الأولىٰ: أم عبدالله الكبرىٰ، زوجها الشيخ أحد طلبته، وهو محمد بن موسىٰ العامري.

الثانية: أم عبد الله الصغرىٰ، زوجها الشيخ أحد طلبته، وهو صالح بن قائد الوادعي.

الثالثة من زوجاته: أم شعيب الوادعية، ولم تنجب له أحدًا.

الرابعة: أم سلمة، ولم تنجب له كذلك أحدًا.

حَيَاتُهُ الْعَائِلِيَّةِ

وقد يقول قائل بعد قراءة ما مضىٰ من حياته وسيرته: نريد أنْ نعرف كيف كانت حياته في منزله؟ كيف كان يأكل؟ وكيف كان يشرب؟ كيف كان في بحوثه، وفي دروسه، ومع أهله؟

الجواب علىٰ ذلك: أنني لم أهمل هذا الجانب من حياته؛ فقد أرسلت زوجتي –حفظها الله تعالىٰ– إلىٰ إحدىٰ زوجات الشيخ، وهي أم شعيب الوادعية –وفقها المولىٰ–؛ لأنها التي عاشت معه كثيرًا بعد زوجته أم عبدالرحمن، وطلبت منها أن تكتب لنا شيئًا مما تعرفه عن هذا العلامة، فكتبت لنا ما استحضرته، فقالت:

بسم الله الرحمن الرحيم

فأنا قد عشت مع أبي عبد الرحمن، الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ قرابة عشر سنين، وكان معي رحيمًا، طيبًا، وجوادًا، وكان ذلك الوقت نشطًا يقوم بعد الأذان الأول، وأحيانًا قبله، فيوتر علىٰ حسب نشاطه: واحدة، أو

ثلاثة، أو أكثر، ويراجع حتىٰ يأتي وقت الفجر، فيصلي ركعتي الفجر في بيته؛ اقتداءً بفعل النبي ﷺ؛ فقد كان النبي ﷺ إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين. رواه مسلم من حديث حفصة.

ويخرج، وبعد صلاة الفجر يأتي معه بأحد الإخوة فيراجع معهم إن كان عندهم بحث أو أسئلة، أو مشاكل، وبعض الأحيان ضيوف يدخلون معه لإلقاء أسئلتهم، وكان وقته كله عامرًا بطلب العلم، وإفادة الناس رحمه الله.

ثم يأتي ويفطر، وينام إلىٰ قريب ساعة ونصف، ويقوم قبل الظهر ويخرج، ويلقي درسًا في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"، ويصلي الظهر، ويدرس بعد الظهر "تفسير ابن كثير"، ويرجع إلىٰ البيت مع الحراس، وبعض الضيوف دائمًا، ويتغدون، وبعض الغداء يأتي يستريح، ويتناول القهوة، وهي قرفة مع العسل[١]، وأحيانًا حلبة[٢]، وأحيانًا زنجبيل مع العسل[٣]، ويجلس معنا، وإذا كان عندي أي إشكال أسأله فيجيب عليَّ، ثم يرتاح إلىٰ العصر، ويخرج، وبعد صلاة العصر يدرس "صحيح البخاري"، وبعد الدرس يخرج مع الحراس يتمشون إلىٰ قرب المغرب، ويكون في مذاكرة علمية، فغالبًا يسألهم أو يسألونه.

---

(١) انظر فوائده في كتاب "الطب" لابن القيم (ص٣١).
(٢) انظر فوائدها المصدر السابق (ص٣٠١).
(٣) انظر فوائده المصدر السابق (ص٣١٩).

ثم يرجع يشرب القهوة، ويرتاح عندنا، وإذا كان فيه[١] أولاد عندنا يمازحهم ويرفه عن نفسه قليلًا، ثم يخرج لصلاة المغرب ويدرس "صحيح مسلم"، وبعد العشاء "الشفاعة"، ويرجع إلىٰ البيت، ويعطي ابنته أم عبد الله درسًا في "قطر الندىٰ"، ونحن نقرأ حديثًا من "دلائل النبوة" له رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لنتقوىٰ علىٰ القراءة، وكذلك إملاء بعد هذا الدرس الذي مع ابنته.

ثم يذهب يبحث مع بعض الإخوة في المكتبة السفلىٰ التي هي تابعة للنساء ويتعشىٰ معهم، ويمكثون يبحثون إلىٰ الساعة الخامسة، ثم يأتي منزله ويدرسني "المتممة" قبل النوم، وهو مضطجع، وأنا أقرأ وهو يشرح لي، ثم بعد ذلك يقرأ أذكار النوم باسترسال، ثم ينام.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في غاية من الكرم، كان إذا جاء إلىٰ البيت لابد أن يعطي الأولاد الموجودين في فناء البيت مما يوجد في البيت، إما تمرًا، أو زبيبًا، أو عنبًا، أو أي شيء يجد يعطي، وكذلك مع ضيوفه، وأهله، وكنت أشفق عليه من كثرة ما كان يطلع إلىٰ الدولاب الذي فيه مال الدعوة[٢] تلبية لحوائج الطلاب الذين يعرضون عليه حوائجهم: إما في زواج، أو مشاكل، أو مرض،

---

(١) أي: في البيت.

(٢) والله أعلم أن هذا المال خاص به، وإنما يعطيهم منه؛ لأن مال الدعوة يحيله إلىٰ المسؤول علىٰ شؤون الطلاب، كما عرفنا ذلك منه.

وغير ذلك، ولم يكن يدخر عنهم شيئًا، وهو يعتبرهم أبناءه.

وكان رحمه الله تعالى يراعي جدًّا شعور الطلاب؛ ولهذا فقد كان من الموانع في عدم شراء ثوب للعيد له من أجل ألا يكون شيء في قلوب طلاب العلم الذين لا يجدون ملابس جديدة للعيد، ويقول: هات الموجود.

ومن هذا الميدان ما ألقاه أحد شعراء دار الحديث بدماج في تهييج الشباب علىٰ الزواج، وتعدد الزوجات، فلم يرتح لتلك القصيدة؛ لما فيها من إدخال الضرر علىٰ طلبة العلم الفقراء.

وكان هو الذي يقوم بتقديم الطعام للضيوف في أكثر الأوقات، وإذا أردنا منه أي مساعدة يقبل، ولكن كنا نشفق عليه، فلا نتركه يساعدنا.

وكان يحثنا علىٰ طلب العلم، ويهون كل أمور الدنيا الدنيئة، ويعلمنا، فجزاه الله خير الجزاء، وأسكنه الفردوس الأعلىٰ، آمين آمين.

وكان يحاول قدر استطاعته في العدل مع نسائه، فإذا أعطىٰ شيئًا يكون سواءً، وكذلك القراءة، والتسميع، والأسئلة.

وكان رحمه الله يتريض بعد الفجر، يجري في المسجد الذي هو مكتبة النساء، وبين الحصىٰ بلا نعال، وكان يسابقنا فيسبقنا، ولما تعب في آخر حياته كنا نتسابق فنسبقه، وكان يشقق لنا الحطب في البيت، ويعمل في البيت في قطعة

من الأرض من أجل أنْ يتريض.

وكان عزيز النفس كما هو مشاهد، فإذا احتاج شيئًا يقوم بخدمة نفسه، وإذا كان مغضبًا من إحدانا –أي: نساؤه– لا يكلمها بأي شيء، ولو كان الأمر كيفما كان، ويتكلم مع الأخرىٰ، وكان يصبر علىٰ المرض، فما يشكو لأحد مرضه، حتىٰ إنه في مرضه الأخير كنت أتألم لحالته، وهو يضحك، ويسألنا، وأنا أقول: يا شيخ، ارفق بنفسك. فيقول: "الحمد لله، أنا مرتاح" ثم أسكت.

وعند أنْ خرج من اليمن في هذه الآونة الأخيرة اشتاق جدًّا لهذا المكان[(١)]، ولطلابه، وربما تذكرهم وبكىٰ، ويقول: "هم أولادي".

وكان ورعًا، فربما يهدىٰ له شيء من شخص لا يعرفه فيترك الانتفاع بتلك الهدية، ويعطي من تستحقها.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ ذا أخلاق سامية، فلا يحتقر المسكين والضعيف، ويرحم الصغير، ويعين الكبير، ويشفق علىٰ النساء الصالحات، ويعينهن بكل ما في وسعه.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يشجعنا علىٰ البحث والتدريس والمحاضرات، ويساعدنا، ويسألني عن الدروس التي يلقيها علىٰ الإخوان في المكبر، وفي دروسه لنا.

---

(١) أي: دار الحديث بدماج الخير.

فرحمه الله رحمة واسعة، وأسأل الله أن يعيننا علىٰ الصبر بعده، وعلىٰ المواصلة في طلب العلم حتىٰ نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبته

أم شعيب الوادعية

زوجة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى

ليلة الأربعاء (٢٥/ ٥/ ١٤٢٢هـ).

فَوَائِد

أما الآن أخي القارئ فإني أقدم بين يديك فوائد نفيسة، وفي الحقيقة لا يعرف قيمة هذه الفوائد إلا من ذاق طعم العلم، وزاحم العلماء بالرُّكب وتتلمذ عليهم، فهي فوائد تشد لها الرحال، وقد كنت كتبت شيئًا كثيرًا من دروسه العامة، ومن جلساتنا الخاصة معه، ثم لخصت منها شيئًا يعتبر يسيرًا بالنسبة لما كتبته عنه، والذي حملني علىٰ ألا أكتبها كلها هو أن الرسالة ستطول، وقد ألزمت نفسي أنْ تكون نبذة يسيرة، وقد قسمت هذه الفوائد إلىٰ أقسام ثلاثة:

- القسم الأول: فوائد عامة.
- القسم الثاني: فوائد تتعلق بالكتب.
- القسم الثالث: فوائد تتعلق بعلم المصطلح والجرح والتعديل.

فأقول مستعينًا بالله كاتبًا ما أريد كتابته:

القِسْمُ الأَوَّلُ فَوَائِدُ عَامَّة

فائدة: لم يصح سبب نزول في سورة الزلزلة.

فائدة: لم يصح سبب نزول في سورة قل هو الله أحد.

فائدة: حديث: «**لولا علي لهلك عمر**» موضوع.

فائدة: حديث: «**الوضوء علىٰ الوضوء نور علىٰ نور**».[(١)]

قال صاحب[(٢)] "الترغيب والترهيب" بعد أنْ ذكره: "إنه ليس له سند،

---

(١) انظر "كشف الخفاء" (٢/ ٣٣٦)، "الفوائد المجموعة" رقم (٢٥)، "الإحياء" رقم (٢٩٢).
قال السخاوي في "المقاصد الحسنة": ذكره الغزالي في "الإحياء" فقال: مخرجه –أي: العراقي– لم أقف عليه، وسبقه لذلك المنذري.
وأما شيخنا –ابن حجر– فقال: إنه حديث ضعيف، رواه رزين في مسنده.

(٢) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري، عالم بالحديث، والعربية، من الحفاظ المؤرخين، له "الترغيب والترهيب"، و"التكملة في وفيات النقلة"، و"أربعون حديثًا"، و"شرح التنبيه"، و"مختصر مسلم"، و"مختصر سنن أبي داود"، ترجمته في "سير أعلام النبلاء" (٢٣/ ٣١٩) برقم (٢٢٢)، "طبقات الشافعية" (٥/ ١٠٨).

لكن عليه نور النبوة، وليس صحيحًا هذا".

فائدة: حديث: «**لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبًا**»، لا أصل له.(١)

فائدة: «قُدِّس العدس علىٰ لسان سبعين نبيًّا»، أخبرني أحد الإخوة أن عبدالله بن المبارك قال: والله، ما قُدِّس علىٰ لسان نبي واحد.

فائدة: حديث: «**خير ما اهتزت عليه الرؤوس أكل الرؤوس علىٰ جبل أبي قبيس**»، موضوع.

فائدة: حديث: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. عن عائشة منقطع؛ لأن ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من عائشة، قال في "التهذيب": لم يدرك عائشة(٢). وهذه العبارة أبلغ مِنْ: لم يسمع.

فائدة: لم يصح ما جاء أنَّ الزبير شرب دم النبي ﷺ.

فائدة: من سبَّ الرب وكان عاقلًا فهو كافر.

فائدة: التقريب بين السنة والشيعة أنَّ أهل السنة يتنازلون عن السنة،

---

(١) انظر "أسنىٰ المطالب" (١٢٠٠)، "كشف الخفاء" (٢١٣٢)، "المقاصد الحسنة" (٩١٠)، "المنار المنيف" (٦٣).

(٢) عبارة "التهذيب": وقال أبو داود: لم يدرك عائشة. وانظر مقدمة "صحيح مسلم" (ص٥٥)، وانظر "تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل" (ص٣٢٢-٣٢٣).

والشيعة يتركون شيئًا من التشيع.

والشيعة يستحلون دماء من خالفهم، كونوا علىٰ حذر، كونوا علىٰ حذر، كونوا علىٰ حذر، هذه من تلبيسات الإخوان، أيجب عليهم أن ينضموا إليك يا سني، أم أنت الذي تنضم إليهم؟ جمعت الدنيا بين الإخواني، والصوفي، والشيعي.(١)

فائدة: إسحاق بن محمد هو القائل: إنَّ عليًّا الله.(٢)

س: ما حكم من ارتد، ثم تاب، ثم ارتد، ثم تاب؟

ج: إذا ظهر كفره مرة أخرىٰ، علىٰ المسؤولين أن يقيموا عليه حد الردة.

فائدة: قوله تعالىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، منسوخة بقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التحريم:٩].

---

(١) انظر "صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال" لشيخنا رحمه الله (١/ ٢٧٩).

(٢) إسحاق بن محمد النخعي الأحمر، قال الإمام الذهبي: كذاب، مارق، من الغلاة، روىٰ عن: عبيدالله بن محمد العيشي، وإبراهيم بن يسار الرمادي، وعنه: ابن المرزبان، وأبو سهل القطان، وجماعة.

قال الخطيب: خبيث المذهب؛ يقول: إنَّ عليًّا هو الله، وكان يطلي برصه بما يغيره، فسمي بالأحمر... .

قلت –أي: الذهبي–: ولم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم، وأحسنوا؛ فإن هذا زنديق. "ميزان الاعتدال" (١/ ١٩٦) ترجمة برقم (٧٨٤).

فائدة: إذا سلم المهجور لا يرد عليه؛ لأنَّ كعبًا كان يلقي السلام فلا يرد عليه النبي ﷺ.[(١)]

س: هل نتعاون مع الحزبيين مع الإنكار عليهم حزبيتهم؟

ج: ما أسرع ما تنسون يا أهل السنة، ألم ينكر الحزبيون علىٰ أهل السنة تكسيرهم القبور؟! لا يتعاون معهم.

قال أبو همام: عندما قام السلفيون بهدم القِباب في عدن التي يدعىٰ أصحابها من دون الله، شنع الإخوان، واستنكروا علىٰ مستوىٰ الصحف والمجلات، وكل هذا منهم يريدون إرضاء الشعب بجميع طوائفه، حتىٰ يمهدوا لأنفسهم من أجل أن ينتخبهم هؤلاء، ويصلوا إلىٰ قبة البرلمان.

أما أهل السنة لا يهمهم إرضاؤهم؛ لأنهم يحذرون منهم، ومن أفعالهم، وحزبهم؛ نصحًا للأمة ولشباب الأمة.

فائدة: أنا لا أعتقد أن من قال: (إن القرآن مخلوق) يكون كافرًا[(٢)]؛ لأن

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله: فيه دليل علىٰ أن الرد علىٰ من يستحق الهجر غير واجب؛ إذ لو وجب الرد لم يكن بدٌّ من إسماعه. "زاد المعاد" (٣/ ٥٨٠).

(٢) **أقول:** وردت روايات عن الإمام أحمد تدل دلالة واضحة علىٰ أنه يرىٰ أن من قال: (إن القرآن مخلوق) يكفر.

قال الخلال رحمه الله في كتابه "السنة": أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سمعت أبا عبدالله، وذكر عنده كلام الناس في القرآن أنه مخلوق فقال: كفر ظاهره. =

الإمام أحمد[١] لم يكفر المأمون[٢]، والمعتصم[٣].

فائدة: لا نعرف أحدًا من السلف كفَّر حاكمًا من حكام السلف، ولكن اختلف في الحجاج:

= وقال رحمه الله: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: (القرآن مخلوق) فهو كافر بالله العظيم، واليوم الآخر.اهـ "السنة" للخلال (ج٧/ ١٠).

قلت: ورواة هذين الإسنادين ثقات.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركنا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدون من ذلك، فقال: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا، وشامًا، ويمنًا، فكان مذهبهم: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته...، ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرًا ينقل عن الملة، ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر. انتهىٰ. "شرح أصول أهل السنة" للالكائي (ج١/ ص١٩٨).

وللفائدة ينظر "مجموع فتاوىٰ ابن تيمية" (٣/ ٣٥٤) و(١٢/ ٤٨٧-٤٨٩)، (١٢/ ٥٠٠).

(١) هو الإمام شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المرزوي البغدادي، مات سنة (١٤١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٤٣١) ترجمة برقم (٤٣٨).

(٢) هو الخليفة أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، مات سنة (٢١٨هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٢٧٢) ترجمة برقم (٧٢).

(٣) هو الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي، مات سنة (٢٢٧هـ) "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٢٩٠) ترجمة برقم (٧٣).

١) الحسن[(١)] يراه كافرًا.

٢) ابن سيرين[(٢)] يرىٰ عدم كفره.

البصري كان يقول: أما والله، ليخيبن الله رجاءه، أي: رجاء محمد بن سيرين.

ويزيد بن معاوية: في السلف من كفره، والإمام أحمد يقول: لا نسبه ولا نحبه. وهذا إنصاف.[(٣)]

فائدة: علىٰ الناس أن يحذروا من الخروج.[(٤)]

---

(١) هو الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، مات سنة (١١٠هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٧١) ترجمة برقم (٦٦).

(٢) هو الإمام الرباني محمد بن سيرين أبو بكر مولىٰ أنس بن مالك، مات سنة (١١٠هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٧٧) ترجمة برقم (٧٤).

(٣) قال شيخ الإسلام في "الفتاوىٰ" (٣/ ٤١٢): الذي عليه معتقد أهل السنة وأئمة الأمة أنه لا يُسب ولا يُحب، قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إنَّ قومًا يقولون: إنهم يحبون يزيد. قال: يا بني، وهل يُحب يزيد أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر؟! فقلت: يا أبتِ، فلماذا لا تلعنه؟ قال: يا بني، ومتىٰ رأيت أباك يلعن أحدًا.

(٤) أي: الخروج علىٰ الحكام؛ لأن فيه سفك الدماء، ولا مصلحة فيه، وتاريخ الخارجين علىٰ الحكام قديمًا وحديثًا أكبر شاهد، والخروج علىٰ الحكام وإنْ كانوا أهل فسق وجور حذر منه علماؤنا.

قال الإمام أبو عثمان الصابوني: ويرىٰ أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم برًّا كان أو فاجرًا، ويرون الدعاء لهم، ولا يرون الخروج=

س: هل أنت تدعو إلىٰ الخروج علىٰ الحكام؟

ج: أما الخروج علىٰ الحكام فهذه فِرْيَة ما بعدها فرية، أشرطتنا، وكتبنا طافحة من التحذير من ذلك.(١)

فائدة: الرجل الذي يعذب ببكاء أهله عليه، هو الذي يوصي أهله بالبكاء عليه، أما إذا كان ينكر هذا في حياته، فلا.

فائدة: قاعدة (ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه) من أعظم المفاسد؛ لأنهم يريدون التحاكم إليها، والله يقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [النساء:٥٩].

قال الزنداني: سنجعل بيننا وبينكم حكمًا: الأصول العشرين. ونسي الكتاب والسنة.

= عليهم، وإنْ رأوا منهم العدول عن العدل إلىٰ الجور أو الحيف.اهـ "عقيدة السلف" (ص١٠٦).

قال الإمام الطحاوي: لا نرىٰ الخروج علىٰ أئمتنا وولاة أمورنا، وإنْ جاروا، لا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرىٰ طاعتهم من طاعة الله عزوجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة. "شرح الطحاوية" (ج٢/ ص٥٤٠).

قال الإمام النووي: أما الخروج عليهم، وقتالهم حرام بإجماع المسلمين، وإنْ كانوا فسقة. "شرح مسلم" (ج٢/ ص٩٢٩).

(١) انظر كتاب "المخرج من الفتنة" (ص٤٧) لشيخنا رحمه الله.

فائدة: الانتخابات طاغوتية؛ العالم كالمرأة[١]، الصحابة اختلفوا هل يؤمر أسامة أم لا؟ ولم يقولوا: انتخابات، المسألة أن القوم مقلدون لأعداء الإسلام.

فائدة: إذا رأيت الشيعة يحكمون علىٰ شخص بالزندقة فربما يكون سنيًّا.

فائدة: الجامعة الإسلامية[٢] قد زكيت فيها قرابة خمسمائة، ومن يقول: إني أحرم الدخول فيها؛ كذاب.

س: ما الفرق بين العذاب والفتنة؟

ج: العذاب لا يكون إلا في الشر، أما الفتنة فتكون في الخير والشر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، ولا أدري هل أحد تكلم من أهل العلم في هاتين المسألتين؟

فائدة: من شروط الخروج علىٰ الحاكم الكافر:

استغناء ذاتي، لا يمدون أيديهم إلىٰ أعداء الإسلام، ومن زمان ونحن نقول ذلك، ثم رأيته تعليقًا للشيخ ابن باز علىٰ رسالة العزلة والخلطة.

فائدة: لو أحصوا الذين خرجوا علىٰ الحكام لكانوا عشر الأمة الإسلامية، وجماعة الجهاد جماعة حمقاء؛ أرادوا أن يشعلوا اليمن، واليمن بلد

---

(١) أي: مساواة المرأة بالرجل.

(٢) التي بالمدينة النبوية.

مسلمة، وهناك أشياء لا نرضاها، ولكن لا نرضىٰ سفك دماء المسلمين.

فائدة: أرسل إلينا أسامة بن لادن أنه سوف يساعدنا بكتب وغيرها، فقلت للمرسل: قل لأسامة يهتم ببناء المساجد في الجنوب، وبناء مقرات للدعاة. ثم أرسل إلينا، أو أرسلنا آخر فقلنا: إذا أراد مساعدة الدعوة بغير شرط أو قيد فذاك.

وفي أزمة الخليج أرسل بفلوس كثيرة لطلبة العلم، وبقي يرسل إليَّ بفلوس، وفي ذات مرة قال: نريدك أن تشتري مدافع ورشاشات توزعونها للقبائل. فقلنا: لا تعودوا. ولكن عبادة استغل هذا وذهب إليهم، وأعتبر عبادة عمله هذا خيانة للدعوة، حتىٰ إن عبادة قال لي: خلني أكمل مشروعي وبعد ذلك تكلم فيهم. وتكلمت فيه وفيهم.

قال أبو همام: وعبادة شاب من أحد أودية صعدة، وهو جهادي، قُتل بسبب لغم كان يجربه، وقيل: إنه تراجع عن هذه الفكرة قبل وفاته. والله أعلم.

س: ماذا تقولون فيمن قال: إن حرب العراق للكفار من باب قوله تعالىٰ: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۞ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الروم:٢-٣]؟

ج: هذا إذا علمنا أن (صدامًا) ليس عميلًا، وإلا فهو يقول: "إذا اختلف

الإسلام مع قوانين البعث يقدم قوانين البعث". وقد يجزم الشخص بأنه عميل.[١]

س: هناك من يقول: من لم يكفر تارك الصلاة مرجئ؟

ج: الأدلة متكافئة، إذا قرأت كتاب "الصلاة" لابن القيم[٢]، من كثرة ما يسرد الأدلة تقول: ينصر هذا القول، وفي النهاية يقول: الصحابة كفروه، وجمهور أهل العلم لا يرونه كافرًا.

س: هناك من يقول: إن توحيد الحاكمية مقدم علىٰ توحيد الألوهية؟

ج: الحاكمية جزء من توحيد الألوهية، ولا تنتظر الحزبيين أن يقولوا: أنت علىٰ حق.

فائدة: فهم السلف واجب؛ لأنهم عرفوا مقاصد التشريع، وأسباب النزول، وألموا بعلم الكتاب والسنة، وأخذ منهم التابعون، والله يقول: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

---

(١) وقد كفر صدامًا الشيخ ابن باز رحمه الله كما في "مجموع الفتاوىٰ" له، (ج١٨/ ص٢٥٠).

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية، مات سنة (٧٥١هـ). "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" ترجمة برقم (٤٢٤) للشوكاني.

وقال ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»، وما ضلت الخوارج والمعتزلة إلا بسبب عدم اهتمامهم بطريقة السلف الصالح.

فائدة: علامة المبتدعة: التنفير عن أهل الحديث، حتىٰ إنهم يلقبونهم: الحشوية.

قال أبو همام: أما الآن يقولون لهم: علماء الحيض والنفاس، ولا يفقهون الواقع. عاملهم الله بما يستحقون.

فائدة: الانتخابات والإضرابات جاءت من عند الكفار، أنت لست عبدًا مملوكًا للحكومة، إذا لم يزودوا مرتبك اترك عملهم واحترف، أما الاعتصام فهذا من عند المسعري[(١)] السفيه، قال: اعتصموا بالمساجد.

نأسف علىٰ شباب نجد أن يتبعوا كل ناعق، لماذا لا يسألون ابن باز، والألباني، وابن عثيمين، والفوزان، والعباد؟

س: لقد طلب منا الرئيس[(٢)] أن نصلي الاستسقاء؟

ج: لا تصلوا في المسجد، قولوا للعامة: الدعاء في خطبة الجمعة وبس، أو صلاة في المصلىٰ، وندعو هناك.

---

(١) قال الشيخ ابن باز رحمه الله في المسعري: من الحاقدين الذين باعوا دينهم وأمانتهم علىٰ الشيطان.اهـ جريدة المسلمون – العدد (٥٤٣) شهر صفر (١٤١٦هـ).

(٢) هو علي عبد الله صالح.

قال أبو همام: هذا من حرص شيخنا علىٰ السنة، وتعليمها للناس، فقال لهم: إنْ أرادوا في المسجد فالدعاء بعد الخطبة، ولا صلاة استسقاء، وإن أرادوا صلاةً فهي في المصلىٰ.

فائدة: الذي أطلق كلمة (سيد) علىٰ الهاشميين هو محمد بن إسماعيل المسوري.

فائدة: لا يجوز أن يخطب الخطيب يوم الجمعة الخطبة الأولىٰ وغيره يخطب الخطبة الثانية.

س: لماذا حرمت الزكاة علىٰ أهل البيت؟

ج: لأنها أوساخ الناس، أيضًا لئلا يلحق النبي ﷺ تهمة، لا يقول الناس: إنه يأخذ الصدقات فيصرفها علىٰ أهله.

فائدة: لو خيروني بين المدارس الحكومية أو المعاهد للإخوان، لأخذت الحكومية؛ لأنني من أفراد المجتمع، أما المعاهد فلا تستطيع أن تظهر دعوتك.

قال أبو همام: هذا هو الصحيح؛ فالإخوان المسلمون يحبون أن يظهروا دعوتهم المبتدعة، أما إذا وجدوا سلفيًّا يدرس في معاهدهم فإنهم يفصلونه مباشرة، وإذا كان يحب السلفيين فأقل أحوالهم يقولون له: لا تذكر

السلفيين في معاهدنا، ولا تدعو إليهم.

فائدة: الذي يسجد للصنم يكون كافرًا، وما أظن أحدًا يخالف.

س: هل تفتون بدخول كلية الإيمان؟

ج: لو كانت كلية الإيمان سنية سلفية ما طردوا الإخوة الجزائريين إلا لأنهم تظاهروا بالسنة، أيضًا عبد المجيد الزنداني أخذ الذين في الكلية إلىٰ جماعة التبليغ من أجل أنْ يتعلموا منهم الأخلاق، وقد بوب البخاري: [باب الخروج في طلب العلم][(١)]، فالرحلة تكون للعلم النافع، والله المستعان.

فائدة: من يدعو للانتخابات والديمقراطية يوم الجمعة في الخطبة، لا تنصت له؛ لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]، وهذا ليس من ذكر الله.

س: هل الكلام علىٰ الديمقراطية والانتخابات من مكملات الدعوة، أم من أصولها؟

ج: بل من أصولها، كيف يصلح دين وديمقراطية؟! وهذا ما نعتقده.

فائدة: أنا لا أحرم علىٰ العالم البصير أن يقيس، ولكن لا يعتبره شرعًا

---

(١) (١/ ٢٣٠) مع "الفتح".

يلزم الناس به.

قال أبو همام: وكلام شيخنا يعتبر ردًّا علىٰ من يقول: إنه يحرم القياس مطلقًا.(١)

فائدة: من لزم الكتاب والسنة علىٰ فهم السلف فهو سلفي، والسلف إلىٰ القرن الثالث؛ لقوله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».(٢)

س: لو أنَّ شخصًا تناول شيئًا من أمام المصلي بيده، أو رجله، هل يقطع صلاته؟

ج: مرور يد أو رجل، كأن يتناول شخص شيئًا من أمام المصلي، فهذا لا يقطع الصلاة، وإنما يشغل المصلي.

س: ما حد الشاب الذي يكون عليه الجهاد؟

ج: حد الشاب الذي يكون عليه الجهاد: أنْ يكون في سن الخامسة عشر؛ لقول ابن عمر رضي الله عنهما: إن النبي ﷺ رده في الرابعة عشر، وقبله في الخامسة عشر.(٣)

---

(١) ولمزيد من معرفة مذهب الشيخ في القياس ينظر تعليق شيخنا رحمه الله علىٰ "الرسالة الوازعة" (ص٣٣٢-٣٣٦).

(٢) متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: عرضت علىٰ النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة، فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة، فأجازني.

فائدة: قول الخطيب: (وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين) فلو فعلها في بعض الأوقات لا بأس، وإذا داوم عليها فهي من شعارات الشيعة.

س: قول الخطيب: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم... إلخ؟

ج: من طريق موسىٰ بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف، ولكن جاء من طريق: موسىٰ بن عقبة عند ابن حبان، وهو موسىٰ بن عبيدة، والذي يظهر أنه تصحف من ابن عبيدة إلىٰ ابن عقبة.

فائدة: ختم الخطبة بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠] الآية، أول من قالها عمر بن عبد العزيز، وقالها في خطبة واحدة، والمناسبة أن بني أمية كانوا يسبون آل البيت، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ الآية.

س: تزوج رجل امرأة هاشمية، وأخرىٰ ليست هاشمية، فهل يعدل بينهما أم يكون الأكثر للهاشمية؟

ج: يعدل بينهما، ويعرف منزلة الهاشمية؛ لقربها إلىٰ النبي ﷺ.

س: هل يخصص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقولنا: (عليه السلام) أم يجري مجرىٰ الصحابة؟

ج: الأفضل أن يجري مجرىٰ الصحابة، لكن إذا رأينا أحدًا يقول هذا،

فيقال له: الأولىٰ (رضي الله عنه)، أما الجواز فيجوز؛ فقد جاء في "البخاري": عن علي عليه السلام.[١]

فائدة: الزنار عند اليهود: أن يربط خيطًا في حقوه لأجل أن يعرف أنه من أهل الذمة.

قال أبو هممام: أما الآن نرىٰ يهود صعدة يطيلون زنارتين محاذيتين للأذنين ويصل طولهما إلىٰ الكتفين، وإذا حلقوا رؤوسهم لا يتطرقون لحلقهما.

س: امرأة وضع في رحمها مني رجل غير زوجها، ثم حملت هل عليها رجم؟

ج: هذا يكون زنًا، ولا يترتب عليه حد؛ ليس فيه لقاء الختانين.

---

(١) ذكره البخاري في [كتاب التفسير] (ج٨/ ص٧٦٩) معلقًا بصيغة الجزم، فقال: قال علي عليه السلام: الذاريات: الرياح.

القسمُ الثَّاني
فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِالْكُتُبِ

لقد كان أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ واسع الاطلاع، وعنده خبرة دقيقة بالكتب، ومؤلفيها، وفوائدها، كذلك ما يتعلق بكتب أهل البدع[1]؛ فإنَّ طالب العلم يحب أنْ يعرف الكتب التي حذر منها العلماء، أو نصحوا بشرائها، أو أثنوا عليها، وإليك هذه الكتب التي حذر منها شيخنا، أو أثنىٰ عليها، أو بيَّن ما في مؤلفيها، أو نبه علىٰ فوائدها:

فأقول –وبالله التوفيق–: قال أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ:

فائدة: كتاب المنفلوطي لا يعتمد عليه.

فائدة: كتاب شرح "رياض الصالحين" المسمىٰ "دليل الفالحين"، شارحه أشعري المعتقد، عليك أن تتنبه.

---

(١) وكان أمر طلابه أن يضعوا دولابًا صغيرًا في المكتبة العامة، وأمر بوضع كتب أهل البدع فيه، وأنْ يُكتب علىٰ الدولاب: (كُتب المبتدعة) أو (كتب البدع).

فائدة: دخلت علىٰ النووي أحاديث ضعيفة في كتابه "رياض الصالحين"؛ لاعتماده علىٰ سكوت أبي داود، وسكوت الترمذي.

فائدة: كتاب "العَلَمُ الشامخ" لمؤلفه المَقْبَلِي[(١)] قد ينصر فيه مذهب الأشاعرة علىٰ مذهب أهل السنة، ومرات ينصر مذهب أهل السنة علىٰ الشيعة، ولم يتقيد بمذهب أهل السنة، فقد قال: "إن الذهبي ناصبي"، قال: "والناصبيون من أهل الشام كالذهبي"، وحمل علىٰ البخاري حملة؛ لأنه ألف خلق أفعال العباد.[(٢)]

فائدة: أفضل طبعة لـ"تاريخ البخاري" هي التي بتحقيق المعلمي.

فائدة: "تفسير ابن أبي حاتم" أغلبه مفقود، ورأيت جزءًا منه في مكتبة الحرم.

فائدة: إذا ذكر ابن عدي[(٣)] في كتابه "الكامل" أحاديث لشخص

---

(١) صالح بن مهدي بن مقبل، مجتهد، من أعيان الفقهاء، وُلِد في قرية مقبل في جهة لاعة من بلاد كوكبان باليمن، ونشأ في (فلا)، وتعلم فيها، وفي كوكبان، وكان علىٰ مذهب الإمام زيد، فنبذ التقليد، وناظره بعض المشايخ بصنعاء، فأدت المناظرة إلىٰ المنافرة، فعاف المقام باليمن، فرحل بأهله إلىٰ مكة سنة (١١٠٨هـ)، فاشتهر، وكتب فيها مؤلفاته، وتوفي بها، ترجمته في "البدر الطالع" للشوكاني.

(٢) وانظر "صعقة الزلزال" (١/ ١٥٣).

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عَدِيٍّ الجرجاني، مات سنة (٣٦٥هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ٩٤٠) ترجمة برقم (٨٩٣).

وحصرها، ونافح علىٰ الرجل؛ فيحتج بها، أما إذا ذكر الشخص وذكر أنه تفرد بهذا[(١)] الحديث؛ فلا.

وقد قال السيوطي[(٢)]: ذكر ابن عدي للحديث في "الكامل" يكفي في تضعيفه.

فائدة: كتب شيبة الحمد لا يُعتمد عليها.

فائدة: كتب الصابوني بأجمعها لا يُعتمد عليها، وهو صوفي متعصب للمذهب الحنفي، بَيَّن أهلُ العلم زيفه.[(٣)]

فائدة: "تفسير الجلالين" مؤلفه مضطرب، مرة يفسر (استوىٰ) بمعنىٰ استولىٰ، ومرة بما جاء عن السلف، وفيه من الاعتزال.[(٤)]

---

(١) انظر "مقدمة الكامل" (١/ ٧٨-٧٩).

(٢) هو الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد ابن سابق المصري الأسيوطي، مات سنة (٩١١هـ)، ينظر مقدمة تحقيقي لرسالة السيوطي في المصطلح (ص١٢).

(٣) آخرهم شيخنا محمد بن جميل زينو رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة بعنوان "التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير".

(٤) "تفسير الجلالين" هو لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) فسَّر القرآن من سورة الناس إلىٰ سورة الكهف، ثم جاء جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وأتمه من سورة الإسراء إلىٰ سورة البقرة علىٰ نفس النمط الذي سار عليه المحلي، وقد طبع الكتاب مؤخرًا بتعليق الشيخ صفي الرحمن المباركفوري -وفقه المولىٰ- وبيَّن الأخطاء=

فائدة: كتاب "العقل" لداود المحبر، انتقده العلماء في ذلك الكتاب.[(١)]

فائدة: كتاب "عقيدة السلف" لأبي عثمان الصابوني[(٢)]، أنصح بقراءته.

فائدة: كتاب "القدر" اختلف أهل العلم: هل هو للإمام مالك أم لابن وهب.

فائدة: رسالة قيمة للشيخ محمد السبيل بعدم جواز التجنس بالجنسية الأمريكية.

فائدة: كتاب "تنوير المقباس في تفسير ابن عباس" لم يثبت؛ لأنه من رواية محمد بن مروان السدي، متهم، يرويه عن محمد بن السائب الكلبي، كذاب، يرويه عن أبي صالح باذام، وهو ضعيف.[(٣)]

= التي عند المفسِّرَيْن.

(١) روىٰ عبد الغني بن سعيد عن الدارقطني، قال: كتاب "العقل" وضعه ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر، فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، ثم سرقه سليمان بن عيسىٰ السجزي. أو كما قال. "ميزان الاعتدال" (٢/ ٢٠).

(٢) هو الإمام العلامة القدوة المفسر المذكِّر المحدث شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري الصابوني، مات سنة (٤٤٩هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ٤٠) ترجمة برقم (١٧).

(٣) قال حمزة السهمي في "سؤالاته للدارقطني وغيره من المشايخ" (ص١٩٥-١٩٦): قال لي: علي بن العباس المقابغي: عمن يروي البلخي؟ فقلت له: عن ابن السائب، عن أبيه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. فقال علي بن العباس: جروا هؤلاء كلهم في=

فائدة: أول كتاب تكلم في الباطنية وفضحهم، وهو أفضل كتاب مؤلفه أبو محمد اليمني.

فائدة: كتاب "طوق الحمامة" لأبي محمد بن حزم، لا ننفيه، ولا نثبته، أما مشايخ الكتاب فهم مشايخ أبي محمد بن حزم.

فائدة: كتاب "الكشاف" للزمخشري، ختم كل سورة بحديث ضعيف.

فائدة: كتاب "فضائل القرآن"، ذكر لكل سورة حديثًا في فضلها، وله طريقان:

الأولى: فيها: ميسرة بن عبد ربه.(١)

والثانية: نوح بن أبي مريم.(٢)

فائدة: كتاب "ظلال القرآن" أخبرني محمد أمين مصري أن جماعة

= شريط. أو قال: حبل. وانظر "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ١٦٣).

(١) ميسرة بن عبد ربه التراس الأكال، قال محمد بن عيسىٰ الطباع: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا كان له كذا؟ قال: وضعته أرغب الناس. قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع الحديث، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل.اهـ "الميزان" للذهبي (٤/ ٢٣٠) ترجمة برقم (٨٩٥٨).

(٢) نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي، مولاهم، مشهور بكنيته، ويُعرف بالجامع؛ لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع. من السابعة، مات سنة ثلاث وسبعين. "تقريب" ترجمة برقم (٧٢٥٩).

التكفير ناقشوه، وكانوا يستدلون منه ومن كتبه الأخرىٰ.

فائدة: كتاب "تفسير فتح القدير" أحسن من تكلم علىٰ الحروف المقطعة[(١)] فيما نعلم، ويمتاز علىٰ التفاسير أنه هاجم التقليد، ويقول رأيه ولو خالف الناس.

فائدة: كتاب "التناسق بين الآيات" أول من ألف فيه: البقاعي.[(٢)]

وقال الشوكاني:[(٣)] هذا العلم ليس مشروعًا، ولا يعتد به. ونِعْمَ ما قال.[(٤)]

فائدة: كتب إحسان[(٥)] إلهي ظهير فضح فيها الرافضة، وطلبوا منه ألا

---

(١) قال في تفسير سورة البقرة بعدما ذكر أقوال جماعة من المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ﴾: وإذا عرفت هذا فاعلم أن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازمًا بأن ذلك هو ما أراده الله عزوجل فقد غلط أقبح الغلط، وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط. "فتح القدير" (١/ ١٠٤).

(٢) يسمىٰ كتاب البقاعي: "نظم الدرر في تناسق الآيات والسور".

والبقاعي هو الإمام الكبير برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط البقاعي، مات سنة (٨٨٥هـ). "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" ترجمة برقم (١٢).

(٣) هو الإمام العلامة المفسر الأصولي محمد بن علي الشوكاني ثم الصنعاني، تنظر ترجمته من كتابه "البدر الطالع" برقم (٤٨٤).

(٤) تكلم كلامًا طويلًا، وصرح بالبقاعي، وشنع علىٰ أهل هذا الفن، وكلامه هذا في تفسير سورة البقرة عند الكلام علىٰ آية [٤٢].

(٥) هو عالم باكستاني من مواليد (١٣٦٠هـ)، حفظ القرآن كاملًا في سن التاسعة، وتُعرف أسرته بالانتماء إلىٰ أهل الحديث، أكمل دراسته الابتدائية في المدارس وكان يختلف إلىٰ العلماء في المساجد، حصل علىٰ (الليسانس) بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سنة (١٩٦١م)،=

ينشر كتبه، فقال: شرطي أنْ تحرقوا الكتب التي نقلت منها. فقالوا: هذا أمر لا يستطاع.[١]

فائدة: كتاب "الإسلام والنصرانية" لعبد الله القصيمي، رد علىٰ الرافضة فيه، كان علىٰ السنة ثم انحرف.[٢]

فائدة: كتاب "التوحيد" لابن خزيمة[٣] اشترط فيه الصحة[٤]، وفيه أحاديث ضعيفة؛ فهو متساهل هو وتلميذه ابن حبان.[٥]

= وكان ترتيبه الأول علىٰ طلبة الجامعة، حصل علىٰ ست شهادات (ماجستير) في الشريعة واللغة العربية والفارسية والأُردية والسياسة، كلها من جامعة البنجاب، مات في (٢٣/ ٧/ ١٤٠٧هـ)، كان يلقي محاضرة بجمعية أهل الحديث، وكانت أمامه مزهرية وداخلها قنبلة موقوتة، فانفجرت فأصابته بجروح بالغة وقتلته هو وسبعة من العلماء، وبعد مدة لحق اثنان آخران، رحم الله الجميع. "المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين" بالمكتبة الشاملة.

(١) ومن هذه الكتب: "الشيعة والتشيع"، و"الشيعة والقرآن"، و"الشيعة وأهل البيت"، و"الرد علىٰ كتاب بين الشيعة والسنة".

(٢) وكفره جماعة من علماء أهل السنة بعدما أخرج كتاب "الأغلال".

(٣) هو الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، مات سنة (٣١١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٧٢٠) ترجمة برقم (٧٣٤).

(٤) ذكر ذلك في مقدمته، أنه يجمع ما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولًا إليه ﷺ.

(٥) ذكر شرطه في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٥١) "إحسان"، وانظر "الرفع والتكميل" (ص١١٧).

فائدة: كتاب "حقائق التفسير" لمؤلفه محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمي من مشايخ البيهقي، قال أهل العلم: إنْ كان يعتقد ما في "تفسيره" فهو كافر، وهو وضاع زائغ.(١)

فائدة: "العلل الصغير" للترمذي منظم في "جامعه" وهو الذي شرحه ابن رجب.(٢)

فائدة: كتاب "حجة الوداع" لابن حزم حققها عبد المجيد الشميري تحقيقًا جيدًا، لكن سبقه آخر(٣)، فأخرج هذا الكتاب محققًا، لكن تحقيق عبدالمجيد أفضل.

فائدة: كتاب "الشفاء" لعياض(٤)، كتاب قيم، وإنْ كان يستدل بأحاديث ضعيفة، أو موضوعة(٥)، وليس أن الكتاب كله ضعيف، أو موضوع؛ لأنه

---

(١) قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان يضع الأحاديث للصوفية. "تاريخ بغداد" (٢/ ٢٤٨).

وقال الذهبي: ألف "حقائق التفسير"، فأتىٰ فيه بمصائب وتأويلات الباطنية، نسأل الله العافية. "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٦٦).

(٢) انظر مقدمة تحقيق العتر لـ"شرح العلل" (ص٢٠).

(٣) هو حسان عبد المنان، ولكنه لم يذكر اسمه علىٰ الكتاب، وقد تصدىٰ له الشيخ الألباني رحمه الله بكتابه القيم "النصيحة".

(٤) هو العلامة عالم المغرب أبو الفضل عياض بن موسىٰ اليحصبي السبتي، مات سنة (٥٤٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٣٠٤) ترجمة برقم (١٠٨٣).

(٥) قال الذهبي في "السِّيَر" (٢٠/ ٢١٦): تواليفه نفيسة، وأجلُّها وأشرفها كتاب "الشفاء" لولا=

كان محدثًا.

فائدة: كتاب ابن منده[١] "التوحيد" أنصح بقراءته.

فائدة: كتاب "الإرهاب" طيب، وتعجبني كتاباتهم في الرد علىٰ المبتدعة، وأما كتاب "القطبية" كلامي فيه كالكلام علىٰ ما قبله[٢]، وأسمع عن زيد المدخلي خيرًا[٣]، أما الأخير[٤] لا أعرفه.

فائدة: مسألة الجهر بالبسملة ألَّفَ فيها السيوطي[٥]، وكان شافعيًّا، والخطيب[٦] كذلك، وهو شافعي، وكذلك ألف ابن عبد البر[٧]، وابن الجوزي.

فائدة: كتب حسن البناء والسباعي، والغزالي، ليس عندنا وقت لقراءتها،

= ما قد حشاه من الأحاديث المفتعلة عَمَلُ إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق، والله يثيبه علىٰ حسن قصده، وينفع بـ"شفائه"، وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان... إلخ.

(١) هو الإمام الحافظ الجوال محدث العصر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن منده، مات سنة (٣٩٥هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٣١) ترجمة برقم (٥٩٩).

(٢) يعني: أنه كتاب طيب.

(٣) ثم التقىٰ به في آخر حياته بمكة المكرمة.

(٤) يعني مؤلف كتاب: "هي القطبية".

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) هو الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، مات سنة (٤٦٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١١٢٨) ترجمة برقم (١٠١٣).

ولو كانت ردودًا علىٰ أهل البدع، قال مروان[١]: ثلاثة لا يؤتمنون: مبتدع يرد علىٰ مبتدع، والقصاص، والصوفي، يذمونهم اليوم وغدًا يثنون عليهم.

فائدة: لو قرأت في كتاب "جاهلية القرن العشرين"[٢]؛ ما خرجت بطائل، خذ كتاب "التوسل والوسيلة" لابن تيمية[٣].

فائدة: كتاب "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة"[٤] فيه عبارات تحتاج إلىٰ تأمل، ويعتبر أحسن مرجع في الموضوع، وكتاب الشيخ الألباني سهل المتناول[٥]، وكتاب ابن تيمية أغزر مادة علمية.

فائدة: روايات الزيدية لا تقبل، ولا كرامة، ومن كتبهم: كتاب "الأمالي"، و"شمس الأخبار"، كلاهما ليحيىٰ بن الحسين.

فائدة: لا أنصح بقراءة كتب سيد قطب، ولا كتب الغزالي، ولا كتب محمد قطب، ولا زينب الغزالي، وجزىٰ الله أخانا ربيعًا[٦]؛ فقد نصح وبيَّن ما

---

(١) هو مروان بن محمد الحافظ العلامة أبو بكر الدمشقي الطاطري التاجر. "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٥٥) ترجمة برقم (٣٣٥).

(٢) لمؤلفه محمد قطب.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) وهو مطبوع بتحقيق شيخنا ربيع بن هادي المدخلي وفقه المولىٰ.

(٥) "التوسل أنواعه وأحكامه".

(٦) يعني العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالىٰ.

ما في كتب سيد من الزيغ والضلال.[١]

فائدة: كتاب "الرؤية" للدارقطني[٢]، لا أعرف له نظيرًا؛ لأنه سلك طريقة المحدثين، وكتاب "حادي الأرواح"[٣]، إلا أنه ليس خاصًّا بالرؤية، وهو صحيح إليه؛ لأن مشايخه مشايخ السنن. أي: الدارقطني.

فائدة: "ميزان الاعتدال" للذهبي[٤] يترجم للرجل بحق، أو بباطل، فما كان من حق قبله، وما كان من باطل رده.

فائدة: الحاكم[٥] أَلَّف "المستدرك" آخر عمره.[٦]

فائدة: كتاب "الأعلام" للزركلي، مؤلفه يميل إلىٰ الإخوان، ولا يعتمد

---

(١) انظر كتاب "أضواء إسلامية" لشيخنا ربيع بن هادي المدخلي، وكتاب "العواصم"، وكتاب "مطاعن سيد قطب"، وكتاب "التصوير الفني".

(٢) هو الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، مات سنة (٣٨٥هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ٩٩١) ترجمة برقم (٩٢٥).

(٣) لابن قيم الجوزية.

(٤) هو الحافظ الكبير محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل، الفارقيُّ ثم الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، مات سنة (٧٤٨هـ) "البدر الطالع" ترجمة برقم (٤٠٢).

(٥) هو الحافظ الكبير إمام المحدِّثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن بابن البيع، مات سنة (٤٠٥هـ)" تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٣٩) ترجمة برقم (٩٦٢).

(٦) انظر "تدريب الراوي" (١/ ١٠٦)، و"التنكيل" للمعلمي (١/ ٤٥٧-٤٥٩) و(ص٦٩٢).

عليه، ويثني علىٰ الإخوان[(١)]، والذي يظهر أنه منهم.

فائدة: كتاب التويجري[(٢)] في الرد علىٰ من يقول: إن الأرض تدور، ينبغي أن يكون بأيدي طلبة العلم، وهو رد علىٰ محمود الصواف.

فائدة: كتاب "فتاوىٰ عمر[(٣)] بن عبد العزيز" من أحسن كلام التابعين إلا أن الشأن كل الشأن في المؤلف: هل يبين صحيحه من ضعيفه.

فائدة: كتاب "جلاء الأفهام" لابن القيم[(٤)]، من أفضل الكتب في الصلاة الصلاة علىٰ النبي ﷺ.[(٥)]

فائدة: كتاب "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم"[(٦)] لابن

---

(١) كما فعل في (ج٣/ ص١٤٧) من ترجمة سيد قطب، و(ج٢/ ص١٨٣) من ترجمة حسن البنا.

(٢) هو القاضي العلامة حمود بن عبد الله التويجري، ينتسب إلىٰ قبيلة عنزة، مات سنة (١٤١٣هـ). "المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر" (١/ ٣٣٤) ترجمة برقم (٤٤).

(٣) هو الإمام أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأُموي القرشي، مات سنة (١٠١هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١١٨) ترجمة برقم (١٠٤).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) طبع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

(٦) طبع في مجلدين، وعليه حواشي لجماعة من العلماء، منهم: الصنعاني، اعتنىٰ به علي بن محمد العمران.

الوزير[(١)] مختصر من كتاب "العواصم والقواصم"، وكان في هذا الكتاب أصرح في عقيدته، وقد ابتلي بأخٍ شيعي.

فائدة: كتاب "الأسماء والصفات" للبيهقي[(٢)]، تأثر فيه بشيخه ابن فورك[(٣)]، أما كتابه "الاعتقاد" مشىٰ فيه علىٰ طريقة السلف.

فائدة: كتاب نوح[(٤)] المبتدع في جمع القرآن، الذي جمعه مصري.

قال أبو همام: نوح رجل مبتدع قرآني، وكتابه عنوانه: "جمع آيات الموضوع"، وهو من أهل صعدة.

فائدة: كتاب "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة[(٥)]، والطحاوي[(٦)] له

---

(١) هو الإمام الكبير المجتهد المطلق السيد محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن الوزير، مات سنة (٨٤٠هـ). "البدر الطالع" ترجمة برقم (٣٩١).

(٢) هو الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي، مات سنة (٤٥٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١١٣٢) ترجمة برقم (١٠١٤).

(٣) هو أبو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك، قال الذهبي في "السير" (١٧/ ٢١٤): كان أشعريًّا رأسًا في فن الكلام.اهـ، وقال: كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة. نقل ذلك عنه تلميذه السبكي في "طبقات الشافعية" (٤/ ١٢٧).

(٤) هو نوح بن أحمد مرق، رجل مبتدع قرآني يسكن مكة المكرمة.

(٥) هو العلامة الكبير ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، مات سنة (٢٧٦هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٢٩٦) ترجمة برقم (١٣٨).

(٦) هو الإمام العلامة الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري=

له "مشكل الآثار"، والشافعي "مختلف الحديث"، هذه الكتب جمعت بين الأحاديث المتعارضة علىٰ أنهم يجمعون بين الحديثين الضعيفين، وينبغي أن يترك الجمع؛ لضعفهما.

فائدة: ذكر الإمام مسلم في مقدمته أنه يقدم الأصح[(١)] فالأصح، وهذه ليست قاعدة مطردة.[(٢)]

فائدة: الذي أَلَّف فيمن اسمه عطاء: الطبراني.

فائدة: أحسن كتاب أُلِّف في مشايخ الأمهات الست، أي: فلان روىٰ عن فلان، هو كتاب ابن عساكر[(٣)] اسمه "المشايخ".[(٤)]

فائدة: رأيت كتابًا لرافضي أثيم، وهو: صالح الورداني يسخر من الشيخ

= الطحاوي الحنفي، مات سنة (٣٢١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ٨٠٨) ترجمة برقم (٧٩٧).

(١) وللفائدة انظر تعليق شيخنا ربيع بن هادي –حفظه الله– علىٰ كتاب "المدخل إلىٰ الصحيح" للحاكم (ج٤/ ص١٠٨)؛ فقد بيَّن أن مسلمًا لم يلتزم بهذا المنهج، وذكر أمثلة علىٰ ذلك لا تكاد تجد هذا التفصيل في كتاب غيره، فجزاه الله خيرًا.

(٢) انظر "مقدمة الإمام مسلم" (ص٥٠).

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر، مات سنة (٥٧١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٣٢٨) ترجمة برقم (١٠٩٤).

(٤) "المعجم المشتمل علىٰ ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل"، انظر مقدمة بشار عواد لـ"تهذيب الكمال" (١/ ٣٧-٣٩).

ابن باز، وهذا دليل علىٰ أنهم موتورون من فتاواه، فلا يستحق الرد، فهو عبارة عن فيضان حاقد.

فائدة: كتاب أبي حامد دراسة ونقد مفيد جدًّا، وهو لأحد طلبة الألباني، وهو عبد الرحمن الدمشقية.

فائدة: كتاب "أجوبة أبي مسعود"[(١)] علىٰ شيخه الدارقطني بما يختص بصحيح مسلم" أجوبة في غاية الإنصاف.[(٢)]

فائدة: كتاب "الرد علىٰ الجهمية" للإمام أحمد لا أعلمه ثابتًا إليه.[(٣)]

فائدة: كتاب "الصفات" للدارقطني، ليس صحيحًا إليه، وغيره يغني كـ"السنة" للخلال، وكتاب اللالكائي، و"التوحيد" لابن خزيمة، و"الأسماء والصفات" للبيهقي.

فائدة: "لسان الميزان" لا يغني عن "الميزان"؛ لأن ابن حجر زاد فيه زيادات وتعقبات علىٰ الذهبي، إلا أنه حذف رجال الأمهات الست الذين

---

(١) هو الحافظ أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، مات سنة (٤٠١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٦٨) ترجمة برقم (٩٧٧).

(٢) مطبوع بتحقيق: إبراهيم بن علي بن كليب.

(٣) انظر "الصواعق المرسلة" (٣/ ٩٢٧-٩٢٨)، وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (٣/ ٦٩): إنَّ الإمام أحمد ألَّف الكتاب في محبسه. -أي: في سجنه-.

ترجم لهم في "تهذيب التهذيب".[١]

فائدة: كتاب "الأغاني" لأبي الفرج[٢] الأصبهاني قد يدافع عن الشيعي فلا يعتمد عليه.[٣]

فائدة: "فقه السيرة" للبوطي[٤] المخرف.

فائدة: المؤرخ محمد[٥] الأكوع له تحقيق علىٰ "قرة العيون في أخبار

---

(١) قال في مقدمة "لسان الميزان": ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب "الميزان" الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي، وقد كنت أردت نسخه علىٰ وجهه فطال؛ فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم، فلما ظهر لي ذلك استخرت الله تعالىٰ وكتبت منه ما ليس في "تهذيب الكمال".

(٢) هو العلامة الأخباري أبو الفرج علي بن الحسين الأُموي الأصبهاني، مات سنة (٣٥٦هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٦/ ٢٠١) ترجمة برقم (١٤٠).

(٣) قال ابن الجوزي في "المنتظم" (٧/ ٤٠-٤١): ومن تأمل كتاب "الأغاني" رأىٰ كل قبيح ومنكر. وانظر "البداية والنهاية" (١١/ ٢٨٠).

(٤) هو محمد سعيد رمضان البوطي، وقد رد علىٰ جهالاته في هذا الكتاب علامة ومحدث عصرنا محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب بعنوان: "دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في رد جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة"، وطُبع بمكتبة المعارف بالرياض، وبيَّن رَحِمَهُ اللَّهُ في المقدمة أنَّ هذا الكتاب جُلُّه مأخوذ من كتاب "فقه السيرة" للغزالي.

قلت: والبوطي يعتبر عدوًّا لأهل السنة، وقد هلك في عامنا هذا (١٤٣٤هـ)، قُتِل قتلة شنيعة، قيل: إن الذي قتله هم أحبَّاؤه: النظام السوري النصيري.

(٥) هو العلامة المحقق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، توفي عام (١٤١٩هـ)، وهو أخو المؤرِّخ إسماعيل بن علي الأكوع المتوفىٰ سنة (١٤٢٩هـ) رحمهما الله.

اليمن" تحقيقٌ طيب.

فائدة: "متن الأزهار" هو فقه الهادوية، وصاحب المتن[(١)] يتكلم علىٰ محمد بن الوزير بكلام قبيح جدًّا.

فائدة: الصاوي الذي له حاشية علىٰ "الجلالين" مر علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]، فقال: هذه تشمل الوهابية.

فائدة: كتاب البيضاني[(٢)]، تصفحته سريعًا، ووجدت مواضع من كلامي بترها، ولو لم يبترها ما انتقدني، وقد أرسل إلينا أخونا أحمد الشحي بورقات بين فيها بتر محمد بن موسىٰ، وهو كالذي اقتطف ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:٤]، ولم يذكر ما قبلها وما بعدها.[(٣)]

قال أبو همام: الحمد لله، فكتاب البيضاني صار نسيًا منسيًّا، وقد سمعت شريطًا له، وهذا الشريط سجل في بلدي: مدينة الصومعة، والحمد لله أنه سجل ليكشف ما عند محمد البيضاني لمن التبس حاله عليهم؛ لأن الرجل

---

(١) ترجمته في "البدر الطالع" للشوكاني (١/ ٨٤).

(٢) هو محمد بن موسىٰ العامري البيضاني، طلب العلم عند الشيخ مقبل، وزوجه الشيخ ابنته، ثم جرفه التيار السروري، وتنكر لشيخه، ومنهجه السلفي، ورد عليه في كتاب حقير يظهر للقارئ فيه أنه فيضان حاقد علىٰ أبي عبد الرحمن، حاول أن ينصر الجماعات المبتدعة، ويرفع من شأنها، ويقلل من شأن أبي عبد الرحمن، وهيهات.

(٣) كلمني بهذا في منزله أنا وبعض الإخوة بعد صلاة الفجر.

ملبس، وذو وجوه متعددة لا يعرفه إلا من جالسه.

وإليك أخي القارئ بعض أقواله في أبي عبد الرحمن:

قال البيضاني في أثناء دفاعه عن جمعية الحكمة والإحسان: "الشيخ مقبل -غفر الله لنا وله- تسرع في بداية الأمر، وقال: الجمعية حزب. وقال: الجميعات أحزاب. لأن الشيخ بعيد عن الساحة، عايش في منطقة نائية فما استطاع أن يميز بين الأحزاب والجمعيات[(١)]، فلتت الكلمة وسجلها في أشرطة، وكانوا ظانين علىٰ أنه إذا جاءت الانتخابات الجمعيات ستدخل ضمن البرلمانات، جاءت الانتخابات اتلفتوا يمين يسار مشكلة، طيب كيف؟ لو قال: تراجعنا. مشكلة بالنسبة له ما معه إلا أيش إلا أن يشاء الله".

أقول: أما قوله: "إن الشيخ مقبلًا تسرع وحكم علىٰ الجمعيات بالحزبية"، هذا غير صحيح؛ فالشيخ مقبل لم يعط حكمًا عامًّا أنَّ كل جمعية حزبية، سواء كانت في اليمن أو في أرض الحرمين، أبدًا، والبيضاني يعلم ذلك جيدًا؛ فقد ذكر ذلك في كتابه عن شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال بعد أن عمم الكلام في الجمعيات:

---

(١) يريد بهذا أن يبرئ نفسه من الحزبية؛ لأنه كان يقول: "أنا لست مُنتميًا إلىٰ حزب"، وهذا قَبلُ، أما الآن فقد أسس هو ومن معه حزبًا وسمَّوه: (حزب الرشاد السلفي)، فلم يكتفوا بتحزيب أنفسهم، بل أرادوا أن يُلْبِسُوا السلفية لباسَ الحزبية، نسأل الله أنْ يبصرنا وإياهم بالحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أما بعد: فهذه تكملة واستدراك، أما الاستدراك فإنني ذكرت أن الجمعيات وضعت للتأكل، أو بهذا المعنىٰ، فأنا عنيت الجمعيات التي في اليمن، فلا أعمم، فهناك جمعيات تبلغنا عنها الأخبار الطيبة.[١]

ثم ذكر الجمعيات التي ذمها، منها: الحكمة، ونقل عنه كذلك قوله: "الجمعيات في اليمن ليست كالجمعيات في أرض الحرمين ونَجد".

إذن فالشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ لم يحرم الجمعيات مطلقًا، ولم يتكلم عن جمعية الحكمة والإحسان عن هوىٰ، وإنما بعد أن عرف أنها جمعيات قائمة علىٰ تنظيم سري وبيعة، وتربي الشباب علىٰ الخروج علىٰ الحكام، وعلىٰ الثورات والانقلابات، وكذلك تربيهم علىٰ بغض أهل العلم، ومحبة أهل البدع، هذا الصحيح.

أما قول البيضاني: "إن الشيخ مقبلًا لم يستطع أن يميز بين الأحزاب والجمعيات؛ لبعده عن الساحة".

فالخلاصة: أنَّ الشيخ مقبلًا عند البيضاني لا يفقه الواقع، وإنما عبر بعدم الاستطاعة علىٰ التمييز، ولم يعبر بعدم فقه الواقع؛ لأن الشباب والعوام كذلك عرفوا أنَّ هناك من يطعن في العلماء بعدم فقه الواقع.

أما قوله: "إن الكلام من الشيخ علىٰ جمعيتهم وحزبهم المتخفي تحتها إنه

---

(١) انظر "غارة الأشرطة" (١/ ص٨٢)، و"فضائح ونصائح" (ص١٣٢).

فلتة لسان ولم يستطع التراجع".

فأقول: سبحانك هذا بهتان! كيف يستجيز هذا الرجل أن يتكلم بهذه الكلمة القبيحة، وبهذه الفرية التي ما بعدها مرية، ويطعن في أبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الطعونات التي لا تصدر عن عامي فضلًا عن أن يكون قائلها طالب علم؟!

والحقيقة: أن هذه الكلمات الخارجة من البيضاني هي عبارة عن ردود فعل، وحقد دفين في صدره علىٰ شيخه ومربيه، فيالله العجب من البيضاني وأمثاله، ولكن الله سبحانه وتعالىٰ سيجازيه بما يستحق، آمين آمين.

وواصل البيضاني كلامه قائلًا: "والآن اضطروا إلىٰ جمعية اسمها جمعية البر في مأرب ومن ضمن المشرفين عليها أبو الحسن، وأنا سألت الشيخ مقبل[1] فقلنا: يا شيخ، كنتم تحاربون الجمعيات، والآن فتحتوا جمعية. فقال: لكن هؤلاء إخواننا.

ثم قال البيضاني: طيب.. أنت أخرجت إخوانك الآخرين من السنة بسبب الجمعيات، فأخرج هؤلاء كما أخرجت أولئك.

والمقصود يا إخوان أن الإنسان لا يتعجل في إصدار الأحكام، ولا يستعجل بها، ونحن نقول: الشيخ مقبل نفع الله به، واستفاد منه كثير، لكن

---

(١) هكذا في الشريط.

مشكلة العجلة، من جاء صدقه، ومن جاء قال له كذا. قال: باسم الله شريط وشريط بعد شريط، كل ليلة عالم يسمرون عليه، يعني: يتكلمون في شخصية إسلامية، وليس فقط يتكلمون فينا أو في واحد أو اثنين، جمعهم بعضهم إلىٰ حوالي اثنين وثمانين شخصية إسلامية، ما خلّوا أحد يا إخواني إلا من كان علىٰ ما هم عليه، هذا منهج ضيق".[(١)]

أقول: أما قوله: "إن السلفيين اضطروا إلىٰ جمعية البر".

فالحمد لله، لما رأوا أنها ستفضي إلىٰ تفريقهم وتمزيقهم تركوها؛ لأنهم ليس لهم تنظيم دولي يخشون أن تتقطع أواصره، ولا يبالون بالأموال التي ستنقطع عنهم أبدًا، جمع الكلمة عندهم هو أفضل شيء، وسير الدعوة السلفية هو غايتهم، وإذا كان ثَمَّ وسيلة لكنها ستعرقل سير هذه الدعوة فإنهم لا يبالون بها.

أما قوله: "إن الشيخ مقبلًا رَحِمَهُ اللَّهُ عندما سأله: لماذا لم يتكلم عن جمعية البر، فقال له: هؤلاء إخواننا."

فهبْ أنَّ أبا عبد الرحمن قال ذلك، فما المانع إذا لم تكن الجمعية تحت تنظيم سري، وليست كجمعية الحكمة التي لها رؤوس يديرونها ويوجهون

---

(١) الكلام في أهل الباطل ليس من المنهج الضيق، وإنما من المنهج العدل، ولكن البيضاني يريد منهجًا واسعًا؛ حماية له ولأصحاب منهجه.

أعضاءها ويبايعونهم كأمثال عبد الرحمن عبد الخالق.

ثم إن البيضاني نفسه نقل عن الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه أنه قال: لا نقر جمعية الإحسان، ولا جمعية البر، فلماذا لا يقول ذلك، ولكنه الهوىٰ.

أما إذا كان قصد البيضاني أن أبا عبد الرحمن يعلم في جمعية البر ما علمه في جمعية الحكمة والإحسان، ثم سكت عنهم، فهذا كذب، والبيضاني يعلم ذلك جيدًا، وقد كتب ذلك في كتابه، فقال عن أبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ: ... علىٰ تواضع فيه وخفض جناح مع صراحة وجرأة في الصدع بكلمة الحق، ولو غضب من غضب، وليس عنده شيء من المكر والحيل.[(١)]

أما قوله: "أخرجت إخوانك الآخرين من السنة بسبب الجمعيات، فأخرج هؤلاء كما أخرجت أولئك".

أقول: هذا الإلزام لأبي عبد الرحمن ليس بلازم؛ للقيد المذكور آنفًا[(٢)]، ثم بعد ذلك لم يخرج أبو عبد الرحمن أحدًا من السنة بسبب جمعية أبدًا، وإنما تكلم في منهجكم السروري القطبي علىٰ العموم أنه ليس منهج أهل السنة، ولم يحكم حكمًا عامًّا علىٰ الأفراد، كما كان يقول إلا من قد كان مبتدعًا؛ فإنه يبدعه بالشروط المعروفة عند أهل السنة والجماعة.

---

(١) (ص١٧).

(٢) أي: لا يلزم أن يتكلم في كل جمعية إلا إذا كانت حزبية كجمعية الحكمة والإحسان.

أما قوله: "إنهم كل ليلة –أي: الشيخ وطلابه– يسمرون علىٰ عالم".

فأقول: من هو العالم الذي سمر عليه الشيخ مقبل؟ ثم بين لنا من هؤلاء العلماء؟ هم أهل الانحراف ليس غير؛ ولذلك قال بعد قوله: "كل ليلة عالم يسمرون عليه"، يعني: يتكلمون في شخصية إسلامية حتىٰ لو سئل من العالم؟ يقول: لا، أنا قلت: شخصية إسلامية.

والشخصيات الإسلامية الذين يرىٰ البيضاني أن الشيخ مقبلًا تكلم فيهم، ولا ينبغي له ذلك، ذكرهم في كتابه، وسأذكر بعضهم لتعرف من هؤلاء، وهم:

(أبو الأعلىٰ المودودي، حسن البنا، محمد رشيد رضا، سيد قطب، سعيد حوىٰ، عبد الرحيم الطحان، عبد المجيد الزنداني، يوسف القرضاوي، محمد سرور، عبد الرحمن عبد الخالق، محمد قطب، عصام العطار، راشد الغنوشي، علي الطنطاوي، عبد المجيد الريمي[1]، صلاح الصاوي، عباسي مدني، أسامة بن لادن، أبو غدة، عبد الله صعتر، محمد بن عجلان، عبدالله عزام، محمد الشعراوي، عمر التلمساني، محمد الغزالي، سلمان العودة، سفر الحوالي).

أقول: هؤلاء بعض الشخصيات التي يفتخر بها البيضاني، حقًّا إن

---

(١) مؤسس جمعية الحكمة هو والبيضاني كما أخبرني هو نفسه.

البيضاني أحرق نفسه في الدفاع عن المبطلين، ومن العجيب أنه ذكر الشيخ عبد العزيز بن باز ضمن هؤلاء، ولم أجد طعنًا، بل إن شيخنا أثنىٰ عليه، وقال فيه: "وأعرفه قدره وفضله، وأن خطأه لا يغمط من فضيلته".

وإنما أراد البيضاني أن يقول للناس: إنه يدافع عن ابن باز حتىٰ ينسوا أهل الباطل الذين ذكرهم في كتابه.

أما قوله: "ما خلّوا أحدًا إلا من كان علىٰ ما هم عليه".

أقول: نعم، أهل السنة لا يتركون أهل الباطل أبدًا، وإنما الذي جعله يقول ذلك بعده عن منهج سلفه الصالح واعتناقه لرأي سرور.

ثم قال عن إخواننا السلفيين في البيضاء: "وأما واحد كل يوم يشغلك بلا مهرة[(١)]: أبغي ناقشك، أبغي جادلك، أقول له: رح اتعلم، وبعدين كلمتك ما هيش ملزمة، ولا لك حتىٰ انته عقلك ما هو في رأسك عقلك في رأس واحد فإذا كان واحد عقله في رأسه عاد ممكن، لكن ذي هو مقلد متبع بس يتلقىٰ أوامر".

الخلاصة:

من هذا الهراء وباللهجة العامية يدل علىٰ أنه يريد تلبيسًا علىٰ بعض الجالسين الذين يحسنون الظن به، يتكلم عن السلفيين أنهم لا علم لهم،

(١) هذه الكلمة معناها: بلا عمل. عند أهل البيضاء.

وأنهم مقلدون.

وأنا أعجب للبيضاني إنْ أتاه شخص وناقشه قال: أنت مقلد. فيقال للبيضاني: ما دام أنك تراه لا علم له فلماذا تحرم عليه التقليد، وأنت انتقدت الشيخ مقبلًا في كتابك؛ لأنه يقول بحرمة التقليد؟!

ثم أنتم بين أمرين أحلاهما مرٌّ:

- إما أن تقولوا: إن هؤلاء الشباب عوام، ولهم أن يقلدوا العلامة أبا عبدالرحمن.
- وإما أن تقولوا بعدم جواز التقليد.

قال البيضاني عن السرورية: "محمد سرور عالم هذا وداعية معروف، لكن ما في أحد يقول: أنا أتبع سرور. لأن أهل السنة[1] والجماعة لا يرضون أن يتبعوا إمام من الأئمة المشهورين، لكن تعرف حكم الدعايات دعوة سرور –اتبع سرور– أنا ما قد استدليت بكلامه يوما من الأيام، وإذا كنا نحن لا ننتسب إلىٰ شافعي، ولا حنبلي، فكيف ننتسب إلىٰ داعية وشيخ؟ مثلا أصحاب الخرافات إذا أيش يقول لك واحد دعا إلىٰ التوحيد، وحذر من الشركيات، قالوا: أنت وهابي. ليش؟ قالوا: محمد بن عبد الوهاب حذر من

---

(١) وكلٌّ يدعي وصلًا لليلىٰ وليلىٰ لا تقر لهم بذاك

أين أنت من أهل السنة؟!

الخرافات والشرك والشعوذة. وهؤلاء كذلك إذا رأوك تتكلم عن دعوة أهل السنة في شمولية، وتصرح صرح معتدل يقول لك: أنت تتبع سرور. وسرور نفسه يقول: أنا بريء من كل من قال: أنا سروري. نحن بس من باب أن الإنسان يتقي الله وإلا ممكن نقول لهم: أنتم مقبليون جهيمانيون، بس ما نقول هذا".

أقول: أما قوله: "محمد سرور عالم وداعية".

هذه خيانة منه، وكتمان للحق عن الحاضرين، ولو كان سلفيًّا لقال لهم: إنه رجل منحرف، وإن أهل العلم قد ردوا عليه، وبينوا زيفه، وانحرافه، وطعنه في كتب العقيدة، من باب قول النبي ﷺ: «**الدين النصيحة**».(١)

حتىٰ العامة ينبغي أن يبين لهم ما دام أنه قد سئل عن ذلك، ولعلك أخي القارئ تقول: من رد علىٰ سرور؟ وعلىٰ ماذا ردوا؟

فأقول: إن سرورًا تهجم علىٰ كتب العقيدة، وطعن فيها بأن أسلوبها فيه كثير من الجفاف؛ لأنها نصوص وأحكام، أي: نصوص وأحكام إلهية، وإليك كلامه، وكلام أهل العلم فيه:

قال محمد سرور في كتابه "منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله": "نظرت في كتب العقيدة فرأيت أن أسلوبها فيه كثير من الجفاف؛ لأنها نصوص

---

(١) رواه مسلم برقم (٥٥) من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

وأحكام".

فهذه كلمة خبيثة، ومنكرة، ونتنة، ومنتنة لمن تلقفها، وفيها تزهيد في كتب العقيدة وتحقير لها، وتنفير منها، إذا ترك الناس كتب العقيدة فما الذي يبقىٰ لهم؟ مجلة سرور، ومجلة جماعته: الفرقان!! ولكن الحمد لله أن علماءنا ردوا علىٰ هذه الافتراءات ردودًا ستبقىٰ إلىٰ أن يشاء الله، منها ما يلي:

- فقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه المقالة، فقال: هذه ردة، وكلمة خبيثة. وسئل عن الكتاب فقال: يحرم بيعه، ويجب تمزيقه.

فرحم الله الإمام العلامة الهمام عبد العزيز بن باز، فهو معروف بورعه، لا يمكن أن يظلم شخصًا ويهضمه حقه، وإنما غار علىٰ العقيدة، فإذا لم يذب العلماء عن العقيدة السلفية ويقفون صفًّا واحدًا ذابين عن حياضها، فمن يذب عنها؟ ننتظر أهل الباطل؟ فالحمد لله الذي قيض علماء في كل زمان ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

- قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: محمد بن سرور بكلامه هذا يضلل الشباب، ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف، ويوجههم إلىٰ الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة التي تحمل أفكارًا مشوهة، كتب العقيدة آفتها عند سرور أنها نصوص وأحكام،

فيها قال الله وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصًا وأحكامًا، فعليكم أن تحذروا[١] من هذه الدسائس الباطلة التي يراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح.

- كذلك تكلم شيخنا أحمد[٢] بن يحيىٰ النجمي –حفظه الله– علىٰ سرور في كتابه "المورد العذب الزلال".

- كذلك الشيخ محمد[٣] بن أمان الجامي في شريط بعنوان: [تحقيق مسألة المعية].

- وشيخنا زيد بن محمد المدخلي في كتابه: "الإرهاب".

وغيرهم من العلماء، ولو أراد الشخص معرفة السرورية، وأن البيضاني ومن معه منهم يرجع إلىٰ أصولهم ومنهجهم سيجده واحدًا، مثل: تكفير

---

(١) تأمل هذه الكلمة الصادرة من فضيلته: (فعليكم أن تحذروا)، لكن السروريون لا يريدون هذا أبدًا: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) توفي رحمه الله في (٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ).

(٣) هو العلامة محمد أمان بن علي جامي علي، من مواليد (١٣٤٩هـ)، وكان ذلك بمنطقة هرر، قرية طغا طاب بالحبشة، حصل علىٰ الثانوية بالمعهد العلمي بالرياض، ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل علىٰ شهادتها سنة (١٣٨٠هـ)، ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة البنجاب سنة (١٩٧٤م)، ثم الدكتوراة من العلوم بالقاهرة، توفي رحمه الله في (١٤١٦هـ). "سلم الوصول تراجم علماء مدينة الرسول ﷺ" (ص٢٢٥).

حكام المسلمين، الدعوة إلىٰ الخروج عليهم، البيعة، تلميع المبتدعة، والدعوة إلىٰ ذكر محاسنهم والذب عنهم، والحط من شأن العلماء السلفيين، وعل كلٍّ فأمرهم ظاهر جلي، إلا لمن لا يريد معرفة ذلك.

أما قوله: إن الذين ردوا علىٰ السرورية كأصحاب الخرافات، أي: من الصوفية وغيرهم.

فهذا فيه طعن وتسفيه لهؤلاء العلماء الذين سبق ذكرهم من الذين ردوا علىٰ السرورية، جازاه الله بما يستحق.

ولا يلزم أنَّ من انتسب إلىٰ سرور يقر بأنه سروري، وإنما يكفي أن يسير علىٰ ما سار عليه من الضلال، ونافح عنه، ودافع، ولا يلزم من سرور كذلك أن يقر بذلك، الأشاعرة تلقبوا بالأشاعرة، والإمام أبو الحسن ليس راضٍ عنهم، بل فضحهم وتبرأ منهم علىٰ المنبر.[(١)]

أما قوله: إن كلام علمائنا الذين تكلموا في السرورية إنما تكلموا فيهم عندما رأوهم يتكلمون عن دعوة أهل السنة والجماعة أنها شمولية، وأنها ذات صرح معتدل.

أقول: وهل السلفيون لم يتكلموا عن شمول دعوة أهل السنة والجماعة حتىٰ جاء سرور وأتباعه؟!

---

(١) انظر "السير" (١٥/ ٨٦) رقم الترجمة (١٥).

لو قرأ البيضاني وغيره من السروريين كتب سلفنا الصالح مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومن قبله ومن بعده لوجدهم يتكلمون عن الدعوة السلفية وشمولها، ولكن البيضاني ومَن معه مِن أصحاب جمعية الحكمة والإحسان يريدون بالشمول الذي يتحدثون عنه هو الكلام علىٰ حكام المسلمين، والدعوة إلىٰ الخروج عليهم، ولين الجانب مع أهل البدع، وذكر محاسنهم، وهي الموازنة، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، فهذه هي شمولية هؤلاء القوم. هذا بعيد كل البعد أن يرضاه أهل السنة.

أما قوله: "إن هذا من باب أن الإنسان يتقي الله".

أقول: هذا من تقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ؛ لأن التقوىٰ أنْ تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وهؤلاء العلماء رأوا أنه لابد أن يتكلموا؛ نصحًا للأمة حتىٰ لا يكون سكوتهم سببًا لعذابهم؛ لأنهم سيكونون بعدم تبيينهم كاتمين للحق، وربنا سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

أما قوله: "وإلا ممكن نقول لهم: أنتم مقبليون جهيمانيون، بس ما نقول هذا".

أقول: قد قلته يا بيضاني، قلته، وحملت الشيخ مقبلًا رَحِمَهُ اللَّهُ ما لم يحتمل، وقولته ما لم يقل، وهذا في كتابك الذي فضحك الله بسبب إخراجه؛ فقد

نقلت كلام شيخنا وأنه قال: "كانت دعوة الإخوان بالمدينة دعوة مباركة لا يوجد لها نظير في هذا العصر، يجالسهم طالب العلم ثم يرجع داعيًا إلىٰ الله، والسبب في ذلك أنهم وُفِّقُوا للوقوف مع النص".

أقول: إن الشيخ رحمه الله إذا قال كلمة الإخوان يريد بها إخوانه من أهل السنة والجماعة، ولا يريد الإخوان أصحاب جهيمان أبدًا، ولكنك يا بيضاني حاولت أن تلبِّس وتوهم القراء أنه أراد جماعة الإخوان التي كان يتزعمها جهيمان؛ فقد علقت علىٰ كلامه السابق بقولك: "هذا الكلام الذي أبداه الشيخ نحو هذه الجماعة لا يخلو من المبالغة؛ لأن هذه الجماعة كما يحكي معاصروها عاطلة عن العلم، وأكبر برهان علىٰ ذلك: أنه لا يوجد في أوساطهم من هو معروف بالعلم من الشيوخ.

وأما قول الشيخ: إن دعوتهم ملأت الدنيا، فأمرٌ يدعو إلىٰ العجب عند المطلعين علىٰ أحوال هذه الجماعة، وأعجب من هذا قوله: إنهم قد وقفوا لفهم النصوص، فما هو هذا الفهم الذي جعلهم يتوهمون بناءً علىٰ مناماتهم أن المهدي المنتظر معهم... .

أقول: وأين التقوىٰ التي تتكلم عنها وأنت بينت كلامك علىٰ حدس وتخمين وظن فاسد؟! جازاك الله بما تستحق.

فائدة: "مصنف عبدالرزاق"[(١)] فيه جامع معمر[(٢)]، وتعرفه بأنه سرد عبدالرزاق، عن معمر علىٰ طول، أما المصنف تجده: عبد الرزاق، عن فلان، عن معمر.

فائدة: من أردىٰ كتب الشيعة: "حقائق المعرفة والحكمة الدرية" للمؤلف أحمد[(٣)] بن سليمان، فيهما السب الصراح لأبي بكر وعمر.

فائدة: كتاب "دلائل الخيرات"، أفتىٰ محمد[(٤)] بن عبد الوهاب، والإمام

---

(١) هو الحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني، مات سنة (٢١١هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٦٤) ترجمة برقم (٣٥٧).

(٢) هو الإمام الحجة أبو عروة معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري، أحد الأعلام، وعالم اليمن، مات سنة (١٥٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٩٠) ترجمة برقم (١٨٤).

(٣) أحمد بن سليمان بن محمد، من نسل الهادي يحيىٰ بن الحسين، من أئمة الزيدية في اليمن، ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة (٥٣٢هـ)، ودعا الناس إلىٰ بيعته بالإمامة، فبايعه خلق كثير، وملك صعدة، ونجران، وزبيد، ومواضع متعددة من الديار اليمنية، وأخذ صنعاء مرتين، ونشب بينه وبين حاتم حروب، ثم اصطلحا علىٰ أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون، وكانت له مع الباطنية حروب، وخطب له في الحجاز، وعمي في آخر أيامه، وتوفي بحيدان من بلاد خولان في ربيع الآخر سنة (٥٦٦)، وقيل: في الخامس من ذي الحجة (٥٦٦هـ). انظر "هجر العلم ومعاقله" (١/ ٥٣٧- ٥٤٠).

(٤) هو الإمام العلامة المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، مات سنة (١٢٠٦هـ). "عنوان المجد" (١/ ٦) لابن بشر، و"علماء نجد خلال ستة قرون" (١/ ٢٥) للبسام.

الصنعاني[١] بإحراقه.

قال أبو همام: فعلىٰ طلبة العلم خاصة، والسلفيين عامة أن يبادروا إلىٰ إحراق كتب أهل البدع التي فيها الطعن في علماء الأمة، وفيها الشُّبَه والتلبيس الذي تفنن فيه أنصار إبليس، ولكن لا نكون حداديين، وإنما نسير مسارًا سلفيًّا، ولا يظن ظان أن سلفنا لم يفعلوا ذلك، بل فعلوا، وأحرقوا الكتب التي تروج البدع.

وإليك بعض النقولات عنهم؛ لكي تعلم منهج سلفك في التعامل مع كتب أهل البدع:

قال الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: سلام بن أبي مطيع من الثقات، حدثنا عنه ابن مهدي، ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع كتابًا فيه معايب أصحاب رسول الله ﷺ، وفيه بلايا، فجاء سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة، أعطني ذاك الكتاب. فأعطاه، فأخذه سلام فأحرقه.

قال أبي: وكان سلام من أصحاب أيوب، وكان رجلًا صالحًا.[٢]

وعن الفضل بن زياد: أنَّ رجلًا سأله عن فعل سلام بن أبي مطيع، فقال لأبي عبد الله: أرجو ألا يضره ذاك شيئًا إن شاء الله. فقال أبو عبد الله: يضره!!

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) "العلل ومعرفة الرجال" (١/ ٢٥٤).

بل يؤجر عليه إن شاء الله.[١]

وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: استعرت كتابًا فيه أشياء رديئة، ترىٰ أنْ أخرقه أو أحرقه؟ قال: نعم.[٢]

وعن جندب بن إسماعيل قال: سألت إسحاق بن راهويه قلت: رجل سرق كتابًا من رجل فيه رأي جهم، أو رأي القدر؟ قال: يرمي به. قلت: إنه أخذه قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟ قال: لا قطع عليه. قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء، أو القدر، أو بدعة، فاستعرته منه، فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟ قال: ليس عليك شيء.

قال أبو همام: وهذا هو تعامل سلفنا تجاه الكتب الزائفة، ومن أراد مزيدًا فليرجع إلىٰ كتاب أخينا الشيخ الفاضل خالد الظفيري "إجماع العلماء علىٰ الهجر والتحذير من أهل الأهواء"، فقد أجاد وأفاد، وبلغ المراد، فجزاه الله خيرًا.

فائدة: كتاب "العلل" للدارقطني، ليس له نظير.

فائدة: كتاب "المقترح في أجوبة المصطلح"، سبب تسميتنا له بهذا

---

(١) "السنة" للخلال (٣/ ٥١١).

(٢) "هداية الأريب الأمجد" (ص٣٨).

الاسم؛ لأنهم اقترحوا علينا الأسئلة في مأرب.[(١)]

فائدة: كتاب "الروح" لابن القيم لا يتابع فيما خالف، قيل: إنه ألفه قبل أن يثبت عقيدته. وقيل: قبل أنْ يلتقي بابن تيمية. ولكن الظاهر أنه ألفه وهو طالب عند ابن تيمية؛ لأنه ينقل عنه، وله أخطاء.

فائدة: كتاب "التقريب" للحافظ، لا يستطيع أحد أن يضع مثله؛ لأنه حافظ، والأخطاء التي وقعت له كثيرة، حتىٰ إن شيخنا محمد أمين المصري طلب منا أن نكتب في كل شيء عشرة، فأعطاني ا لمقبول، فوجدت فيه من هو مجهول كثيرًا، وكان مرجعي "التهذيب" فقط، فما ظنك في المراجع الكثيرة؟

فائدة: كتاب "أحكام النساء" ينسب لابن القيم وليس له، لعله لابن الجوزي.[(٢)]

فائدة: كتاب "حياة الصحابة" فيه أحاديث ضعيفة، وموضوعة، وقصص لم تثبت.

---

(١) وقد طبع طبعته الأخيرة بدار الآثار، وأضيفت إليه في هذه الطبعة فوائد نفيسة ليست في الطبعات السابقة.

(٢) هذا هو الصحيح؛ فقد نسبه له الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٣٤٣)، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ١٢)، والداودي في "طبقات المفسرين" (١/ ٢٧٢)، وانظر "ابن القيم الجوزيه حياته وآثاره" لبكر أبو زيد (ص١٥٨-١٦١).

قال أبو همام: وهذا الكتاب هو المقرر عند جماعة التبليغ في حلهم ترحالهم، ويا ويلك لو قلت لهم ما قاله شيخنا فيه.

فائدة: كتاب البنا "الأذكار" فيه الضعيف، والصحيح، وليس في موضعه، وقد أعجبني قول الشيخ الألباني، قال: لو حققتها لحكمت عليها بالإعدام.

قال أبو همام: وقد قام بتحقيقها أخونا محمد بن عبد الله المطري رحمه الله تعالى الذي قام بقتله بعض المعتدين في مسجده في شهر رمضان[1]، فرحم الله أبا بسطام؛ فقد كان صاحب خلق ومحبًّا للدعوة متمسكًا بالكتاب والسنة رحمه الله.

فائدة: كتاب "القرضاوي في ميزان الإسلام" كتاب طيب.

فائدة: للشيخ يحيىٰ الحجوري رد علىٰ كتاب الزنداني "توحيد الخالق".

فائدة: ابن أبي شيبة يقول في كتابه: قال وكيع. ننقلها كما هي.

قال أبو همام: ثم سئل شيخنا: لعله يريد بها حدثنا، أو بمعناها؟ فقال: نعم.

فائدة: محمد بن عزوز المالكي له رسالة في الإرسال.

قال أبو همام: الإرسال هو إرسال اليدين في الصلاة، وعدم ضمها حال القيام.

---

(١) لعام (١٤٢٠هـ) بعد أن انتهىٰ من صلاة الظهر، وكان في محراب المسجد أثناء قراءته الأذكار، فقتله هذا المعتدي، ثم تأخر قليلًا وقتل نفسه، نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

فائدة: محمد رشيد رضا في كتابه[١] قال: إنَّ للبشر أبًا غير آدم مع آدم، وأن الله لم يُمِت عزيرًا، ذكره عند قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١].

وقال: إن الطيور التي قال الله فيها لإبراهيم: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ إنها معلمة.

وقال: إن عيسىٰ ما سينزل، وأن الدجال خرافة.

لو قال هذا رجل في زمن الإمام أحمد لقال فيه: هذا زنديق.[٢]

فائدة: إذا نقلت الأقوال في "الإلزامات" للدارقطني الظاهر أنني أوافق ابن حجر، أما إذا وافقت الدارقطني فإني أبين.[٣]

فائدة: كتاب البيهقي "دلائل النبوة" من أوسع الكتب، رتبه علىٰ

---

(١) "تفسير المنار" (ج٤/ ٢٩٨)، وانظر "غارة الأشرطة" (٢/ ٢٠٠).

(٢) انظر كتاب "موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف" دراسة تطبيقية علىٰ "تفسير المنار".

(٣) قال في (ص٧١): أما "الإلزامات" فإني أخرج الحديث الذي أشار إليه الدارقطني من مصادره، ثم أذكر كلام من صححه، أو ضعفه؛ فإن لم أجد كلامًا لأهل العلم في الحديث نظرت في رجال السند وحكمت علىٰ الحديث بظاهر السند، أما في "التتبع" فإني أنقل كلام النووي والحافظ ابن حجر وأبي مسعود الدمشقي؛ فإنْ كان لي نظر بينته، وإلا سكت علىٰ ما قالوه مقرًّا له.

الغزوات، يكتب في كل غزوة ماذا حصل فيها من دلائل، وربما ذكر الحديث، وليس فيه شيء من الدلائل.

فائدة: الشيخ النجمي عالم، حق لمثله أن يكتب، وكتابه "المورد" عظيم[١]، ننصح بقراءته، ورده علىٰ ابن جبرين.[٢]

فائدة: الزبيري له كتاب[٣] جمع الضلال كله؛ يجيز الديمقراطية ويقول: ما يصلح الناس إلا الديمقراطية، وهو أديب وقوي في الشعر، أما العلم فما عنده علم.

فائدة: إذا قرأت كتب السنن والمسانيد والأجزاء، لا تجد حديثًا صحيحًا في خطبتي العيد.

فائدة: سيرة موسىٰ بن عقبة أصح من سيرة ابن إسحاق، قاله مالك والبخاري، هي مفقودة، لكن البيهقي في "دلائل النبوة" نقل منها الكثير الطيب.[٤]

---

(١) "المورد العذب الزلال" رد فيه فضيلته علىٰ أهل البدع وفرق الضلال، فجزاه الله خيرًا.

(٢) عندما طلب منه ألا يطبع كتابه "المورد"، فرد عليه الشيخ بكتاب عنوانه: "رد الجواب علىٰ من طلب مني عدم طبع الكتاب"، وقد طبع بتعليقي.

(٣) اسمه: "مأساة الواق واق".

(٤) قال الذهبي في "السير" (٢/ ٢١٦): فعليك يا أخي بكتاب "دلائل النبوة" للبيهقي؛ فإنه شفاء لما في الصدور وهدىٰ ونور.

فائدة: كتاب "عيون المعجزات" أثبت فيها الألوهية لعلي بن أبي طالب، وهو رافضي رجيم.

فائدة: ألف السيوطي رسالة في المحاريب[(١)]، وكذلك أخونا محمد بن عبدالوهاب.

فائدة: من وجد كتابًا للخطيب في المصطلح ننصحه بأخذه.[(٢)]

فائدة: "تاريخ نيسابور" للحاكم، لا يوجد إلا أن الإيرانيين نسخوا منه شيئًا وهو ما فيه ثناء علىٰ رجالهم، والناس عيال علىٰ كتاب الحاكم.[(٣)]

فائدة: كتاب "التوحيد" لابن منده حقق الأول عثمان العتمي.

فائدة: كتب الشيعة تشبه كتب اليهود والنصارىٰ، من حيث إنها ليس لها أسانيد، وإذا قال قائل: كتب مشايخكم الذين تقدموا طافحة بالرواية عن الشيعة. يقال: أولئك تشيعهم أنهم يقدمون عليًّا علىٰ عثمان، ويحبون عليًّا محبة شرعية، أما هؤلاء فيسبون الصحابة.

---

(١) "إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب".

(٢) وقلَّ فنٌّ من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتابًا مفردًا؛ فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال علىٰ كتبه. "النزهة" (ص٤٨) تحقيق الحلبي.

(٣) وطبع منه مؤخرًا طبقة شيوخ الحاكم بعنوان "تاريخ نيسابور طبقة شيوخ الحاكم" في مجلد يحوي (٩٥١) ترجمة، حققه: أبو معاذ مازن البيروتي.

قال أبو همام: وكم حاول أهل الباطل أن ينشروا هذه الكلمة، لاسيما عندما يسمعون سلفيًّا يحذر من الكتب التي طعنت في الصحابة، مثل كتب سيد قطب، فيقولون هذه المقالة، وقد تنطلي علىٰ من ليس لديه علم، ولكن الحمد لله فالعلماء السلفيون يفحصون هذه الشبه وأمثالها، ثم يجعلونها هباء منثورًا، ومن أراد مزيدًا من ذلك فليرجع إلىٰ كتاب شيخنا العلامة ربيع ابن هادي المدخلي "منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف"، فجزاه الله خيرًا.

فائدة: كتاب "الأحكام" لابن العربي[(١)] اغترف منه القرطبي.

فائدة: كتاب "إرشاد السامع إلىٰ جواز أخذ أموال الشوافع" لمؤلفه إسماعيل بن المتوكل[(٢)] كان يقول: "والله ما أخشىٰ أن يحاسبني الله علىٰ ما أخذت من أموالهم، ولكن أخشىٰ أن يحاسبني علىٰ ما تركت لهم".

استباح دماء من يخالفه، خصوصًا أهل اليمن.

فائدة: مجلة البيان أصبحت حزبية.

فائدة: السِّيَر من طريق أبي مخنف لوط بن يحيىٰ شيعي تالف، وسيف

---

(١) هو العلامة الحافظ ابن العربي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي، مات سنة (٥٤٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٢٩٤) ترجمة برقم (١٠٨١).

(٢) إسماعيل بن علي القاسمي بن أحمد المتوكل علىٰ الله إسماعيل ابن الإمام القاسم الحسني الشهاري، ترجمته في "نيل الوطر" لزبارة (١/ ٤٣٢) ترجمة برقم (١٣٩).

ابن عمرو، وهو تالف، وابن إسحاق مدلس، وربما دلس يهوديًّا.

فائدة: كتاب "العقد الثمين" فيه مذهب المعتزلة.

رسالة لأبي بكر الجزائري عنوانها: "مندوبات المساجد وواجباتها" يقول: المحاريب والمنارات مصالح مرسلة. والحمد لله هي رسالة ميتة. (٣/ ٤/ ١٤٢٠هـ).

الْقِسْمُ الثَّالِثُ

فَوَائِدُ فِي عِلْمِ الْمُصْطَلَحِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ

لقد كان أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ فارسًا من فرسان هذا الميدان؛ فإن طالب العلم ليتعجب عندما يناقشه في هذا العلم العظيم الذي كان سببًا في حراسة السنة النبوية، وكتبت شيئًا من فوائد هذا الفن؛ فأحببت أن أودعها في هذه الرسالة؛ ليستفيد منها محبو هذا العلم.

فأقول وبالله التوفيق:

قال أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ:

فائدة: قولهم: كان مختاريًّا، أي: إنه تابع للمختار بن أبي عبيد[(١)]، الذي ادعىٰ النبوة، وهذا جرح مفسَّر.

فائدة: ابن الصلاح[(٢)] لا يفرق بين الشاذ والمنكر، وإنما فرق بينهما في

---

(١) قال الإمام الذهبي في "الميزان": المختار بن أبي عبيد الثقفي لا ينبغي أنْ يروىٰ عنه شيء؛ لأنه ضال مضل، كان يزعم أن جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله.

(٢) هو الحافظ الإمام المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين=

كتابه؛ اتباعًا لمن فرق.(١)

فائدة: إذا أتىٰ حديث وفيه مدلس من الطبقة الأولىٰ أو الثانية، وقد عنعن؛ فإن كان تكلم أحد من الأئمة في هذا الحديث يرد، وإلا يؤخذ أو يتوقف فيه، أما أنا فليس لي قاعدة مطردة.(٢)

فائدة: منكر الحديث لا يصلح في الشواهد والمتابعات، الإمام أحمد والنسائي(٣) ربما أطلقا المنكر علىٰ مطلق التفرد.(٤)

فائدة: أهل العلم يقولون: إن قول ابن جريج: قال عطاء. يكون سمعه منه، أما غيره لا يقبل.

= عبدالرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الشافعي، مات سنة (٦٤٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٤٣٠) ترجمة برقم (١١٤١).

(١) انظر "المقدمة" (ص١٠٥)، قال ابن حجر متعقبًا ابن الصلاح في "النزهة" (ص٣٦): وعرف بهذا أنَّ بين الشاذ والمنكر عمومًا وخصوصًا من وجه؛ لأن بينهما اجتماعًا في اشتراط المخالفة، وافتراقًا في أن الشاذ راويه ثقة، أو صدوق، والمنكر راويه ضعيف، وقد غفل من سوَّىٰ بينهما، والله أعلم.

(٢) انظر الطبقة الأولىٰ والثانية من "طبقات المدلسين" للحافظ ابن حجر.

(٣) هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مات سنة (٣٠٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٦٩٨) ترجمة برقم (٧١٩).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في "النكت" (٢/ ٦٧٤): وهذا مما ينبغي التيقظ له؛ فقد أطلق الإمام أحمد والنسائي وغير واحد من النقاد لفظ المنكر علىٰ مجرد التفرد.

فائدة: إذا قال النسائي أو غيره: حديث صحيح. هذا توثيق ضمني، والتوثيق الضمني لابد من مراجعته.

فائدة: الفرق بين زيادة الثقة والشاذ: أن المخالف إنْ خالف أنزل منه لا يعتبر شاذًّا، وإنْ خالف أرفع منه فهو شاذ، هذا ما اختاره الشافعي[(١)]: مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.[(٢)]

فائدة: إذا قال الصحابي: من السنة كذا. فله حكم الرفع، وإنْ خالف ابن حزم.

فائدة: ابن جرير[(٣)] يعتمد في "تاريخه" علىٰ محمد بن أبي حميد، كذاب.

فائدة: مدلس تدليس التسوية لا يشترط أنْ يصرح في جميع السند إنما يكفي في شيخه وشيخ شيخه، لا أعلم أحدًا من المتقدمين قال: يجب التصريح في جميع السند. إنما اشترطوا التصريح في الشيخ وشيخ شيخه.[(٤)]

---

(١) هو الإمام العلم حبر الأمة أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي الشافعي المكي، مات سنة (٢٠٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٦١) ترجمة برقم (٣٥٤).

(٢) وأحسن تعريف وأجمع ما قاله ابن حجر في "النزهة وهو: ما رواه المقبول مخالفًا لمن هو أولىٰ منه.

(٣) هو رأس المفسرين علىٰ الإطلاق، أحد الأئمة، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مات سنة (٣١٠هـ). "طبقات المفسرين" ترجمة برقم (٩٣) للسيوطي.

(٤) أما اشتراطه في كتاب "المقترح" أنْ يصرح في جميع السند، فهو مذهب قديم له، وقد تراجع=

فائدة: الذي روىٰ عن مغني هو ابن عقدة[١] توفي شخص وترك صحيفة وكانت الصحيفة عند ابن عقدة فجاء –أي: ابن عقدة– إلىٰ ابنه وهو يرقص، وأخذه وألبسه لبس أهل الحديث، فقال: إن هذه صحيفة أبيك، فأجزني أنْ أرويها. فقال: أجزتك. وابن عقدة شيعي جلد.[٢]

فائدة: (متروك) يعد جرحًا مفسرًا.

فائدة: الذي زَهَّدَ الشيخين[٣] أنْ يرويا عن الشافعي أنه روىٰ عن إبراهيم ابن أبي يحيىٰ[٤]، والبعض يقول: إنهما يطلبان علوًّا، بل إنهما ينزلان إلىٰ من هو دون الشافعي، والذي يظهر أنهما لم يرويا له؛ لأنه يروي عن بعض الضعفاء.

فائدة: الجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل[٥] اللهم إلا أن يكون عند المعدل بما يثبت وهم الجارح، كأن يقول: دخل بلاد كذا، وفلان لم يكن

= في حاشيته (ص٣٥) من الطبعة الجديدة التي طبعتها دار الآثار بصنعاء.

(١) ترجمه الذهبي في "السير" (١٥/ ٣٤٠).

(٢) القصة ذكرها الذهبي في "السير" (١٥/ ٣٥٠-٣٦٠).

(٣) البخاري ومسلم.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ الأسلمي المدني. انظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" (١/ ٥٧) ترجمة برقم (١٨٩).

(٥) انظر "فتح المغيث" (١/ ٢٧)، و"النزهة" (ص٧٣)، و"الرفع والتكميل" (٧٩).

موجودًا بها، مثل ما ذكر ابن بطوطة[١] أنه رأىٰ ابن تيمية[٢] يصعد علىٰ المنبر، فقال العلماء: قدم ابن بطوطة الشام، وابن تيمية في السجن، فعلم كذب صاحب الرحلة.[٣]

فائدة: إذا قال شخص: حدثنا فلان. وأحد الأئمة نفىٰ سماعه من فلان، كالبخاري، وابن معين، وغيرهما، فيقال: لم يسمع، ولا يعبأ بقوله: حدثنا.

فائدة: الحديث الصحيح يقال فيه: يجب أن يُتلقىٰ، ولا يقال: يجب أن يعمل به؛ لأنه قد يكون الحديث مندوبًا.

فائدة: قولهم: ليس بالقوي بالألف واللام، أكمل من قولهم: ليس بقوي.[٤]

فائدة: المرسل مع المرسل يرتقي بشرط اختلاف المخرج، ولا يكون من

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي أبو عبد الله بن بطوطة. "الدرر الكامنة" (٣/ ٢٩٢) ترجمة برقم (٣٩١٨).

(٢) هو الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسِّر البارع شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مات سنة (٧٢٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٤٩٦) ترجمة برقم (١١٧٥).

(٣) انظر "الدرر الكامنة" (٣/ ٢٩٢) رقم الترجمة (٣٩١٨).

(٤) انظر "ميزان الاعتدال" (١/ ٤٦٩)، "الموقظة" (ص٨٢-٨٣)، "الرفع والتكميل" للكنوي (ص١٧٩)، "المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح" (ص٩٢-٩٣) الجواب علىٰ السؤال رقم (١٣١، ١٣٢) ط/ دار الآثار.

أضعف المراسيل، كمراسيل قتادة، ويحيىٰ بن أبي كثير، والحسن البصري.[١]

فائدة: مجهول روىٰ عنه جمعٌ ولم يوثقه معتبر لا يحسن، إلا إذا كان مشهورًا.[٢]

فائدة: علم الحديث أوسع العلوم وأصعبها.

فائدة: صنيع ابن حجر[٣] أنَّ مجهول العين لا يصلح في الشواهد والمتابعات[٤]، وهذا جرىٰ عليه أيضًا الصنعاني[٥].

ومجهول العين هو: الذي لا يروي عنه إلا واحد، ولم يوثقه معتبر، ومن

---

(١) قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن، وعطاء بن أبي رباح؛ فإنهما يأخذان عن كلٍّ. "شرح علل الترمذي" (ص١٧٩).

وقال يحيىٰ بن سعيد القطان: مرسلات أبي إسحاق عندي شبه لا شيء، والأعمش والتيمي، ويحيىٰ بن أبي كثير. "شرح العلل" (ص١٧٢)، "جامع التحصيل" للعلائي (ص٧٩).

وقال أحمد بن سنان الواسطي: كان ابن سعيد لا يرىٰ إرسال الزهري وقتادة شيئًا. "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص١٣).

(٢) انظر "المقترح" (ص٢٤-٢٦).

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد أبو الفضل الكناني العسقلاني، مات سنة (٨٥٢هـ). "البدر الطالع" ترجمة برقم (٥١).

(٤) انظر "الجرح والتعديل" (٢/ ٣٦)، "العلل" (ص٥١)، "مقدمة الفتح" (ص٤٤٣)، "فتح المغيث" (١/ ٤٠٠).

(٥) هو السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح الكُحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير، الإمام المجتهد المطلق، مات سنة (١٢٨٢هـ). "البدر الطالع" ترجمة برقم (٤١٨).

مجاهيل العين من يعرف أنه بصري، أو غير هذا، فهذا يستأنس بحديثه، أما إذا قيل: لا يدرىٰ من هو. فلا يستشهد به، وأنا حتىٰ الذي وصف بأنه قاضٍ، أو أن ولده قال له كذا، فأنا أحمله علىٰ جهالة العين؛ فقد اختلف المتقدمون في كثير من المسائل، والمسألة اجتهادية.(١)

فائدة: لا أعرف فرقًا بين مجهول الحال والمستور.

فائدة: الثلاثيات التي تيسرت للبخاري(٢) اثنان وعشرون.

فائدة: قيل للإمام مسلم(٣): لماذا أخرجت لسويد بن سعيد وهو ضعيف؟ فقال: من جاءني بصحيفة حفص بن ميسرة فهو يعلو.(٤)

فائدة: عبد الله بن وهب لم يسمع من الزهري.

فائدة: لم يتفق العلماء علىٰ حديث بأنه من أصح الأسانيد بعينه.(٥)

---

(١) انظر "التنكيل" للمعلمي (١/ ٦٦) تجد كلامًا نفيسًا، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢/ ٣٦).

(٢) هو الإمام شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبهْ الجعفي مولاهم، مات سنة (٢٥٦هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٥٥٥) ترجمة برقم (٥٧٨).

(٣) هو الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مات سنة (٢٦١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٥٨٨) ترجمة برقم (٦١٣).

(٤) انظر "تهذيب التهذيب" (٣/ ٥٦١).

(٥) انظر "علوم الحديث" (ص١٥)، و"تدريب الراوي" (ص٣٦).

فائدة: "طبقات المدلسين" الحافظ ابن حجر تحرىٰ واجتهد في حدود استطاعته، من كان متضلعًا في علم الحديث له أن يخالف ابن حجر.

فائدة: حكم محمد[١] بن حزم علىٰ الرجال ليس بحجة؛ ففي نقله ثقة مأمون، أما بعلم الحديث أنزل من غيره من العلماء.

فائدة: محمد بن عقيل[٢] حديثه لا يرتقي إلىٰ الحسن.

فائدة: يقال: إنَّ ليث بن سعد[٣] قال لأبي الزبير[٤]: هات ما سمعت أرويه عنك[٥]، وما لم تسمعه لا أرويه عنك.

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي اليزيدي القرطبي الظاهري، مات سنة (٤٥٦هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١١٤٦) ترجمة برقم (١٠١٦).

(٢) محمد بن عقيل بن أبي طالب، مقبول من الثالثة. "تقريب".

(٣) هو الإمام الحافظ شيخ الديار المصرية وعالمها ورائسها الليث بن سعد أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري، مات سنة (١٧٥هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٢٤) ترجمة برقم (٢١٠).

(٤) هو الحافظ المكثر الصدوق أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي، مولىٰ حكيم بن حزام القرشي الأسدي، قال غير واحد: هو مدلس، فإذا صرح بالسماع فهو حجة، مات سنة (١٢٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٢٦) ترجمة برقم (١١٣).

(٥) قال الليث: جئت أبا الزبير فدفع إلي كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو أنني عاودته فسألته: أسمع هذا كله من جابر؟ فسألته، فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثت عنه. فقلت له: أعلم لي علىٰ ما سمعت منه. فأعلم لي علىٰ هذا الذي عندي.اهـ "الميزان".

فائدة: وهب[(١)] بن منبه له صحيفة يرويها عن أبي هريرة، وهي في "مسند أحمد".

س: قال يحيىٰ[(٢)] بن معين، وعلي[(٣)] بن المديني: إن عبد الله[(٤)] بن مسلمة أثبت من روىٰ "الموطأ"، وجاء عن أحمد: أن أجل من روىٰ عن مالك: الشافعي، فما هو الجواب علىٰ ذلك؟

ج: الجلالة شيء، والحفظ والإتقان شيء آخر.

فائدة: الرواية عن المبتدعة إذا لم تؤد بدعتهم إلىٰ الكفر، وهو ليس كذابًا وصدوق اللسان، فلا بأس.[(٥)]

فائدة: روىٰ البخاري عن الأعمش[(٦)]، وهو متشيع، وقتادة يرىٰ القدر،

---

(١) هو الحافظ أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني عالم أهل صنعاء، مات سنة (١١٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٠٠) ترجمة برقم (٩٣).

(٢) هو الإمام الفرد سيد الحفاظ أبو زكريا يحيىٰ بن معين المري مولاهم البغدادي، مات سنة (٢٣٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٤٢٩) ترجمة برقم (٤٣٧).

(٣) هو حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن أبو الحسن علي بن عبد الله المديني ثم البصري، مات سنة (٢٣٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٤٢٨) ترجمة برقم (٤٣٦).

(٤) هو شيخ الإسلام الحافظ عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي أبو عبد الرحمن المدني، مات سنة (٢٢١هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٨٣) ترجمة برقم (٣٨٢).

(٥) انظر "علوم الحديث" (ص١١٤)، "هدي الساري" (ص٣٨٥)، "النزهة" (ص١٣٦-١٣٧)، "التنكيل" (١/ ٥٢).

(٦) هو الحافظ الثقة شيخ الإسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش، مات سنة (١٤٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٥٤) ترجمة برقم (١٤٩).

لكن ينبغي أن يعلم أنه فرق بين مبتدعة عصرنا والسابقين، مثاله: الأعمش سني يبغض المبتدعة، فعنده أنه يقدم عليًّا علىٰ عثمان، وهو مخطئ، أما مبتدعة اليوم يسبون الصحابة.

فائدة: مسدد عن حماد[(١)] هو: ابن زيد؛ لأنه لم يدرك ابن سلمة.

فائدة: يمر بنا في "تفسير ابن كثير": شريح بن النعمان، صوابه: سريج.

س: مراسيل الصحابة لماذا لا يقال: عن بعضهم البعض؛ لأنهم يروون عن التابعين؟

ج: هذا نادر، لا يخل بالقاعدة.[(٢)]

س: يقولون: إن الإدراك قد يكون معه سماع، وقد لا يكون، فكيف نعرف ذلك؟

ج: إذا نصَّ الحفاظ مثل: "المراسيل" لابن أبي حاتم[(٣)]، وكذا ملحق

---

(١) هو الإمام الحافظ المجود شيخ العراق أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري الأزرق الضرير، مات سنة (١٩٩هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٢٨) ترجمة برقم (٢١٣).

(٢) انظر "النكت" (١/ ٥٤٦)، "جامع التحصيل" (ص٢٣)، "تدريب الراوي" (١/ ٩٦)، "فتح المغيث" (١/ ١٥٦).

(٣) هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مات سنة (٣٢٧هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ٨٢٩) ترجمة برقم (٨١٢).

"شرح علل الترمذي" لابن رجب[(١)]، و"العلل" لأحمد وابن أبي حاتم.

والتراجم: كـ"الميزان"، و"التهذيب".

إذا نص العلماء علىٰ هذا: أنَّ فلانًا لم يسمع، فذاك.

أما إذا لم ينصوا، فانظر هل تجد له رواية في "تحفة الأشراف"، وفي "إتحاف المهرة" للحافظ؟

فإذا وجدت فانظر: هل له تصريح بالتحديث؟

وأصرح من ذلك: هل روىٰ له البخاري عن ذلك الشيخ؟ لأن البخاري يشترط السماع.

س: قال ابن دقيق[(٢)]: تجهيل أبي حاتم لا يعتد به. فما الجواب علىٰ ذلك؟

ج: نحن بين أمرين:

إما أنْ نوافقه.

أو يبقىٰ علىٰ جهالته؛ لأنه لم يوثقه معتبر؛ وَلَأَنْ نأخذ بتجهيل أبي حاتم

---

(١) هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الوعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، مات سنة (٧٩٥هـ). "ذيل طبقات الحفاظ" (ص٢٤٣) للسيوطي.

(٢) هو الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي الشافعي المعروف بابن دقيق العيد، له ترجمة في "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٤٨١) برقم (١١٦٨).

أولىٰ من أن نحكم بتجهيله.

فائدة: يعقوب[١] بن شيبة ربما قالوا: يعقوب بن أبي شيبة، فتنبه.

فائدة: رُفَيْع اثنان، كلاهما يرويان عن ابن عباس.[٢]

س: همام والد عبد الرزاق الصنعاني، قال الحافظ: مقبول.[٣] ووثقه ابن معين.[٤] فبقول من نأخذ[٥]؟

ج: بتوثيق ابن معين.

س: ذكروا توجيهات عدة لقول الترمذي[٦]: حسن صحيح. فما هو الصحيح منها؟

---

(١) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي البصري نزيل بغداد الحافظ العلامة صاحب "المسند الكبير المعلل" ما صنف مسند أحسن منه، ولكنه ما أتمَّه. "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٥٧٧) ترجمة برقم (٦٠١).

(٢) الأول: رفيع أبو العالية الرياحي. الثاني: رفيع والد عبد العزيز بن رفيع، أبو كثيرة، ويقال: أبو عقبة. "الجرح والتعديل" (٣/ ٥١٠).

(٣) همام بن نافع الحميري الصنعاني، والد عبد الرزاق، مقبول من السادسة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٣٦٨).

(٤) "ميزان الاعتدال" (٤/ ٣٠٨) ترجمة برقم (٩٢٥٢).

(٥) "الجرح والتعديل" (٩/ ١٠٧).

(٦) هو الإمام الحافظ أبو عيسىٰ محمد بن سورة السلمي الترمذي الضرير، مُصنِّف "الجامع" وكتاب "العلل". "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٦٣٣) ترجمة برقم (٦٥٨).

ج: أنت إذا قرأت في "مقدمة تحفة الأحوذي" تجد أن كل قول من هذه الأقوال قد نوقض.

أي: أتىٰ العلماء بما يناقضه، فلا يبقىٰ معنا إلا أن نبحث عن رجاله، ونحكم بما يستحقه دليلنا، وبرهاننا أمران:

أحدهما: أن الترمذي لم يبين اصطلاحه، ولم يقل: إذا قلت كذا فهو كذا.

الثاني: أنه متساهل.

س: تيسرت لمالك ثلاثيات عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فهل هي أرفع أم مالك، عن نافع، عن ابن عمر؟

ج: مالك، عن نافع، عن ابن عمر أرفع.

فائدة: من صِيَغِ التحديث:(أنا) يرمزون بها لـ(أخبرنا)، وليست أنبأنا، فيأتون بها[(١)] و(ثنا) لـ(حدثنا).

فائدة: شهر بن حوشب[(٢)] وثقه البخاري، لكن الجرح مفسر.

فائدة: ابن القطان[(٣)] في "الوهم والإيهام" يتعنت.

---

(١) أي: إن (أنبأنا) يذكرونها هكذا لا رمز لها.

(٢) شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولىٰ أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة (١١٢هـ). "تقريب".

(٣) هو الحافظ العلامة الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الكتامي=

فائدة: قولهم: إسناده مظلم، أي: في إسناده من لا يعرف.

س: نرىٰ بعض الأحاديث التي تضعفونها صحيحة عند الألباني، فما هو السبب؟

ج: قد اختلف علماؤنا المتقدمون، أحمد يضعف حديثًا، ويصححه غيره، ويوثق أبو حاتم رجلًا، ويضعفه غيره.

والحافظ ذكر في "النكت" أن هناك رجالًا ربما لا يستشهد بهم، ولا يعتبر بهم، كذلك حديث كفارة المجلس عن أبي هريرة، الترمذي يقول: حديث صحيح غريب.

والحافظ يذكر طرقًا له، وأبو حاتم يقول: لا يثبت إلا من طريق. وهو يعرف أن هناك طرقًا جاءت، فربما يعلون الأحاديث من طريق واحدة، وهو صحيح من طريق أخرىٰ[(١)]، والألباني خدم السنة خدمة عجيبة حفظه الله.[(٢)]

فمن أراد أن يبحث ويستطيع فليبحث، ومن لم يستطع وأخذ بتصحيح الألباني؛ فهذا من باب قبول رواية الثقة.

= الفاسي الشهير بابن القطان، مات سنة (٦٢٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٤٠٧) ترجمة برقم (١١٣٠).

(١) وانظر أمثلة لذلك كتاب "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) توفي في (٢٢/ ٥/ ١٤٢٠هـ).

فائدة: الدبري[(١)] سمع من عبد الرزاق[(٢)] بعد الاختلاط، ولم يعتمد العلماء علىٰ سماعه، ولكن إبقاءً لسلسلة الإسناد رووه من طريق الدبري، والاعتماد علىٰ كتب عبد الرزاق.

س: هل رواية الثقة عن رجل غير مأمون تعد تعديلًا؟

ج: الصحيح من أقوال أهل العلم: لا تعد توثيقًا له حتىٰ لو قيل: إنه لا يروي إلا عن ثقة. فالصحيح أنه ما من أحد إلا روىٰ عن ضعيف، فالإمام أحمد روىٰ عن عامر[(٣)] بن صالح الزبيري، حتىٰ قال ابن معين: جُن أحمد.

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال ابن عدي: استصغر في عبد الرزاق، قال الذهبي: ما كان الرجل صاحب حديث وإنما أسمعه أبوه واعتنىٰ به، سمع من عبد الرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين. "ميزان الاعتدال" (١/ ١٨١) ترجمة برقم (٧٣١).

ورد في "تاريخ صنعاء" لأحمد بن عبد الله الرازي (ص٢٣٥) ما لفظه: حدثني رجل من أهل صنعاء من ولد الدبري: أن الحادي كان يحدو في طريق العراق وغيرها يقول:

لابد من صنعاء وإن طال السفر لطيبها والشيخ فيها من دبر

يعنون: إبراهيم بن عباد الدبري.

قلت: كذا قال، وتعقبه القاضي إسماعيل الأكوع بقوله: الصحيح في اسمه: إسحاق بن إبراهيم. "هجر العلم" (٢/ ٦١٦).

(٢) هو الحافظ الكبير أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم الصنعاني، مات سنة (٢١١هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٦٤) ترجمة برقم (٣٥٧).

(٣) متروك الحديث، أفرط فيه ابن معين فكذبه، وكان عالمًا بالأخبار. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣١١٣).

كما في "الميزان".[١]

س: هل يصلح مجهول العين والمنقطع في الشواهد والمتابعات؟

ج: الحافظ والصنعاني يريان مجهول العين لا يصلح في الشواهد والمتابعات، وهو الذي نعتقده، وهي مسألة اجتهادية، والذي يظهر أنها لا تصلح، وإنْ قلت: إن الخطيب[٢] يقول: إنْ روىٰ عنه اثنان ارتفعت الجهالة. فالمقصود: ارتفعت جهالة عينه إلىٰ جهالة حال، أما المنقطع الساقط يحتمل أنْ يكون ثقة، وأنْ يكون ضعيفًا، وأنْ يكون كذابًا، ويُعرف بجمع الطرق، فإذا عُلِمَ بجمع الطرق مَنِ الساقط فيعرف أنه ضعيف، أو ثقة، أو كذاب.

فائدة: قال ابن المبارك[٣]: ثلاثة هم الجماعة: أبو حمزة السكري محمد ابن ميمون، والحسين بن واقد، ومحمد بن ثابت.[٤]

---

(١) قال أبو داود: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: جُنَّ أحمد؛ يحدث عن عامر بن صالح. "ميزان الاعتدال" (٢/ ٣٦٠).

(٢) هو الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، مات سنة (٤٦٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١١٣٥) ترجمة برقم (١٠١٥).

(٣) هو الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي التركي الأب الخوارزمي الأم، التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، مات سنة (١٨١هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٧٤) ترجمة برقم (٢٦٠).

(٤) انظر "تهذيب الكمال" (٢/ ٣٣٦).

مَرَضُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَوَفَاتُهُ

سبب وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ مرض الكبد، وقد كان مرضه خفيفًا، فلم ينشغل به عن مواصلة الدعوة والتدريس والتأليف، وفي شهر ربيع الأول (١٤٢١هـ) مرض مرضًا آخر، فأمره بعض أطباء مستشفىٰ السلام بصعدة أن يخرج إلىٰ صنعاء فورًا؛ لخطورة الأمر، فقد حصل له نزيف، وفي ليلة من الليالي خرج الشيخ مع الحراس متوجهين إلىٰ صنعاء.

وتم الاتصال باللواء محمد عبد الله صالح أخي الرئيس، فأمر بإدخاله مستشفىٰ الثورة، وتكفل بنفقات العلاج، فتحسنت حالته، ولكن نصحه الأطباء بالسفر إلىٰ الخارج، فاختار السعودية، فيسر الله له السفر إليها، واستقبل من قبل وزارة الداخلية –جزاهم الله خيرًا– وأدخل مستشفىٰ الملك فيصل التخصصي وبقي فيه أسبوعًا، وبعد إجراء فحوصات أخبر الأطباء بعض مرافقيه أن عنده تليفًا في الكبد، ولابد من إجراء زراعة كبد،

فأدىٰ مناسك العمرة ومكث بجدة قدر أسبوع، وطلب مقابلة الأمير نايف ابن عبد العزيز، والتقيا وتم الاتفاق علىٰ نقله إلىٰ الولايات المتحدة الأمريكية علىٰ حساب الأمير –جزاه الله خيرًا– فبقي شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بمكة حتىٰ تمت إجراءات السفر، ثم سافر رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي يوم الخميس الموافق (٢٣/ جمادىٰ الآخرة/ ١٤٢١هـ)، وبعد عشرة أيام من وصوله ذهب لعلاج السمع؛ لأن سمعه رَحِمَهُ اللَّهُ كان ثقيلًا، وفي (٥/ رجب ١٤٢١هـ) ذهب إلىٰ أحد المستشفيات وهو أرقاها، فأجرىٰ كافة الفحوصات، وقرروا له زراعة الكبد، وفي (٣/ شعبان/ ١٤٢١هـ) أُعطيَ موعدًا في المستشفىٰ الجامعي، وتم ذلك وعرضوا عليه العلاج الكيميائي، وقالوا له: إنه يسبب تساقط الشعر. فرفض ذلك.

وقرروا له علاج الكَيِّ، وكان موعده في (١٥/ رمضان/ ١٤٢١هـ)، وكان صائمًا لأجل ذلك حتىٰ يستأصلوا الورم، وأدخل غرفة العمليات وعند خروجه طفق يتمثل بهذا البيت:

لَـعَمْرُكَ مَـا يُغْنِي الثُّرَيَّـا عَـنِ الْفَتَىٰ ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

وكانت العملية ناجحة، ثم عاد إلىٰ السعودية في شهر شوال بناءً علىٰ طلبه لأداء مناسك الحج، وله موعد بالرجوع إلىٰ أمريكا، وكان يدعو ربه ألا يعيده إليها، وكان يقول: لَلموتُ أحب إليَّ من الرجوع إليها"، فعُرض عليه اختيار

دولة أخرىٰ، فاختار ألمانيا، فمكث في السعودية قدر خمسة أشهر، تدهورت حالته فيها.

وفي (٧/ ربيع الثاني/ ١٤٢٢هـ) سافر ونزل في فرانكفورت، ثم استقلوا سيارة إلىٰ بون العاصمة الألمانية، وكان وزنه قد ازداد بسبب الاستسقاء، وأُدخل مستشفىٰ الجامعة قسم العناية المركزة، وأجروا له الفحوصات، وسُحِب منه الماء، وفي (١٦/ ربيع الثاني/ ١٤٢٢هـ) جاء أحد كبار دكاترة المستشفىٰ وقال لهم: إن حالته سيئة ولابد أن يرجع إلىٰ البلد الذي جاء منه.

فأخذ شيخنا قلمه وكتب وصيته، وكتب رسالة لسمو الأمير نايف بن عبدالعزيز –وفقه الله لكل خير–[1] بخصوص دفنه بمقبرة العدل بمكة، ثم رجع إلىٰ جدة.

وفي (٢٦/ ربيع الثاني/ ١٤٢٢) فقد وعيه، وأدخل المستشفىٰ التخصصي بجدة، وفي ليلة الأحد (٢٢/ جمادىٰ الأولىٰ) بين المغرب والعشاء توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عن عمر يناهز الستين عامًا، وصلي عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الفجر من يوم الأحد.

ودفن بمقبرة العدل بجانب الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين –رحم الله الجميع– وحضر الدفن جماعة من أهل العلم وطلابه منهم شيخنا العلامة

---

(١) توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (١٤٢٤هـ).

ربيع بن هادي المدخلي الذي تأثر تأثرًا بالغًا بموته، وشيخنا وصي الله بن محمد عباس المدرس بالمسجد الحرام، والشيخ محمد بن عبدالوهاب البنا، وشيخنا محمد بن علي آدم، وغيرهم من العلماء وطلبة العلم.

وَصِيَّتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

وروىٰ الترمذي في "جامعه" بسند صحيح عن أبي عزة يسار عن النبي ﷺ: «**إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة**».

هذا الحديث كثيرًا ما كنت أقرؤه علىٰ إخواننا في رحلاتنا؛ فإني لا أستغرب أن يغدر الأعداء؛ فإن دعوةً واجهت الباطل متوقع أنْ يغدر بها أصحاب الباطل.

ولعله قد قدر الله أنْ أموت علىٰ فراشي، وكنت أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة، والحمد لله علىٰ ما قدر الله.

علىٰ أنه قد قال غير واحد من العلماء أن الراد علىٰ أهل البدع بمنزلة المجاهد في سبيل الله، بل أفضل من الجهاد، ولكن أسأل الله أن يرزقني الإخلاص فيما بقي من العمر.

وبعد هذا فأوصي أقربائي جميعًا بالصبر والاحتساب، وليعلموا أن الله لن يضيعهم، وعليهم بما علَّم النبي ﷺ أم سلمة أن تقول: «**اللهم أبدلني زوجًا خيرًا من أبي سلمة...**» الحديث.

كما أني أوصي الأقرباء –حفظهم الله ووفقهم لكل خير– بأخينا الشيخ أحمد الوصابي خيرًا، وألا يصدقوا فيه، وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيىٰ بن علي الحجوري خيرًا وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي؛ فهو ناصح أمين، وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل، وبقية الطلاب الغرباء، فهم صابرون

عـلىٰ أمـور شديدة يعلمها الله من أجل طلب العلم، فأحسنوا إليهم؛ فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

والغريب يتألم من أي كلمة لاسيما وبعضهم أتىٰ من بلده متنعمًا، فارفقوا بهم –حفظكم الله– وإياكم أن تختلفوا، ودعوا الأمر في مسألة الطرد[(١)] لأحمد الوصابي، والشيخ يحيىٰ، والحراس.

وأوصي قبيلتي وادعة –أعزهم الله بطاعته– أن يحافظوا علىٰ دار الحديث؛ فإنه يعتبر عزًّا لهم، وقد قاموا بنصر الدعوة في بدء أمرها، فجزاهم الله خيرًا.

وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال علىٰ العلم النافع، والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت نازلة اجتمع لها أولوا الحل والعقد، كالشيخ محمد بن عبد الوهاب.

والشيخ أبي الحسن[(٢)]، والشيخ محمد الإمام.

والشيخ عبد العزيز البرعي.

---

(١) مسألة الطرد هو أنه قد يأتي شخص فارغ لا همَّ له بالعلم؛ فيضيع أوقات طلبة العلم، أو يكون مشتبهًا فيه، أو نحو هذا، فكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ينصح من هذا حاله؛ فإنِ انتصح تركه، فإن تلاعب طرده.

(٢) وأول فتنة كانت بعد وفاة شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ هي فتنة أبي الحسن، واجتمع هؤلاء وناصحوه، ثم تدخل علماء المدينة النبوية، وشيخنا ربيع بن هادي المدخلي، فإذا بالرجل كان مبيتًا للفتنة والفرقة ومخالفة المنهج السلفي، فحكموا فيه الكتاب والسنة بأنه: مبتدع.

والشيخ عبد الله بن عثمان.

والشيخ يحيىٰ الحجوري.

والشيخ عبدالرحمن العدني.

وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي؛ فإني كنت أستشيره ويشير عليَّ بالرشد.

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المسامحة، خصوصًا طلبة العلم بدماج، فإني ربما آثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوىٰ، واعلموا –حفظكم الله– أني خرجت إلىٰ اليمن لا أملك شيئًا؛ فعلىٰ هذا: فالسيارات، ومكائن الآبار لمصلحة طلبة العلم تحت نظر الشيخ أحمد الوصابي، والشيخ يحيىٰ الحجوري، والإخوة الحراس ينفذ أمرهم إنْ لم يختلفوا.

هذا وأسأل الله أنْ يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن يعيذنا وإياكم من فتنة المحيا والممات؛ إنه علىٰ كل شيء قدير.

مقبل بن هادي الوادعي

شهد على ذلك:

عبد الله بن صالح **صالح بن قايد الوادعي**

أبو حاتم عبد الله بن علي الفضلي

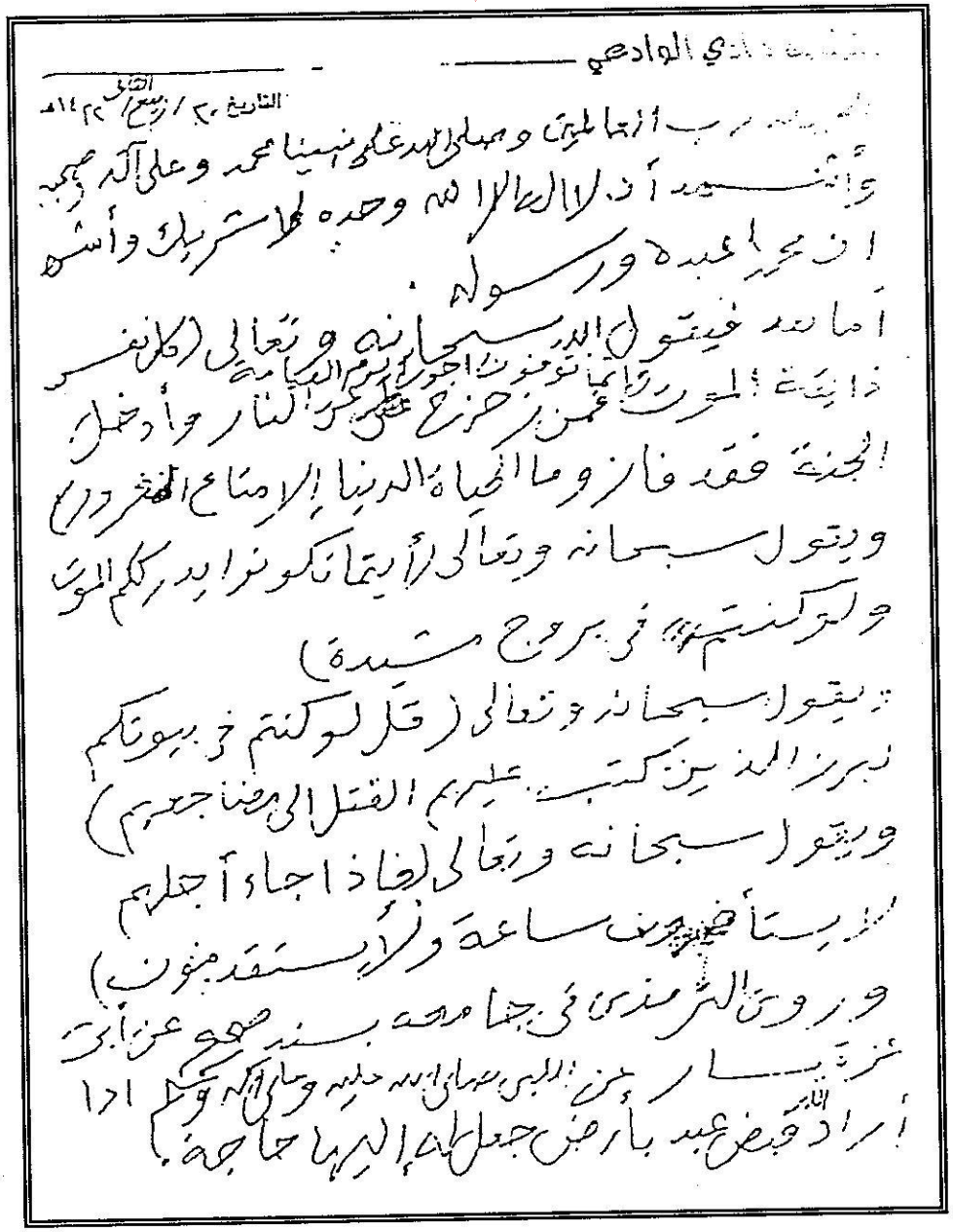

من عبد ربه الوادعي ـــــــ

التاريخ ٢٠ / ربيع الثاني / ١٤٢١هـ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد

أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فيقول الله سبحانه وتعالى (كل نفس

ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة

فمن زحزح عن النار وأدخل

الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

ويقول سبحانه وتعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت

ولو كنتم في بروج مشيدة)

ويقول سبحانه وتعالى (قل لو كنتم في بيوتكم

لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم)

ويقول سبحانه وتعالى (فإذا جاء أجلهم

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

وروى الترمذي في جامعه بسند صحيح عن أبي

عزة يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

(إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة)

هذا الحديث كثيرا ما اقرؤه على اخوانهم في جزائر
فيا ليت شعري بأن يغدر بنا الاعداء فان دعوة
واجراءة الباطل متوقع أن يغدر بها اصحاب الباطل
ولعله قد قدر الله أن أموت على فراشي وكنت
أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة والحمد لله
على ما قدر الله على أنه قد قال غير واحد من العلماء
أن السير على الدرع بمنزلة الجهاد في سبيل الله بل افضل من الجهاد
في سبيل الله وكثيرا أسأل الله ان يرزقني الاخلاص
فيما بقي من العمر

وبعد هذا فأوصي أقربائي جميعا بالصبر والاحتساب
وليعلموا أن الله لن يضيعهم وليعلم بما علم النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم سلمة أن تقول
(اللهم أبدلني خيرا منها خيرا من ابي سلمة) الحديث

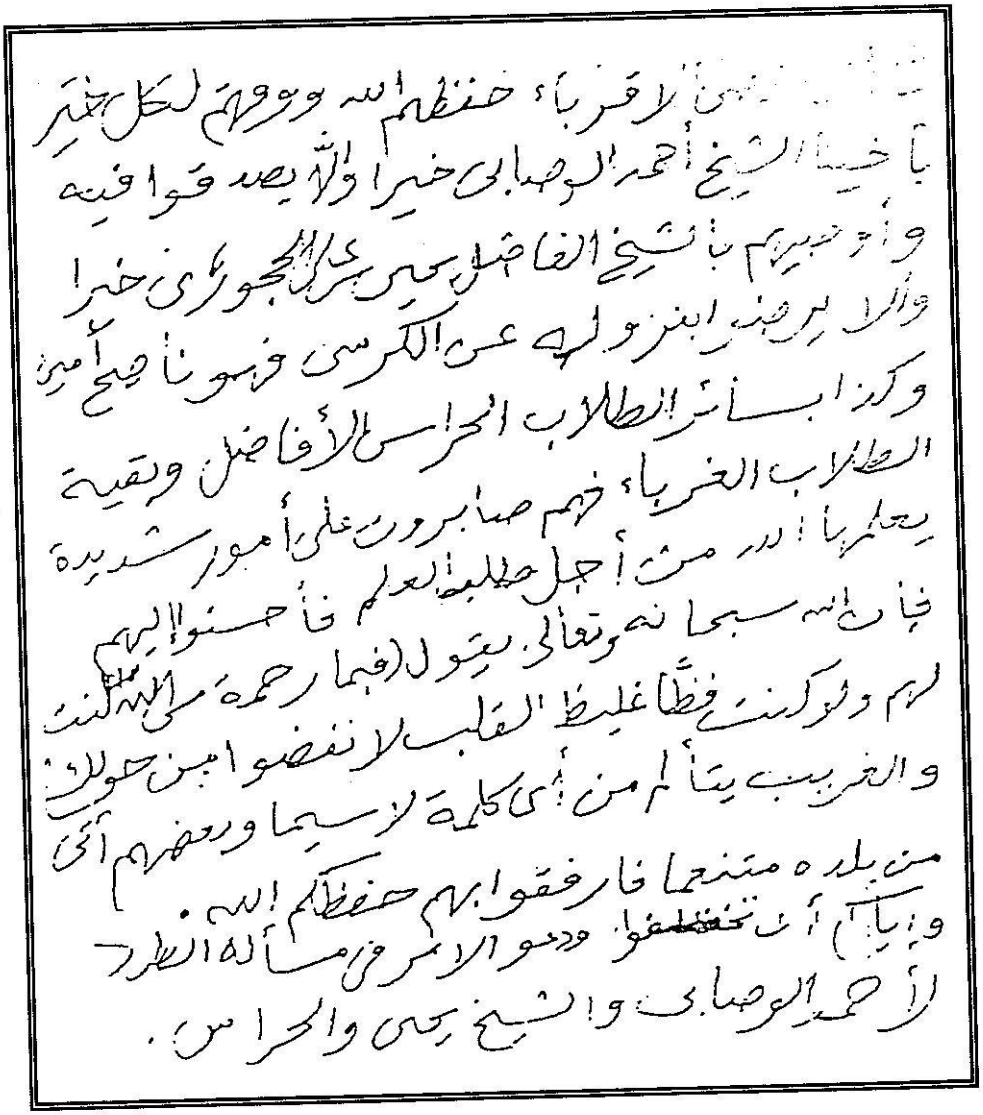

من الغرباء حفظهم الله ووفقهم لكل خير
يا خيار الشيخ أحمد الوصابي خيرا وإلا يصد قوافيه
وأوصيهم بالشيخ الفاضل حسين بن عبد الحجوري خيرا
وأن لا يرضى بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين
وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل وبقية
الطلاب الغرباء فهم صابرون على أمور شديدة
يعلمها الله من أجل طلبة العلم فأحسنوا إليهم
فإن الله سبحانه وتعالى يقول (فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)
والغريب يتألم من أي كلمة لزجر ونحوه أكثر
من بلده متنعما فارفقوا بهم حفظكم الله.
وإياكم أن تختلفوا وهو الأمر في مسألة النظر
لأحمد الوصابي والشيخ يحيى والحراس.

وأوصي قبيلتي وادعة أعزهم الله بطاعته
أن يحافظوا على دار الحديث فإنه يعتبر عز لهم
وقد قاموا بنصر الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله
خيرا.

وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال
على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص
وإذا نزلت بهم نازلة أجتمعوا لها أولو الحل والعقد
كالشيخ محمد بن عبد الوهاب أو الشيخ أبي السنا الإمام محمد والشيخ
عبد العزيز بن الحسن والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ
يحيى الحجوري والشيخ عبد الرحمن الحمدي وأنصحهم
أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ
الحكيم الشيخ محمد الصومالي فإني كنت أستشير
ويشير علي بالرشد.

... السنة المباركة خصوصا طلبة العلم بدماج فإني ربما أثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوى.

واعلموا أحفظكم الله أني خرجت إلى اليمن لا أملك شيئا فعلى هذا فالسيارات ومكائن الآبار لمصلحة طلبة العلم تحت نظر الشيخ أحمد الوحباني والشيخ يحيى الحجوري والإخوة الحارس بنفقة أمرهم إن لم يختلفوا هذا وأسأل الله أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة وأن يعيذنا وإياكم من فتنة المحيا والممات

إنه على كل شيء قدير

مقبل بن هادي الوادعي

شهد على ذلك

عبد الله بن صالح بن أحمد الوادعي

صالح بن عايد الوادعي

أبو هاشم عبد الله بن علي الأصبحي

٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ

اليمن - صعدة - دار الحديث - ص.ب: ٩٠٠٧٠ - هاتف وفاكس: ٠٧/٥١٣٠ / ٥١٢١١١

رِسَالَةٌ مُوَجَّهَةٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى الأَمِيْرِ نَايِفِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيْزِ رَحِمَهُ اللهُ

إلىٰ سمو الأمير نايف بن عبد العزيز –حفظه الله– السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بعد التحية:

فليس لدي عبارة تفي بِعُشر ما قدمتموه لنا، ولكني أقول: جزاكم الله خيرًا، وأسأل الله أن يحفظكم ويحفظ دولتكم الرشيدة التي أصبحت معقلًا لكل مسلم ومسلمة، واستفادوا منها دينًا ودنيا، والله يعلم أننا ندعو لكم كلما ذكرناكم –حفظكم الله– ثم إن البسفور[1] الذي يعالجني نصحني بالسفر؛ لأن صحتي لا تتحمل العملية، وقال: نعجل بذلك. وكان معنا مواعيد أُلغِيت لمَّا علموا بكلامه، وقالوا: نحن لا نستطيع أن نعمل شيئًا بعد قرار البلفسور، ولي طلب من سموِّكم وهو: الإذن لنا بمكة، وإنْ قضىٰ الله أمره أنْ

(١) يريد: البرفسور. ولكنه لا يحرص علىٰ تعلم الأسماء غير العربية.

أدفن بالعدل بجوار العلماء الأفاضل، ولا أرغب في الرجوع إلىٰ اليمن لأمور:

الأول: أنه سيأتي جميع أهل السنة ويزداد مرضي، وقد جربت هذا قبلُ في دمَّاج وفي مستشفىٰ الثورة بصنعاء.(١)

الثاني: شماتة الأعداء أن أرجع في حالة أسوأ.

الثالث: أن الطب متأخر في اليمن كما تعلمون، فنرغب في تأشيرة لي ولإخواني: حمود بن ناجي الفاضلي، عبد الله بن صالح بن أحمد، وصالح بن قايد بن أحمد، مستعجلة؛ فإنَّ الطبيب يخشىٰ أن أموت عندهم، وجزاكم الله خيرًا، وكذا مدير مكتبكم اللواء فجزاه الله خيرًا لما يقوم به من خدمة جليلة.

مقبل بن هادي الوادعي

---

(١) ومع ذلك فقد كان لا يظهر رحمه الله التضجر للزائرين.

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

من مقبل بن هادي الوادعي

التاريخ ٢٠ / ١ / ١٤٢٣هـ

إلى سمو الأمير نائف بن عبد العزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية فليس لدي عبارة تفي بعشر ما قدمتموه لنا ولكني أقول جزاكم الله خيرا وأسأل الله أن يحفظكم ويحفظ دولتكم الرشيدة التي أصبحت معقلا لكل مسلم ومسلمة واستقرارا وازدهارا لبلادنا ودينا والله يعلم أننا ندعو لكم كلما ذكرناكم حفظكم الله.

ثم إن البسفور الذين يعالجني نصحني بالسفر لأن صحتي الآن لا تتحمل العملية وقال تعجل بذلك وكان معنا موا عيد الغيث لما علموا بكلامه وقالوا نحن لا نستطيع أن نعمل شيئا بعد قرار البسفور.

ولي طلب من سموكم وهو الإذن لنا بمكة وإن قضى الله أمره أن ادفن بالعدل بجوار العلماء الأفاضل ولا أرغب في الرجوع إلى اليمن لأمور ولأنه سيأتي جميع أهل السنة ويزداد مرضي وقد جربت هذا قبل في دماج وفي مستشفى النورة بصنعاء.

اليمن - صعدة - دار الحديث - ص.ب ٩٠٠٧٠ - هاتف وفاكس: ٥١٣٠٨٧ / ٥١٢١١١

مقبل بن هادي الوادعي

التاريخ / / ..

الثاني شماتة الأعداء أن أرجع في حالة اسوداء
الثالث أن الطب متأخر في اليمن كما تعلمون
فرغب في تأشيره لي ولإخواني محمود بن ناجي
فاضل عبدالله بن صالح بن احمد صالح بن خالد بن
أحمد مستعجلة فإن الطبيب يخشى أن أموت
عندهم وجزاكم الله خيرا وكذا مدير مكتبكم اللواء
سعد إن شاء الله خيرا لما ما يقوم به من خدمة جليلة
مقبل بن هادي الوادعي.

اليمن - صعدة - دار الحديث - ص ب : ٩٠٠٧٠ - هاتف وفاكس : ٥١٢٠٨٧ / ٥١٢١١١

على يمين الصورة مكتبة النساء وعلى يسار الصورة منزل الشيخ
مقبل رحمه الله

غرفة الشيخ مقبل رحمه الله
وقد هدم بيته كاملا وادخل في المسجد

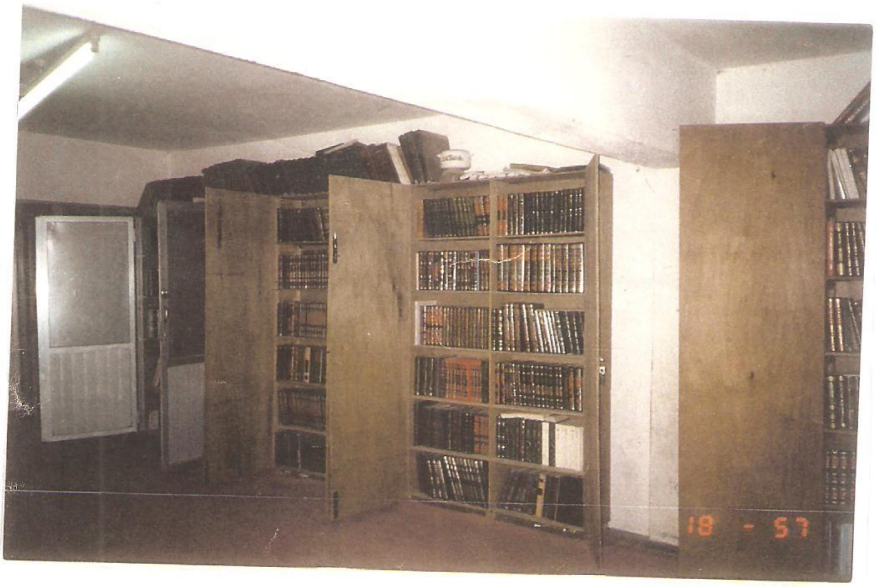

مكتبة النساء

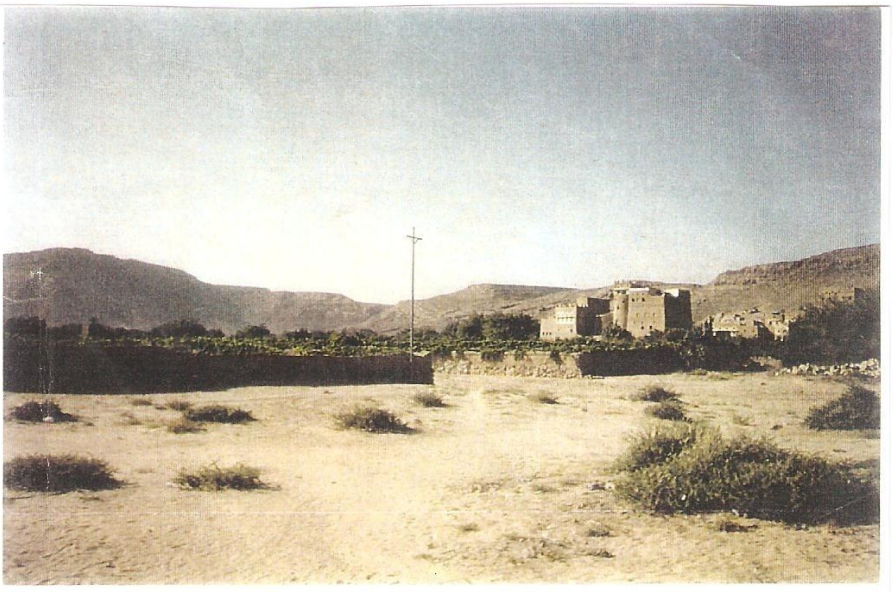

صور لبعض بيوت دماج

صور من دماج

ثَبَتٌ لِبَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي قَامَ أَبُو هَمَّامٍ بِتَأْلِيفِهَا أَوْ تَحْقِيقِهَا أَوِ التَّعْلِيقِ عَلَيْهَا

١) "إتمام الفرح بالتعليقات البيضانية علىٰ شرح منظومة ابن فرح".

٢) "الآثار المستخرجة من كتاب مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم".

٣) "أجوبة العلامة النجمي عن أسئلة أبي همام الصومعي" تعليق.

٤) "الأدلة الجلية في تحريم نظر الأجنبية" للصنعاني – تحقيق.

٥) "الإكليل لأجوبة العلامة ربيع المدخلي عن أسئلة المصطلح والجرح والتعديل" – تعليق.

٦) "التبيان مما صح في فضائل سور القرآن".

٧) "تحذير الخلق مما في كتاب صيحة الحق".

٨) "التعليق البليغ علىٰ ردِّ العلامة النجمي علىٰ مادح التبليغ".

٩) "التعليق الوفي علىٰ رسالة رد علىٰ صوفي".

١٠) "التعليقات الملاح علىٰ مختصر دليل أرباب الفلاح".

١١) "تنبيه الأفاضل علىٰ تلبيسات أهل الباطل".

١٢) "تنبيهات مهمة لطالب العلم".

١٣) "تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" للحاكم.

١٤) "توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر" للعلامة طاهر الجزائري – تحقيق وتعليق.

١٥) "التوشيح الحثيث علىٰ مذكرة علم مصطلح الحديث".

١٦) "حكم المظاهرات" للعلامة المدخلي – تعليق.

١٧) "الحوار الوديع مع فضيلة الشيخ عبد الله المنيع" تعليق.

١٨) "رد الجواب علىٰ من طلب مني عدم طبع الكتاب" للعلامة النجمي – تعليق.

١٩) "الرقية والرقاة..." للعلامة المدخلي – تعليق.

٢٠) "زوال الترح بشرح تعريفات العلامة الحكمي في فنِّ علم المصطلح".

٢١) "سبب الاختلاف" للعلامة محمد حياة السندي – تحقيق.

٢٢) "ما يحتاجه الفقيه والمتفقه والمفتي والمستفتي من كلام الحافظ الخطيب البغدادي من كتابه الفقيه والمتفقه".

٢٣) "مجموع الرسائل للعلامة النجمي" جمع وتعليق، ويحوي ما يلي:

١- "أحكام المعاهدين والمستأمنين".

٢- "التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك".

٣- "حادثة امتهان الدانمرك لصورة الرسول ﷺ".

٤- "حف الحواجب وتشفيرها مخالف للشرع".

٥- "حق النبي ﷺ بين الغلو والتفريط".

٦- "حكم مقاطعة منتجات أعداء الإسلام".

٧- "دور المسجد في الإسلام".

٨- "السلفيون بريئون من الأعمال الإرهابية".

٩- "الغلو أسبابه وعلاجه".

١٠- "لماذا التوحيد أوَّلًا؟"

١١- "متىٰ يشرع السّتر علىٰ مرتكب المعصية؟".

١٢- "معالم التوحيد في الحج".

٢٤) "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية للعلامة حافظ الحكمي" - جمع وتحقيق وتعليق، ويحوي ما يلي:

١- "أمالي في السيرة النبوية".

٢- "تعريفات في علم مصطلح الحديث".

٣- "الزيادات علىٰ المنظومة الشبراوية".

٤- "لُمَعٌ حافلة بذكر الفقه والتفقُّه والفقهاء في الصحابة والتابعين".

٥- "اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون".

٦- "مجمل تاريخ الأندلس في الإسلام".

٧- "منظومة السيرة النبوية".

٨- "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية" - تحقيق.

٩- "منظومة الناسخ والمنسوخ".

١٠- "نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدخان".

٢٥) "مذكرة في علم مصطلح الحديث".

٢٦) "مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم" قراءة وتعليق.

٢٧) "مقدمة الكامل لابن عدي" تحقيق وتعليق.

٢٨) "مقدمة المجروحين لابن حبان" تحقيق وتعليق.

٢٩) "منتخب الفوائد الصحاح العوالي" للخطيب البغدادي - تحقيق.

٣٠) "المنتقىٰ من روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" لابن حبان.

٣١) "المنتقىٰ من كتاب التبيان في آداب حملة القرآن" للنووي.

٣٢) "الموقف الصحيح من أهل البدع" للعلامة المدخلي - تعليق.

٣٣) "نبذة يسير من حياة أحد أعلام الجزيرة".

٣٤) "نثر الجواهر المضية علىٰ كتاب أمالي في السيرة النبوية".

٣٥) "النكت الملاح علىٰ دليل أرباب الفلاح".

الفهرس

مُقَدِّمَة..... ٣
نَسَبُهُ..... ١٠
بِدَايَةُ طَلَبِهِ الْعِلْمَ..... ١١
وُصُولُهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ..... ١٩
إِشْرَاقَةُ أَمَلٍ..... ٢٠
آثَارُهُ الْعِلْمِيَّة..... ٢٣
مَشَايِخُهُ..... ٣٠
طَلَبَتُهُ..... ٣٥
شَجَاعَتُهُ فِي إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ..... ٣٧
حِرْصُهُ عَلَىٰ طَلَبَةِ الْعِلْمِ..... ٤٢
صَبْرُهُ..... ٤٧
زُهْدُهُ وَكَرَمُهُ وَتَوَاضُعُهُ وَوَرَعُهُ..... ٤٩
حِرْصُهُ عَلَىٰ الدَّعْوَةِ..... ٥٤
حِرْصُهُ عَلَىٰ الْعِلْمِ وَمُرَاجَعَتِهِ..... ٥٦

أَعْدَاءُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٦٠

عَدَدُ زَوْجَاتِهِ..... ٦٣

حَيَاتُهُ الْعَائِلِيَّةِ..... ٦٤

فَوَائِد..... ٧٠

القِسْمُ الأَوَّلُ: فَوَائِدُ عَامَّة ٧١

القِسْمُ الثَّانِي: فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِالْكُتُبِ..... ٨٧

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: فَوَائِدُ فِي عِلْمِ الْمُصْطَلَحِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ ١٢٨

مَرَضُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَوَفَاتُهُ ١٤٤

وَصِيَّتُهُ رَحِمَهُ اللهُ ١٤٨

صُورَةُ الوَصِيَّةِ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى..... ١٥٢

رِسَالَةٌ مُوَجَّهَةٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللهُ إِلَىٰ الأَمِيْرِ نَايِفِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيْزِ رَحِمَهُ اللهُ..... ١٥٧

صُورَةُ الرِّسَالَةِ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ..... ١٥٩

صُوَر مِنْ دَمَّاج..... ١٦١

ثَبَتٌ لِبَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي قَامَ أَبُو هَمَّامٍ بِتَأْلِيْفِهَا أَوْ تَحْقِيْقِهَا أَوِ التَّعْلِيْقِ عَلَيْهَا... ١٦٥

الفهرس..... ١٦٩